الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون–تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـــــ. :

الاتجاهات الايديولوجية للحركة الوطنية الجزائرية (1937–1953م)

إعداد الطالبتين:

– جلال شريفة

– بن علي عائشة

إشراف الأستاذ:

– بن حادة مصطفى

لجـــــنة المناقـــــشة :

د.بوعناني العربي	رئيسا
أ.بن حادة مصطفى	مشرفا ومقررا
د.كركب عبد الحق	مناقشا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى «لإن شَكَرْتُمْ لاَ زَيّدنكّم».

نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل حمدا يليق بجلاله وعظمته الحمد والشكر لله الواحد الأحد أولا وآخرا وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس، لا يشكر الله عز وجل"

نتقدم بجزيل الشكر

إلى الأستاذ المشرف" بن حادة مصطفى" على حسن إشرافه وتوجيهاته القيمة التي قدمها لنا

إلى جميع الأساتذة عبر مراحل الدراسة دون نسيان معروف كل من سندنا والذي نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجازه، أدام الله عليه بالصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة، الذين سنلتزم بكل توجيهاتهم وانتقاداتهم العلمية والموضوعية...

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد ولو بكلمة زادت من همتنا، وأمد لنا يد المساعدة.

إلى كل طالب علم أينما وجد وحيثما كان. فلكل خالص التقدير، الحب والوفاء ،جازى الله عنا الجميع.

الإهداء

إلى منارة العلم والإيمان المصطفى إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة هو نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإلى شهداء الجزائر الحبيبة .

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان وتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود من كان دعائهم سر نجاحي وحنانهم بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي فاطمة وصليحةوجدتي الزهراء.

إلى من جرح الكأس فارغا ليسقي قطرة الحب إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة السعادة....

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير أبي الغالي سليمان.

إلى رفيق دربي في الحياة الذي كان عونا لي ووقف معي وساعدني كثيرا وصبر معي وأشكره على مواقفه النبيلة زوجي "محمد".

إلى من عيناي لم ترى أغلى منهم أرى فيهم متعة الحياة هم أخواتي: (ص،ع،س،هـ،ر،ش،ف،ص)

إلى شمعة بيتنا رجاء وحبيبي أمير وأسيل.

وإخوتي:ريان،محمد،رضوان،إبراهيم،وأمين.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي وهذه الحياة بدونهم لاشيئ معهم أكون أنا وبدونهم أكون مثل أي شيئ

إلى الأقرب مني بقرب القمر نوال ونبيلة وإلى من تحلو بإخاء والتميز والوفاء والعطاء إلى ينابيع صدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والسعيدة سرت

(أمينة، نعيمة، أنيسة، شهرة، رانيا، فتيحة، فاطمة)

شريفة

الإهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسيا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات

وها نحن اليوم اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشورارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع

إلى منارة العلم والإلمام المصطفي إلى أمي علم المتعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليهوسلم.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

إلى من حبهه يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي وأخواتي.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة وتعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أ ساتذتنا الكرام

عائشة

الاختصار	ما يوافقه
مج	مجلد
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ق	قرن
تع	تعريب
تق	تقديم
تص	تصدير
دط	دون طبعة
دت	دون تاريخ
دب	دون بلد
ن.ش.إ	نجم شمال إفريقيا
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
ح.إ.ح.د	حركة انتصار للحريات الديمقراطية
ح.ع.2.1	الحرب العالمية الأولى والثانية
ح.أ.ب.ح	حركة أحباب البيان والحرية
إ.د.ب.ج	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
PPA	Parti populaire Algérien
MTLD	Mouvement du triomphe des libertés démocratiques
PCA	Parti Communiste Algérien
DUDA	Déclaration de l'union démocratique Algérienne
CRUA	Comité révolutionnaire pour l'unité et le travail
L'OS	Organisation spéciale

مقدمة

شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين نهضة ثقافية ودينية، كانت تعبر عن رفضها المطلق للاستعمار. وتعلقها بالهوية الإسلامية وتمسكها بالأرض، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى بانعكاساتها الواسعة. من جهة أكسبت الجزائريين وعيا وخبرة وهيأت الظروف لبروز قيادات جديدة، أما من جهة أخرى أكسبت هذه التطورات النضال الوطني دفعا قويا وزخما جديدا أفضى إلى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية حيث اتخذت هذه الأخيرة توجهات سياسية عديدة واختلفت اتجاهاتها باختلاف مطالبها، ففترة ما بين الحربين في الجزائر كانت حافلة بالأحداث السياسية ففيها تشكلت ثلاث اتجاهات إيديولوجية والمتمثلة في الاتجاه الإصلاحي والاتجاه الاندماجي وفي الأخير الاتجاه الاستقلالي.

الهدف من اختيار الموضوع:

الهدف من دراسة هذا الموضوع الذي يحمل عنوان الاتجاهات الأيديولوجية للحركة الوطنية الجزائرية من 1937-1953، هو محاولة منا لتتبع أفكار ومظاهر النضال السياسي للحركة الوطنية في الفترة المدروسة.

أسباب اختيار الموضوع:

وهناك جملة من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره نلخصها في النقاط التالية:

أ- **أسباب ذاتية:**

- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر المعاصر خاصة مرحلة الحركة الوطنية التي أنتجت ثورة نوفمبر المجيدة وأوصلت صداها إلى العالم لتصبح مثلا يحتذى به في التحدي و النضال.

ب- **أسباب موضوعية:**

- محاولة البحث في خلفيات التحول بعض المطالب السياسية للأحزاب الوطنية.
- معرفة الدور الذي لعبته الأحزاب الوطنية في النضال السياسي.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية و ذلك بإتاحة هذا الموضوع لطلبة الكلية خلال السنوات المقبلة.

الإشكالية:

و تتمحور إشكالية هذا الموضوع التي تكون الدافع للبحث و النقاش فيما يلي:

- ما مدى مساهمة الاتجاهات الأيديولوجية في تطور مسار الحركة الوطنية (1937-1953) ؟

تمحورت حول الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية منها:

1- ما هي المبادئ و الأسس التي تبنتها الحركة الإصلاحية من (1919-1931)؟.

2- كيف تطور الاتجاه الاندماجي بعد نفي الأمير خالد؟ و هل كان للأمير خالد دورا بارزا في ظهور الاتجاه الاستقلالي؟.

3- ما هو موقف السلطات الاستعمارية من نشاط الأحزاب السياسية؟.

4- ما هو موقف الأحزاب السياسية اتجاه الاحداث التي شهدتها الجزائر خلال تلك الفترة؟.

خطة البحث:

للإجابة عن هذه التساؤلات فقد قسمنا العرض إلى مقدمة وثلاثة فصول تتضمن مباحث وخاتمة وملاحق متصلة اتصالا مباشرا بمتن المذكرة وقائمة البيبليوغرافية للبحث.

فلقد خصصنا **مدخل** للوقوف على بوادر الحركة الوطنية في الجزائر (1900-1919م)، بالإضافة ما ترتب عنها من أحداث سياسية وصولا إلى إصلاحات فيفري 1919م وما نتج عنها من إتجاهات مختلفة فتحت المجال للنضال السياسي.

في **الفصل الأول** تطرقنا إلى الإتجاه الإصلاحي (1919-1953م)، التي شملت في عناصرها حركة الأمير خالد لسنة 1919م، ثم الطرق الصوفية في الجزائر و أخيرا تناولنا جزء مهم و هو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أما **الفصل الثاني** فقد خصصناه إلى الإتجاه الإندماجي(1927-1953م)، وتتبعنا أهم الأحداث التي شهدتها على الساحة السياسية قبل وأثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، فقد تضمنت هذه الحركة أربعة عناصر بداية بفيدرالية النواب المسلمين ثم إلى أحباب البيان والحرية، أما العنصر الثالث فتطرقنا إلى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ثم العنصر الرابع المتمثل في الحزب الشيوعي.

أما **الفصل الثالث** تتبعنا مسار الإتجاه الإستقلالي(1926-1953م)، منذ نشأة نجم شمال إفريقيا إلى غاية حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

منهجية البحث:

ولبغية الوصول إلى نتائج دقيقة اعتمدنا على المناهج العلمية التالية:

أ- **المنهج التاريخي**: السردي و ذلك بسرد و تتبع الأحداث التاريخية للتيارات.

ب- **المنهج التحليلي:** من خلال التطرق للنتائج المتوصل إليها حول عمل ونشاط الأحزاب السياسية وتبيان مواقفها.

دراسة بعض المصادر و المراجع:

وقصد الالمام بجميع جوانب الموضوع سعينا إلى جمع أكبر عدد ممكن من المادة العلمية ولعل أهم المصادر المعتمدة مجموعة الكتب التي يعتبر أصحابها فاعلين في الحركة الوطنية منها:

- مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م) والتي كانت ثرية بالمعلومات أفادتنا في جوانب عدة من الدراسة خاصة الفصل الثالث.
- ليل الاستعمار لفرحات عباس ساعدنا في جميع المراحل حيث كشف لنا الكثير من الحقائق كون صاحبه من صانعي أحداث الحركة الوطنية.
- أحمد مهساس الذي كان أحد نشطاء حزب الشعب وحركة انتصار في كتابه الاتجاه الثوري (1914-1954م) فهو دراسة على جانب كبير من الأهمية حول التيار الاستقلالي في الجزائر.

ومن المصادر التي اعتمدنا عليها باللغة الفرنسية:

- Amar Amoura , Breve Hisoire D'algérie, 2ème édition corrigée, Edition Raihana du livre, Alger, 2004.
- Benjamin Stora, Zakya Daoud, Farhat Abbas une autre algérien, édition Casbah, 1995.
- Benyoucef Ben Khadda, Les origines du 1er novembre 1954, Alger, Edition Dahleb 1989

بالإضافة إلى عدة مراجع أخرى معظمها كانت تصب في إطار الحركة الوطنية والتي نذكر منها:

- كتاب الحركة الوطنية الجزائرية بجزأيه الثاني والثالث لأبو القاسم سعد الله، والذي خصصناه للحديث عن الحركة الوطنية في الجزائر خلال الفترتين الأولى (1919-1930م) والثانية (1930-1945م).
- كتاب صالح بلحاج الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910-1939م) الذي أفادنا بشكل كبير في الفصل الأول والثاني.

- كتاب عمار بوحوش تاريخ الجزائر السياسي من الاحتلال إلى غاية 1962م الذي أمدنا بمعارف قيمة منذ بداية العمل السياسي في الجزائر إلى غاية إندلا ع الثورة.

ومن بين المصادر التي اعتمدنا عليها كذلك باللغة الفرنسية:

إضافة إلى هذه المراجع والمصادر، اعتمدنا على مجلات وموسوعات ومعاجم ورسائل جامعية التي قدمت لنا معلومات إضافية تناولت في مضمونها مختلف الأحزاب الوطنية وتوجهاتها السياسية.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه المذكرة، نذكر البعض منها:

1- تكرار المادة العلمية في جل الكتب التي صعبت علينا عملية التنسيق.

2- التضارب في التواريخ و المعلومات بين العديد من المصادر والمراجع.

3- شمولية الموضوع نظرا للأحداث البارزة و كثرة عناصرها إذ صعبت علينا الالمام بها جميعا.

وختمنا موضوع دراستنا هذا بنتائج ألمت بالموضوع.

وفي الأخير بفضل الله تعالى وعونه وتظافر جهودنا وتوجيهات المشرف من تقديم هذه الثمرة الفكرية التي نتمنا أن تضيف لبنة لصفحات تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ولإثراء مكتبة الجامعة.

مدخل:

بوادر الحركة الوطنية في الجزائر(1900-1919م)

1-أسباب النهضة في الجزائر

2- مظاهر النهضة في الجزائر

3- الصحافة

4- النوادي والجمعيات

5- حركة الفتيان الجزائريين

6- عوامل ظهور الحركة الوطنية

7- إتجاهات الحركة الوطنية

عرفت الجزائرفي مستهل القرن العشرين نهضة لبعث وإعادة التراث الفكري الحضاري للأمة الجزائرية، حتى تعي ما يدور حولها، فتستيقظ وتنهض، بتغير واقعها المر، وإثبات الحقيقة التاريخية .

1-أسباب النهضة في الجزائر :

أ-صحوة المشرق العربي و دعوة السيد جمال الدين الافغاني[1] و محمد عبده[2] للنهضة الإسلامية، و لهذه النهضة اثار و أتباع في الجزائر لأنها منبثقة عن دعوة ونداء الجامعة الإسلامية[3] الذي يريد تأسيسها الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني 1876م.

ب-زيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر سنة 1903م، وإن كان لم يوثر كثيرا على الجزائريين بشخصه فإن الأ فكار الإصلاحية و الدينية، وعن أدائه في الشؤون الإسلامية أثرت خاصة بعد إجتماعه ببعض العلماء الذين واصلوا نهج الإصلاح بعده[4].

ج-التطوارات الحاصلة في العالم الإسلامي سياسيا أثرت بشكل مباشر في الجزائر، مثل احتلال فرنسا لتونس و إنجلترا لمصر، وقيام حركات وطنية فيهما والإنقلاب العثماني وخلع السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1909م[1].

---

[1] - **السيد جمال الدين الأفغاني** :بن السيد مفتر من بيت عظيم من أفغانستان، نسبه ينتمي إلى المحدث المشهور الترميذي، ولد في قرية أسعد أباد سنة 1224هـ/1838م، وهي قرية من همذان التابعة لبلاد فارس، من رواد و مؤسسي الجامعة الإسلامية، كان له دورا كبيرا في يقظة الشرق من خلال توجيهاته الفكرية و الإصلاحية للشعوب المستعمرة من تأثيرات التيارات الفكرية الغربية التي عرفت رواجا كبيرا في أواسط الثقافة العربية، تقلد عدة مناصب منها عضو في المجلس الأعلى للمعارف بأستانة، توفي سنة 1897. ينظر: محمد باشا المخزومي، خاطرات جمال الدين الأفغاني، تق: عبد الهادي فسره شاهي، ج6، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1931، ص 07.

[2] - **محمد عبده:** بن حصن خير الله، من كبار رجال الدين الإصلاح و التجديد في الإسلام، ولد في شتراء إحدى محافظة الغربية لمصر سنة 1265هـ، و قد نشأة بمحله نصرا، ثم التحق بالجامع الأحمدي بطنطا ثم الأزهر، ثم عمل في التعليم، كتب في الصحف جريدة الوقائع المصرية، ثم تولى رئاستها لذلك كان رئيسا لتحرير مجلة العروى الوثقى، و يعتبر من أبرز تلاميذ السيد جمال الدين الأفغاني، زار الجزائر عام 1903، توفي 1905، ينظر: بشار عبد الكريم و آخرون، معجم الشخصيات التاريخية و الإسلامية، ط1، دار غيدا للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 221.

[3] - في رؤية جمال الدين الأفغاني هي حركة تضامن المسلمين و التفاهم حول القرآن و السنة في مواجهة الاستعمار الغربي الطامح للسيطرة على الخلافة العثمانية، و كذلك هي مجموعة من الروابط الحضارية و الدينية و السياسية بين المسلمين و انعاشها بعد الهمود و التخلف والتفكك الذي أصاب العالم الإسلامي، تأسست سنة 1881م من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني. ينظر: محمد عمارة، الجامعة الإسلامية عند مصطفى كامل،د.ط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1986م، ص47.

[4] - إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر، (1830م،1962م)، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 228.

د-من الأسباب الهامة للنهضة في الجزائر هي ظهور شخصية سياسية فرنسيةبارزة شارل جونار[2]وما ادخله من تغييرات على المستوى السياسي و الاقتصادي في الجزائر.

هـ-نشأة ونمو النخبة الجزائرية المتمثلة في كتلة المحافظين- وجماعة النخبة حيث تتكون كتلة المحافظين من العلماء وأهل الدين من الصوفية والمحاربين القدامى و بعض الاقطاعيين و المرابطين هؤلاء يؤمنون بالجامعة الإسلامية وينادون بنشر التعليم والتقدم والتسامح[3]، ويدعون الى معارضة الأفكار الغربية،يعتقدون أن الجزائر لا تستطيع أن تهزم فرنسا وحدها، لابد من التضامن مع المسلمين لضمان الانتصار، برنامجهم تضمن النقاط التالية:

1-المساواة في الضرائب والفوائد في الميزانية[4].
2-الدعوة الى الجامعة الإسلامية وعدم العنف.
3-الغاء قانون الأهالي[5]وكل الإجراءات الأخرى التعسفية.
4-احترام التقاليد والعادات الجزائرية وحرية الهجرة ولا سيما نحو الشر الأدنى.
5-معارضة التجنس والتجنيد العسكري الاجباري.

---

[1]- إبراهيم مياسي ، المرجع السابق،ص 232.

[2]- **شارل جونار**:هو الوالي العام للجزائر ثلاث مرات الأولى من 3 أكتوبر 1900م إلى جوان 1901م، ثم قدم استقالته للمعارضة التي وجدتها في تطبيق سياسته، أما الثانية من ماي 1903م إلى 28 فيفري 1911م، و حكم الجزائر للمرة الثالثة بعد الحرب العالمية الأولى لفترة قصيرة، خبير بالشؤون الجزائرية، فقد طالب بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة حيث يجب الحفاظ على التقاليد الوطنية و نشر التعاليم باللغة العربية. ينظر: إبراهيم مياسي، نفسه، ص 233.

[3]- مفيدي الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر و الحديث، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 212.

[4]- أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية، (1900م-1930م)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 146.

[5]- **قانون الأهالي**:هو نظام فرنسي خاص بالجزائريين بدأ العمل به عقب إنقضاء ثورة المقراني في 28 جوان 1871م، إلا أنه صدر في 1847م و استمر العمل به حتى 1364هـ (1944م)، بعد إصدار أمرية ديغول، و يعطي هذا النظام الحق للمتصرف في الحكم على الأهالي بالسجن 5 أيام و بغرامة قدرها 15 فرنكا على المخالفات التالية: التكلم بما لا يليق في فرنسا و حكومتها، و رفض أو عدم تنفيذ أمر الحراسة، حدد هذا القانون 41 مخافة خاصة بالأهالي، وخفض إلى 21 مخافة عام 1891م، و استكملت شكلها القضائي في ديسمبر 1897م. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2،المرجع السابق، ص 316.

6-نشر واصلاح وسائل تعليم اللغة العربية.

أما جماعة النخبة المثقفة الجزائرية هم شباب المتخرجين من الجامعات الفرنسية الذين تبنوا أفكارا للاندماج مع فرنسا على أساس ضمان الحقوق للشعب الجزائري[1]، وقد كانت طريقة جماعة النخبة في تطبيق برنامجهم بسيطة،حيث انهم بدأوا بالتفريق بين فرنسا الديمقراطية وفرنسا الاستبدادية ثم استعانوا بالأولى ضد الثانية[2]، وإشتمل برنامجهم:

1-المساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين.

2-الغاء قانون الأهالي و غيره من القوانين الاستثنائية.

3-التمثيل النيابي للجزائريين.

4-المساواة في التعليم و الضرائب،و فرص العمل.

و-دخول بعض الصحف و المجلات المشرقية الإصلاحية مثل مجلةالعروى الوثقى[3] و مجلة المنار[4] وجريدة اللواء و غيرها من المجلات والجرائد التي تهتم بفكرة التجديد الإسلامي[5]، رغم الرقابة الشديدة التي تمارسها السلطة الاستعمارية عليها.

---

[1]- مفيدي الزيدي، المرجع السابق، ص 213.

[2] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، (1900م-1930م)، ج2، المرجع السابق، ص 162-163.

[3]- **العروة الوثقى**: هي مجلة عربية إسلامية أصدرها كل من الأستاذين الكبيرين السيد الأفغاني و الأمام محمد عبده، كان أول صدور لها بتاريخ 15 جمادى الأولى سنة 1301هـ الموافق لـ 13 مارس 1884م، و آخرها بتاريخ الخميس 26 ذي الحجة سنة 1301 هـ الموافق لـ 16 أكتوبر 1884م، كانت تدعو إلى التضامن الإسلامي و الجامعة الإسلامية و تبشر بالتجديد و الإصلاح، شعارها العروى الوثقى لا انصال لها. ينظر: عبد المجيد عدة، مظاهر الإصلاح الديني و الاجتماعي التربوي في الجزائر كامل جهود الرواد المصلحين، 1900-1925م، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث و المعاصر، 1990-1992م، ص 95. و جمال الدين الأفغاني، الأعمال الكاملة، تح: محمد عمارة، ج1،د.ط، المؤسسة التربية للدراسات و النشر، د.ب، 1979، ص38.

[4]- **مجلة المنار**: هي اللسان الناطق للحركة العيدوية، نسبة إلى المصلح الإسلامي محمد عبده، كان لها صدى واسع في الجزائر، لأنها بمثابة مدرسة إصلاحية متنقلة، تنشر الفكر المستنير و الوعي الثاقب، و تكشف نوايا الأعداء. ينظر: إبراهيم مياسي،المرجع السابق، ص229.

[5]- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر،د.ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2001، ص 199.

2- مظاهر النهضة في الجزائر:

ومن خلال سياسة فرنسا المطبقة عرفت الجزائر أجواء جديدة سمحت للنهضة الجزائرية أن تبرز بمظاهر عدة:

أ-تأثر بعض المصلحين من الجيل الأول في الجزائر بالحركة الإصلاحية المشرقية لا سيما بفكرة الحداثة والعصرنة من خلال الحضارة الأوروبية، وهم كوكبة من العلماء و الأساتذة نورد بعضهم الشيخ عبد القادر مجاوي[1]، الشيخ عبد الحليم بن سماية[2] .

والشيخ ابن موهوب[3] وغيرهم.

ب- احياء و بعث التراث الفكري الحضاري للشعب الجزائري عن طريق نشر كتب للمؤلفين العرب عن التاريخ والجغرافيا والرحلات وسير المؤلفين والعلماء....

ومن الذين ساهموا في هذا المجال الشيخ العلامة محمد بن أبي شنب[4] في نشر بعض المخطوطات و ترجمة بعضها إلى الفرنسية[1].

---

[1]-**عبد القادر مجاوي**: ولد في تلمسان سنة 1848م و توفي بقسنطينة سنة 1914م، إشتغل بالتدريس سنوات طويلة حتى أصبح يدعى شيخ الجماعة، لأنه أخرج أجيالا من المتعلمين في القضاء و الترجمة و التدريس و الصحافة، ساهم بفعالية في النهضة الجزائرية بكتبه و محاضراته و نشاطه في الصحافة كما يعتبر من أعمدة مدرستي قسنطينة و الجزائر المزدوجتي التعليم. ينظر: أبو قاسم سعد الله، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1966م، ص 163-164.

[2]- **بن سماية**:من مواليد مدينة سيدي عبد الرحمن الثعالبي عام 1866م، من حيث تسلسله فهو يعود لأصدق سلف و لعائلة كل رجالها تربوا على الأدب و العلوم الشرعية و قاموا بدورهم المزدوج كمنتقدي و موصلين للتراث أثناء الاحتلال الاستعماري جعل نمط حياته وثقافته الواسعة بارعا في أداء مهمته التربوية توفي عام 1933م. ينظر: جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850م-1950م)، تر: عمر المعرابي،د.ط، منشورات ANEP، 2007، ص 45-48.

[3]- **الشيخ مولود ابن موهوب**: من أعيان مدينة قسنطينة في فترة النهضة الوطنية، عاش في الثلث الأخير من القرن الماضي والثالث الأول من هذا القرن مدرسا و فقيها و مفتيا و خطيبا وشاعرا وناثرا، ولد حوالي سنة 1866م تعلم بالطريقة التقليدية، ثم تعلم بالمدرسة الكتانية الرسمية (فرنسية-إسلامية)، ثم أصبح مدرسا فيها، ولابن موهوب تلاميذ أبرزهم عبد الحميد بن باديس الذي حضر بعض دروسه في الجامع الكبير و لعله تأثر بأفكاره الإصلاحية. ينظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار الرائد، الجزائر، ط خ، 2009، ص 193.

[4]- **محمد بن أبي شنب**: واحد من أبناء المدية ينتمي الى عائلة شريفة يرجع أصلها الى الاناضول من الفلاحين الذين عرفت منطقتهم السلم و الاستقرار قبل الغزو الاستعماري. درس الابتدائية و الثانوية، وقد نجح في امتحان الدخول الى مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة سنة 1886 التي تخرج منها معلما ابن 19 سنة إجتاز بكالوريا سنة 1872 اذ سجل نفسه بكلية الجزائر العاصمة، حيث نجح في شهادة الدراسات العربية العليا، لم يكن هذا عن تعطشه للعلم، و قد درس علوم الإسلام العليا مثل البلاغة و المنطق و الفقه على يد الشيخ عبد الحليم بن سماية و في نفس الوقت تعلم اللغات اللاتينية بالإضافة إلى لغة اجداده

ج- من خلال نشاط الصحافة الفرنسية والجزائرية حيث ساهمت النخبة من خلالها بالتعريف بأفكارهم ومطالبهم اتجاه القضية الجزائرية واعتبروها هي إحدى الوسائل الضرورية والمهمة في التغيير، وقد عرفت الصحافة روادا أمثال فكار العربي وأخيه علي فكارو بفضل جهودهما تأسست جريدة المصباح و تعتبر أول مولود إعلامي صدر باللغة الفرنسية بوهران[2] للتعبير عن الشبان الجزائريين في الوطن و كانت من (1904-1905م). هدفها هو بعث الصحوة الفكرية والتنديد بالإجراءات الإستثنائية والأوضاع الإجتماعية والإقتصادية التي عاشها الجزائريون آنذاك.

التركية.بات أستاذا في المدرسة الفرنسية الإسلامية بقسنطينة 1898 م ثم أستاذا بالجزائر العاصمة في1901م وفي 1904م أصبح أستاذا محاضرا وفي 1924 تولى كرسي الأستاذ كولان الذي كان شاعرا، تقلد وسام كتيبة الشرف ثم بعد ذلك أنتخب عضوا في أكاديمية العلوم الإستعمارية، دخل المعهد لتمثيل فرنسا في مؤتمر المستشرقين في الرباط ثم بأكسفورد توفي بعد المرض في سانتوجان يوم 05 فيفري 1929. إذا فالشيخ بن شنب بحياته التي قضاها في طلب العلم كان أسوة حسنة لكل أبناء الجزائر ينظر: محمد الصالح الصديق،أعلام من المغرب العربي،ج 1،د.ط، موقع للنشر والتوزيع الجزائر،2000،ص-ص 200-201.

[1] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص241.

[2]- حكيم بن الشيخ، الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية ما بين (1830م-1954م)،د.ط، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013، ص 66.

3- الصحافة :

وخلال العقد الأول من القرن العشرين ظهرت عدة صحف على مستوى المدن الجزائرية و منها جريدة المغرب التي ظهرت في أفريل 1903م[1] ، كانت تصدر مرتين في الأسبوع، اهتمت بالجانب الديني والإجتماعي، وكان يشارك فيها مجموعة من المثقفين الجزائريين من العلماء والأساتذة ورجال القضاء.كانت من إنشاء حكومة شارل جونار و إدارة الشؤون الاهلية[2]، و جريدة كوكب إفريقيا التي تأسست في ماي 1907م وجريدة الجزائر الإصلاحية لصاحبها عمر راسم صدرت بالجزائر في أكتوبر 1908م صدر منها عددان فقط و جريدة الإسلام التي تأسست في عنابة سنة1910 م هي اللسان الناطق لشباب الجزائريين وجريدة الحق الوهراني التي ظهرت سنة 1911م وهي من الجرائد الناشئة التي أدت دورا هاما في فضح السياسة الاستعمارية، هدفها الدفاع عن مصالح المسلمين[3]بالإضافة الى بعض الجرائد الأخرى.

4-الجمعيات والنوادي:

وإلى جانب العمل الصحفي، إعتمد الشباب الجزائري على إنشاء الجمعيات والنوادي الثقافية التي كان لها دورا بارزا في بلورة الوعي الثقافي و السياسي و نشر الثقافة الإسلامية للحفاظ على الشخصيةالعربية الإسلامية و من أهم هذه الجمعيات:

1-**الجمعية التوفيقية** : تأسست سنة 1908م ثم أعادت تنظيمها سنة 1911م و كان رئيسها الدكتور ابن تامي ثم الدكتور ابن التهامي ونائبه محمد صوالح كانت تهدف من خلال برنامجها إلى التوفيق بين الجزائريين والفرنسيين[4].

2-**الجمعية الرشيدية:** أسسها في العاصمة سنة 1894م شباب جزائريون متخرجون من المدارس الفرنسية الجزائرية و كان لها فروع في أنحاء البلاد خاصة في إقليم وهران، وقد ركزت على نشر

---

[1]- إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 245.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1830م-1954م)، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص 244.

[3]- شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون و فرنسا، تر: محمد حاج مسعود، ج2، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص ،ص712،713.

[4]- إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 239.

التعليم و إلقاء محاضرات و التبشير بالاخوة و من بين أعضائها ابن التهامي[1]، بالإضافة إلى جمعيات أخرى ساهموا جميعا في يقظة الجزائريين في ذلك العهد.

أما فيما يخص النوادي فهي عبارة عن خلوة للأحاديث السرية والخطيرة، وملتقى إجتماعي ورياضي للتدريب على ممارسة الإسعافات الأولية والنشاطات الثقافية و من أهمها:

1-**نادي صالح باي**[2]: أسسه بعض المثقفين الجزائريين الحداثين بالاشتراك مع بعض الفرنسيين بقسنطينة عام 1907م وقد ضم في السنة التالية 1700 عضو و كان له فروع في عدة مدن، سعى إلى ترقية الأوضاع المادية والمعنوية للمسلمين من خلال تنظيم دروس في التعليم العام و المهني وإلقاء محاضرات علمية وأدبية وتأسيس جمعيات خيرية بالإضافة إلى بعض النوادي الأخرى مثل نادي الإتحاد والرابطة العلمية بخنشلة وغيرهم[3].

5-حركة الفتيان الجزائريين:

وفي ظل هذه الظروف عرفت الجزائر في مطلع القرن 20 م تطورات سياسية،فتم إصدار قرار التجنيد الإجباري للشبان الجزائريين في الجيش الفرنسي خلال شهر فيفري1912م الذي ينص على تجنيد الشباب الجزائري في سن الثامنة عشر ويتقاضي أجرا على خدمته على عكس الشاب الأوروبي الذي يجند في سن الواحد والعشرين ولا يتقاضى أجرا على خدمته زاعمة أنها تحقق المساواة بينهم وبين الأوروبيون ولكن في الواجبات فقط دون الحقوق[4].

ونتج عن صدور هذا القانون ردود أفعال متباينة، ففئة المحافظين ومنهم عبد الحليم بن سماية الذي عرض و رفض التجنيد لأنه يخالف الشريعة الإسلامية لأن القتال يكون في سبيل الوطن لا في

[1]- رابح لونيسي و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 121.

[2]- المرجع السابق، ص 122.

[3]- حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 67.

[4]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية، (1830-1954م)،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 17.

سبيل الوطن الفرنسي[1]، أما الفئة المثقفة بالفرنسية والنواب والأعيان قبلوا بالتجنيد مقابل بعض الإصلاحات منها طلب المساواة وخاصة التمثيل النيابي[2].

وقد واكبت هذه الحركة ظهور حركة الجزائر الفتاة فهي تعبيرا جزائريا لتنظيم عصري تمتد أصوله إلى ثورة الاتراك، فخطواتها الأولى كانت قبل الحرب العالمية الأولى كإطار يجمع المثقفين و أصحاب الصناعات الصغيرة ذو الثقافة الفرنسية الداعين إلى الإستيعاب[3].

وقد أطلق شارل روبير أجيرون على الفتيان الجزائريين إسم أبناء القرن وسماهم بحركة الشبان الفرنسيين[4].

وفيما يخص أول مسعى سياسي جماعي لهؤلاء الشبان هناك اختلاف في ميلادها فحسب شارل روبير أجيرون قال أنها كانت في أكتوبر 1908م وإستند على ذلك " ففي يوليو 1908م صدر المرسوم الأول الذي يمهد لإقرار التجنيد الاجباري و ينص على الإحصاء الاسمي للمسلمين البالغين سن 18سنة وفي 23 جويلية إنتصرت ثورة الأتراك و هتف اللبراليون في تركيا الحديثة"[5]، ويوافقه الرأي محمد ثقية حيث قال:" وقد ظهرت هذه التسمية"الفتيان الجزائريون (jeunes algériens) في سنة 1908م[6]، لتتطور هذه الحركة مع الأمير خالد، أما بالنسبة للرأي الثاني فحسب حكيم ابن الشيخ يقول:" أن أصول هذه الحركة فهي تعود الى سنة 1900م، حيث أخذت تظهر جماعة من المثقفين و المتعلمين أو كما اصطلح على تسميتها بالانتلجنسيا[7] أو فئة النخبة ذات الثقافة الفرنسية الذين تلقوا علومهم الأولى في عدة مدن جزائرية كتلمسان و عنابة منذ30 جوان 1900م.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 149.

[2]- المرجع نفسه، ص 163.

[3]- محمد ثقية، الثورة الجزائرية (مصدر الرمز و المآل)،د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص41.

[4]- نيكولاي دياكروف، حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين، تق: أحسن بشاي،دط، منشورات أمدوكال، الجزائر، 2015، ص 81.

[5]- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: محمد حمداوي و آخرون (من انتفاضة 1871م إلى إندلا ع حرب التتحرير 1954)، ج2،د.ط، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص376.

[6]- محمد ثقية، المصدر السابق، ص 42.

[7]- مصطلح أطلق على جماعة المثقفين التقلدين.

ليوافق الرأي الثالث في تجسيدها فحسب يحي بوعزيز وصالح بلحاج فالأول قال" تألفت هذه الهيئة السياسية وقدموا عريضة إلى الحكومة الفرنسية عام 1912م"[1]، أما الثاني قال" ظهرت هذه الحركة في أوائل القرن العشرين لكنها تطورت وصارت ظاهرة من مكونات الحياة السياسية بالجزائر إبتداءا من 1912م إستمرت في تطورها وظهورها إلى سنة1923م"[2].

أما جمال قنان قال حول ميلاد هذه الحركة" لاتتوفر حتى الآن دلائل تشير إلى إحتمال وجود مثل هذه المحاولات وعدم توفر المؤشرات لا يعني نفي وجودها مطلقا، فهناك على الساحة الوطنية تيارات سياسية بعض منها عبر عن نفسه في شكل إصدار صحف والبعض الآخر لم تتوفر لديه مثل هذه الأدوات أي لا يستطيع التعبير عن نفسه في ظل تلك الظروف السائدة، وإذا كنا نشك في وجود هذه التيارات فإننا لا نستطيع أن نؤكد أو ننفي وجود تنظيمات أو محاولات لإيجادها....و أن لا نتسرع و نبث نفيا أو إيجابا، كما فعلت مدرسة التاريخ الإستعماري عندما تؤكد بأنه ليس هناك تنظيمات سياسيةلأن الوثائق المتوفرة لا تتحدث عنها.فحجة"الصمت"هاته لن تكون صحيحة إلا إذا روعيت شروطها[3].

شملت هذه الحركة الفئة المثقفة من أطباء والمحامين والإداريين والأساتذة، وضباط من الجيش الفرنسي وكانوا كالآتي:[4]

- **الطب**:الدكتور ابن العربي والدكتور ابن بريهمات،الدكتور مرسلي، الدكتور ابن تامي والدكتور نكاس.
- **التعليم**: شمل كل من أساتذة بوزيعة، الآستاذ ابن شنب والأستاذ ابن خلفات والأستاذ فتاح والأستاذ صوالح.

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط، المرجع السابق، ص 70.

[2]- صالح بلحاج، الحركة الوطنية بين الحربين (1910م-1939م)،د.ط، دار بن مرابط، الجزائر، 2015، ص 137.

[3]- جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص 177.

[4]- حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 68.

- **العدالة و الثقافة الإسلامية:** شملت أبو بكر عبد السلام، ابن شايب، ابن حبيلس،ابن التهامي[1]،حسان علي.
- **الجيش:** الأمير خالد بن الهاشمي، أحمد بريهمات،عبدالله،بن داود، شريف قاضي وتمثلت العقيدة الثقافية للفتيان الجزائريين في تحقيق الإندماجال ثقافي المنطقي بالمستعمرين على أساس توليفه للثقافتين، ومحاولة تجسيد فكرة وهي جعل الإسلام أكثر مرونة وتكيفه مع الحضارة الفرنسية[2].

وعن طبيعة الحركة فهؤلاء الشبان أدركوا أن لهم من الكفاءة و الشهادات ما يجعلهم أهلا للقيام بدور أكبر و التمتع بمنزلة أعلى، فهم يعدلون أبناء المستوطنين أو يفوقونهم علما وكفاءة ومع ذلك هم في مرتبة أدنى منهم في وضع الرعايا من الأهالي بكل مافي الكلمتين عند الأوروبيين من الدونية وإنححطاط المنزلة وقلة الإعتبار والحرمان من الحقوق وإنسداد آفاق العمل والترقية والمشاركة في تسيير الشؤون العامة[3]، وكانت الوسيلة الهامة لبلوغ هدفها هي الجمعيات الثقافية التنويرية للجزائر الفتاة التي وصفها شارل روبير أجيرون،بالمشاتل الحقيقية لها و أصبحت هذه النوادي والجمعيات هي الشكل التنظيمي الرئيسي لها إبتداءا من صعود نشاطهم في السنوات الأولى من القرن العشرين كما عملت على تحرير البلاد بطرق شرعية سياسية وترى أن اللجوء إلى الثورات الغير المنظمة كانت بلا فائدة كما إستعملوا طريقة العرائض والوفود والإضرابات[4]، وفي 18جوان1912م أرسلوا إلى باريس وفدا يقدم

---

[1] - **ابن التهامي:** ولد أبو القاسم بن التهامي في 20 سبتمبر 1873م بمستغانم، تلقى تعليمة الابتدائي بها و الثانوي بالجزائر العاصمة، تحصل على شهادة الباكالوريا ثم انتقل إلى مونبيليه بفرنسا، سجل بكلية الطب و إختار تخصص طب العيون، بعد تخرجه إنتقل إلى الجزائر ليصبح مسؤولا على عيادة طب العيون بكلية الطب بجامعة الجزائر، ظهر نشاطه بعد الحرب العالمية الأولى إذ تزعم حركة الشباب الجزائري، كان من المطالبين بالإدماج ضمانا لمزيد من الحقوق السياسية للجزائريين مقابل السماح لهم بالتجنيد في الجيش الفرنسي، فاز بعضوية المجلس البلدي سنة 1919م، إختلف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية، أصدر جريدة التقدم للدفاع عن فكرة الإندماج وظل يكتب مقالاته المعبرة عن الفكر الإندماجي إلى غاية 1931م تاريخ انسحابه من النشاط السياسي سنة1936م أيد مطالب المؤتمر الإسلامي، أصبح بعد ذلك عضوا في المجلس البلدي لمدينة الجزائر، توفي في جوان 1937. ينظر: رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج2،د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 109.

[2] - نيكولاي دياكروف، المرجع السابق، ص 135.

[3] - المرجع نفسه، ص 137.

[4] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 96-99.

لرئيس الحكومةبوانكريه الفرنسي ولغيره من المسؤولون عريضة حددت فيها مطالبهم وأهدافهم وردا على قانون التجنيد الاجباري وسميت ببيان الشباب الجزائريون[1]، كان فيها[2]:

1-إصلاح النظام الزجري[3]، وتوزيع الضرائب بإنصاف[4].

2-تخصيص عادل للموارد، وتمثيل معتبر وكافي في مجالس الجزائر وفرنسا بوسيع هيئة الناخبين لضمان فعالية التصويت وصحته وعدد من الممثلين المسلمين يساوي خمسين من العدد الإجمالي في المجالس.

3-التمثيل في البرلمان الفرنسي أو في المجالس تقيم في باريس[5].

ولما كانت هذه الأهداف لا تعبر عن واقع الجزائريين الحقيقية فإن هيئة الجزائر الفتاة لم يقدر لها أن تعيش طويلا خاصة وأنها قد صادف تكوينها قيام الحرب العالمية الأولى التي غطت على كل الحوادث وإتخذتها فرنسا ذريعة لغلق أذنيها عن سماع مطالب الجزائريين، والتفرغ للحرب ومشاكله ثم ظهرت شخصية شابة دافعت عن القضية الوطنية، وأحدثت حراك سياسيا على ساحة الأحداث التي كانت تجري في تللك الفترة، تمثلت هذه الشخصية في الأمير خالد[6]، كان من أجل إبراز قادة الشبان الجزائريين، حيث مكنته ثقافته الواسعة وإتقانه للغتين العربية والفرنسية ونسبه الشريف وقوة

---

[1]- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة، ج1،د.ط، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 17.

[2]- حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 135.

[3]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص137.

[4]-الوناس الحواس، نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927م-1954م)،د.ط، دار شطايبي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 28.

[5]يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص: 77.

[6]- **الأمير خالد**:من أحفاد الأمير عبد القادر، ولد في 20 فيفري 1875م بدمشق، تربى و ترعرع فيها إلى غاية 1882م، ثم انتقل مع عائلته إلى الجزائر، تحصل على درجة ضابط من سان سير بفرنسا عام 1897م، ولرفضه التجنس بالجنسية الفرنسية أعتبر ضابطا أهليا، و لما ألم المرض به تقاعد عام 1919م، فضل الأمير الإقامة بالجزائر ليتفرغ للنشاط السياسي دفاعا عن بني قومه و بلاده. ينظر: محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م)، ط1، د.ب، قسنطينة، الجزائر، 1985، ص 103.

[6]يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 77.

شخصيته وشجاعته لأن يتبوأ مكانة بينهم بل ويصبح تدريجيا الناطق الرسمي بحركتهم، وهي فرصة طالما تطلع إليها للإنتقال للعمل السياسي وإظهار حقده اتجاه المستعمر.

6-عوامل ظهور الحركة الوطنية :

ومع بداية الحرب العالمية الأولى كانت فرنسا قد فرضت التجنيد الإجباري على الشباب الجزائري ومن خلالها نقلت نحو 270 ألف جزائري ما بين جنود في جبهات القتال وبين عمال في المصانع أو في الفلاحة، لتعويض اليد العاملة الفرنسية المجندة هي الأخرى للحرب[1]، وبما أن الجزائر ولخصوصيتها الإستعمارية تعد قوة بشرية وإقتصادية هذا ما جعلها بابا مفتوحا لفرنسا لهذا الغرض دفعت الجزائر للمشاركة في حرب لا تعنيها وذلك من خلال المراسيم التي طبقتها على الجزائريين[2]، حيث أخذت تمارس بقوة سياسة القمع والزجر ضد الأهالي وتلاحقهم في كل مجالات الحياة، قام العديد من الشباب الجزائري الذين تتراوح أعمارهم بين 18و19 سنة وذلك للدفاع عن فرنسا بدون أن تمنحهم هذه الأخيرة الحقوق السياسية التي تصحب عادة أداء الواجب العسكري، وبصدور هذا القرار نتج عنه صراعا فكريا وعلميا بحيث كان سببا في تصريحات متناقضة فالمثقفون بالفرنسية والنواب والأعيان الذين كانوا يلقبون بالشبيبة الجزائرية قد قبلوا التجنيد مقابل الإصلاحات[3].

أما الشعب الجزائري فكان رده على هذه السياسة، الرفض القاطع ويتجلى ذلك بحملات الإحتجاج والمظاهرات والمقاومة العنيفة ولعل أبرزها ثورة الأوراس 1916م[4] بالإضافة إلى هجرة الجزائريين بلادهم نحو المشرق وبلاد الشام خاصة منطقة تلمسان[5] حيث قدرت الإحصائيات حوالي 800 عائلة غادرت إلى المشرق من أجل الهروب من آثار القانون الجديد بل وتركوا كل ما يملكون من

---

[1]- سعيد بوزيان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936م-1956م، تق: محمد صالح الصديق: نص: أبو القاسم سعد الله،د.ط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 36.

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 210.

[3]- محفوظ قداش،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919م-1939م)،ج1،أمحمد بن البار،طبعة خاصة وزارة المجاهدين،دار الأمة،الجزائر،2011،ص36.

[4]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، المرجع السابق، ص 212.

[5]- عبد الحميد زور، الفكر السياسي للحركة الوطنية و الثورة التحريرية، ج1، المرجع السابق، ص 33.

عقار وأرض ولم يكن هذا القانون سببا رئيسيا للهجرة بل هناك العديد من المظالم أما عن هجرة الجزائريين إلى فرنسا هو العامل العسكري الذي فرض بسبب الخدمة العسكرية الإجبارية على الشباب الجزائري وإنتقلوا إلى فرنسا للتعرف[1] على حياة الديمقراطية هناك فقد بين لهم أن الفرنسيون يحترمون الشعور الإنساني، كما تمكن لبعض المجندين من الإحتكاك بالثقافة الأوروبية والتعرف على وسائل التقدم الحديثة الفرنسية وطرق ممارستها، إختاروا الهجرة إلى فرنسا بعد إنتهاءهم من الخدمة العسكرية وكان من بين هؤلاء الذين هاجروا في هذه الفترة مصالي الحاج والذين آثروا البقاء في فرنسا مستفيدين من الحرية التي كان يلقاها الجزائري هناك ولا يجدها في الجزائر وكذلك توفر العمل وإرتفاع الأجور بعيدا عن الرقابة الإستعمارية الصارمة والقوانين الإستثنائية المطبقة في الجزائر[2] أما فيما يخص أسباب الهجرة عامة هي:

1-مصادرة الأراضي الخصبة للجزائريين وتحويلهم إلى يد عاملة رخيصة في خدمة مزارع المعمرين.
2-إرتفاع البطالة بنسبة كبيرة في أوساط المجتمع الجزائري.
3-الهروب من الحروب الأهلية والخلافات والخرافات.
4-ظهور الأمراض والأوبئة من بينها المجاعة والفقر.[3]
5-البحث عن فرص عمل متوفرة في فرنسا وسوريا بسبب التدهور الإقتصادي للجزائر.
6-تمكين الأقلية الأوروبية من السيطرة على خيرات البلاد.[4]

وعندما وضعت الحرب أوزارها عاد الجزائريون الى بلدهم أين وجدوا وجوه الأوربيين العابسة وتلك النظرة المعهودة التي تدل على قلة الإحترام وعدم تقدير الجنس العربي. وكانت هذه النظرة والمعاملة للذين دفعوا عن شرف فرنسا وكرامتها بمثابة صدمة للجزائريين خاصة وأن إختلاطهم بالفرنسيين الأصليين في فرنسا قد أقنعهم بأن العنصر الأوروبي المقيم في الجزائر ما هو إلا جيش شرير وغريب الطباع.

---

[1]- صالح عباد، الجزائريين فرنسا و المستوطنين (1930م-1930م)،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة،1999م، ص 191.

[2]- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ن)، ص 92.

[3]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، المرجع السابق، ص-ص: 208-209.

[4]-عبد الحميد زورو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914م-1939م) الحركة العمالية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 35.

وهذه الصدمة النفسية هي التي ستزيد الهفوة إتساعا بين أبناء المجموعة الأوروبية في الجزائر وأبناء الجزائر الأصليين الذين شعروا أكثر من أي وقت مضى بضرورة تصعيد الصراع السياسي وتحرير بلدهم، كما تحررت فرنسا من الإحتلال الألماني[1].

بعد مشاورات طويلة بين الحاكم العام في الجزائر والحكومة الفرنسية برئاسة جورج كليمانصو بادرت يوم 06 فبراير 1919م بإتخاذ قرارات سياسية لترضية الجزائريين الذين كانوا ينادون بإصلاحات من جهة ، ولتعبر لهم من جهة أخرى اعترافها بالدور الهام الذي لعبه الشباب الجزائري في تحرير فرنسا من الإحتلال الألماني[2]. فكان مكافأة في نظرة الفرنسيين تقدم للجزائريين لقاء ما بذلوه من تضحيات في سبيل فرنسا وتنفيذا لوعود سابقة إلا أن هذا القانون لم يغير من وضع الجزائر تغييرا ملموسا بل كما قال عباس فرحات " بقينا رعايا من أهل الذمة"[3].

أما فيما يخص القرارات التي اتخذها (جورج كليمانصو)[4] رئيس الحكومة الفرنسية في عام 1919 م في منح التصويت في الإنتخابات المحلية لحوالي 421.000 مسلم جزائري و إعطائهم إمتيازات التي يتمتع بها كل شخص يحمل الجنسية الفرنسية.

وحسب القانون الذي أمضاه كليمانصو يوم 06 فيفري 1919م فإنه يخص لبعض الجزائريين أن يشاركوا في الإنتخابات المحلية لإختيار من يمثلهم من المسلمين و ليس إنتخاب أي مترشح لأن الأوربيين لا يقبلون بالمساواة مع المسلمين ولا يسمحون لهم بالمشاركة حتى في إنتخاب رؤساء البلديات.

---

[1]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، المرجع السابق، ص 213.

[2]- المرجع نفسه، ص 214.

[3]- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912م-1962م)،د.ط، المرجع السابق، ص 06.

[4]- **جورج كليمانصو**: رجل دولة فرنسي ولد 1841م في مولبير وان باريه بالغرب، بدأ دراسته في الطب، ثم تركها و عمل صحفي، تقلد منصب وزير الداخلية عام 1906م، دافع عن مبادئ الثورة الفرنسية، ترأس مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م، كان من معارضي أفكار الرئيس الأمريكي ويلسن،توفي 1929م، ينظر: موسوعة المعرفة (شخصيات تاريخية، علماء)، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، ص 113.

وحسب النصوص القانونية للإصلاحات السياسية الصادرة فإنه لايسمح لأي جزائري أن يحصل على حق التصويت في الإنتخابات المحلية إلا إذا توفرت فيه الشروط الآتية:[1]

1-أن لا يقل أي مصوت عن 25 سنة.
2-أن يكون أعزب أو متزوج من إمرأة واحدة .
3-أن يكون قد خدم في الجيش الفرنسي.
4-إذا كان عنده وسام شرف فرنسي .
5-أن يأتي بشهادة حسن السلوك .
6-أن يعرف القراءة والكتابة باللغة الفرنسية .
7-إذا كان إبنا لوالد يحمل الجنسية الفرنسية .

أما فيما يخص ما جاء في هذه الإصلاحات تذكر منها:

1-إلغاء القوانين الزجرية في الشمال والجنوب.

2-إلغاء نظام الغابات الذي كان يمنع حق الرعي في الغابات وتعرض على الأهالي حراسها مجانا ويفرض الغرامة المالية الجماعية عليهم إذا ما حدث حريق مهما كان السبب[2].

3-يحق للجزائريين التجنس بالجنسية الفرنسية ولقد أعتبر التخلي عن الأحوال الشخصية للمسلم شرطا أساسيا لتقدم الطلب من أجل الحصول على الجنسية[3] مع استيفاء كل الشروط المطلوبة.

4-بالنسبة للتمثيل في المجالس البلدية فلم يتغير الوضع، حيث بقي قانون 13 جانفي 1914م ساري المفعول، حسب القانون فإن المسلمين ينتخبون ثلث 3/1 مترشحين في البلديات وثلثان 3/2 الأوروبيين.

[1]- عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، المرجع السابق، ص 215.
[2]- يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 13.
[3]- عبد الرحمن بن العقون،الكفاح القومي والسياسي من خلال معاصرة الفترة الأولى(1920م-1936م)،ج1،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1886م،ص72.

فيما يخص التمثيل في المجالس العامة، فقد ارتفعت نسبة التمثيل الجزائري من 20% أي ارتفع عدد الممثلين المسلمين من 18 في عام 1914م إلى 29 في عام 1919م أما الأوروبيون فقد إحتفظوا بعددهم الغزير وهو 87 وعليه فإن عدد الأعضاء في المجالس العامة قد إرتفع من 105 (87 أوروبيين و18 للجزائريين المسلمين عام 1914م) إلى 116 (29+87) عام 1919م.

2-أما تمثيل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي بباريس (مثل الأوروبيين) فقد أهملته الإصلاحات تمام، ولا توجد أية إثارة للموضوع بتاتا.هذه النقطة ستوحد جميع الجزائريين ضد الأوروبيين في المجال السياسي[1].

ولقد كانت هذه الإصلاحات خيبة أمل كبرى لقادة الشعب الذين طالما أشبعوا بالوعود الزاجرة، ففي الوقت الذي كان يطالب فيه الشعب الجزائري بحق تقرير المصير، أو على الأقل المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في جميع الحقوق السياسية والإقتصادية ظهرت هذه الإصلاحات ومن الملاحظ أن هذه الإصلاحات كان محتواها مجحفا على الجزائريين، وبذلك خلقت فكرة النضال السياسي والتحرر لدى الجزائريين من خلال ظهور بدايات لتكتلات سياسية في الجزائر والسبب في ذلك هو أن الأوروبيين في الجزائر عاملوا المثقفين الجزائريين معاملة سيئة أو على الأقل كغيرهم من المسلمين[2]الجزائريين بالرغم من إتقانهم الفرنسية و قبولهم التخلي عن الهوية الإسلامية، فكانت المعاملة السيئة دافعا للجزائريين لتشكيل أحزاب سياسية وطنية مناهضة لفرنسا تسمح لهم بإبداء آرائهم في قضاياهم.

أما بالنسبة للظروف الدولية التي غذت جذور الحركة الوطنية وساعدتها على الظهور فتمثلت في:

1-الحركة الإسلامية وإنتشار الأفكار التحريرية التي قادها جمال الدين الأفغاني و هذا ما أشرنا إليه في بداية النهضة في الجزائر.

2-ظهور مبادئ ويلسن و إعلانه لحق الشعوب في تقرير مصيرها،حيث أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق رئيسها ويلسن مبدأ حق تقرير المصير، و ذلك أثناء الحرب العالمية الأولى

[1]- عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، المرجع السابق، ص 216.

[2]- يحي بوعزيز، اليمين في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912م-1918م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 121.

وكان لذلك صدى كبير على الشعوب الضعيفة، خاصة تلك التي ترضخ تحت نير الإستعمار[1]، بالإضافة إلى عدة ظروف أخرى أشرنا سابقا إليها منها الهجرة.

7-إتجاهات الحركة الوطنية :

ظهرت الحركة الوطنية في الجزائر على شكل أحزاب لها إتجاهات سياسية وإصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى وإعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الإستعمارية وتبلورت في إتجاهات:

أ-التيار الإصلاحي: هو تيار داعي إلى الإصلاح الديني والثقافي والإجتماعي، بدأ هذا التيار مع الأمير خالد الذي حافظ على المقومات الوطنية و الهوية الجزائرية (1919- 1924م) ليتطور بعد ذلك، وتجسد مشروعه في الشعار الثلاثي المشهور هو" الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" وقد تبناه علماء الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين وشيوخ الزوايا والمدارس الحرة وكل الحاملين للثقافة العربية الإسلامية الوطنية،بدأ في شكل نادي الترقي خلال العشرينات وتطور إلى جمعية العلماء الجزائريين سنة 1931م[2]،و التي تبنت إستراتيجية لمواجهة الإستعمار الفرنسي قائمة على تغيير عقليات الناس وهذا بالضرورة يؤدي إلى تغيير محيطهم الإجتماعي، وهنا أدرك الشيخ عبد الحميد بن باديس أن الشعب الجزائري يواجه قوة كبيرة لا يستطيع أن يقاومها بالمعارك الحربية والقتال وحسب، بل يجب أن تتهيأ الأمة من جديد عبر إعادة تكوينها الثقافي والقومي والنهوض نهضة علمية تصحح إنحرافات المجتمع وتزيل تناقضاته.

ب-التيار الإندماجي: مثلته فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين المتأسسة سنة 1927م، والذين إختلفوا مع الأمير خالد في قضية التجنس، هذا الإتجاه الذي تزعمه فرحات عباس والدكتور بن جلول الأخضري، كان يمثل مصالح الطبقة البرجوازية من المثقفين وكبار الملاك الإقطاعيين ، لكن هذا الإتجاه لم يستطع أن يفرض وجوده في الساحة السياسية، لا بل لقي معارضة شعبية واسعة و

[1]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 76.

[2]- يحي بوعزيز، الإديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية،د.ت، الجزائر، ص 05.

إقتصرت قواعده على أقلية محدودة إرتبطت مصالحها بمصالح الإستعمار، وبعد الحرب العالمية الثانية تعرض للإنشقاق وبدأ العديد من قادته يتجه نحو الخط الوطني الجزائري[1].

ج-التيار الإستقلالي: كان يدعو إلى الإستقلال والتحرر من كافة النواحي، ونشأ مع بداية نشوء التيار الأول، وقد بدأ هذا التيار بالظهور والتبلور في أوساط الطبقات العمالية المهاجرة بفرنسا وأوروبا ليبرز رسميا بتأليف حزب نجم شمال إفريقيا عام 1926م، فإنتقل إلى الجزائر في أواخر العشرينات وبرز في الثلاثينات بإسم حزب الشعب الجزائري[2] ثم تجدد بعد الحرب العالمية الثانية بإسم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وكان ضمن هذا التيار تشكيلات سرية وهيئة عسكرية عرفت بإسم المنظمة الخاصة أسست خلال مؤتمر الحزب الأول عام 1947م وكلفت بالإعداد لثورة مسلحة، وكان لبعض أعضائها دور بارز في تفجير الثورة 1954م[3].

[1] - إبراهيم بن العقون،الكفاح القومي والسياسي من خلال معاصرة الفترة الأولى(1920م-1936م)، ج1، المرجع السابق، ص 375.

[2] - يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، المرجع السابق، ص 388.

[3] - يحي بوعزيز، الإديولوجيات السياسية للحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 06.

الفصل الأول:

الإتجاه الإصلاحي(1919-1953م)

1- حركة الأمير خالد1919م

2- الطرق الصوفية

3- جمعية العلماء المسلمين

تعد كلمة الإصلاح من أهم ما إحتوته الحضارة العربية الإسلامية على مدى تاريخها الطويل، بل أن هذه الكلمة ليست غريبة على الإسلام ذاته، ذلك أن القرآن الكريم ساهم في نشر الإصلاح بين الجماعة الإسلامية ومن بين الآيات الكثيرة في هذا السياق الآية التي أخذها كافة المصلحين شعارا لحركاتهم:[1]"إن أريد إلا الإصلاح ما إستطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"[2].

فالإصلاح من الناحية اللغوية هو نقيض للإفساد والصلاح ضد الفساد[3]، أماإصطلاحا له عدة تعريفات منها:

حسب رجل الإصلاح والتجديد في الإسلام السيد جمال الدين الأفغاني،كان لمفهوم الإصلاح أثر بعيد المدى في العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر حيث يرى أن المسلمين ما صاروا أمة إلا بحسن فهمهم لدينهم وما ضعفوا إلا بإنحرافهم وإبتعادهم عنه حيث قال في هذا الصدد:" لابد من حركة دينية لأننا إذا نظرنا في سبب إنقلاب حالة عالم أوروبا من الخشونة إلى المدينة نراه الحركة الدينية"[4]...و يقصد بالحركة الدينية الاصلاحية حسبه هي اهتمامنا بقلع ما رسخ في عقول العوام والخواص من فهم بعض العقائد الدينية والنصوص الشرعية في غير وجهها الحقيقي، ومن هذا المنبر حث شعوب العالم الإسلامي والعربي على ضرورة اليقظة والإنتباه للمخاطر التي تهدد بلادهم الأجنبية.

أما الشيخ العربي التبسي قال:[5]" هو التغيير الجذري لكل إتجاهات الفرد السلبية وتقليدها بإتجاهات إيجابية تتفق مع المنظور الإسلامي لما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية من حيث المعاملات والعلاقات والعبادات، ففساد الأمة حسبه يرجع إلى التخلي عن الدين الإسلامي، ولتجاوز هذا الفساد لا بد من الرجوع الى الدين والتمسك بتعاليمه.

---

[1]-عبد الكريم بوصفصاف، تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ج1،د.ط، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 223.

[2]- القرآن الكريم، سورة هود، الآية 88.

[3]- ابن المنظور، لسان العرب، مر8، ط3، دار صادر، لبنان، 2004، ص26.

[4]- طهاري محمد، مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الافغاني و محمد عبده، ط3، المؤسسة لبوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص20.

[5]- خالد أقيس، العربي التبسي (الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين)، ط1، دار الألمعية للنشر و التوزيع، الجزائر،2011، ص166.

فالحركة الإسلامية الحديثة جاءت كرد فعل على الغرب، فلما رأى المسلمون ما حل بهم من النكبات بسبب أوروبا بعلومها وأنظمتها الحديثة إقتنعوا أنه لا بد من تقليد الغرب في علومه و أنظمته التي تنهض به[1]، حيث برزت هذه الحركة أولا في البلاد الغربية الواقعة في الشرق الأدنى خلال القرن التاسع عشر لتتوسع و تشمل باقي دول العربية الأخرى في العالم[2]، وقد عرفت الجزائر في مستهل القرن العشرين نهضة لبعث التراث الفكري الحضاري للأمة الجزائرية، حتى تعي ما يدور حولها فتستيقظ وتنهي لتغير واقعها المر، ولإثبات الحقيقة التاريخية،كان من أبرز رواد هذه النهضة الكبرى جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، لتنتشر في الجزائر بشكل واسع إلا بفضل جيل جديد من العلماء، تخرج معظمهم من الزيتونة بتونس و المشرق العربي ومن أبرزهم: عبد الحميد بن باديس،توفيق المدني، و مبارك الميلي و الطيب العقبي و البشيرالابراهيمي.....

1-حركة الأمير خالد1919م:

يعتبر الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر من رواد و أبرز قادة المقاومة السياسية الجزائرية[3]، فبعد أن أدى خدمته العسكرية في المغرب الأقصى سنة 1907م،و إرتقى إلى رتبة نقيب سنة 1908م، تبين للسلطات الفرنسية أنه من أنصار السلطان المغربي مولاي عبد العزيز ضد مولاي عبدالحفيظ المطالب بالعرش، ومع أن الأمير كان يخدم لصالح الإدارة الفرنسية إلا أن هذه الأخيرة لم تضع كل ثقلها في الرجل،وكانت حذرة من نشاطاته، ولعل ذاك ما كشف عنه المارشال ليوتي 1912م حيث وصف الأمير خالد وسماه بالمشاغب السياسي[4] خاصة بعدما إنضم إلى حركة الشبان الجزائريين فأصبح شخصا مراقبا ومحل شبهة[5].

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف،تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 224.

[2]- أندري ديرليك، عبد الحميد بن باديس (مفكر الإصلاح و زعيم القومية الجزائرية)، تق: مازن بن صلاح مطبقاني،د.ط، دار عالم الأفكار، الجزائر، 2013، ص 24.

[3]- بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري،ط خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص92.

[4]خالد بو هند، النخب الجزائرية (دراسة تاريخية و اجتماعية) (1892م-1942م)،د.ط، دار القدس، الجزائر، 2015، ص249.

[5]- المرجع نفسه، ص 250.

برزت شخصية الأمير خالد كحلقة مهمة في العمل الوطني بالجزائر خلال سنوات 1913م إلى 1919م[1]، وإن كانت مشاركته في الحرب العالمية الأولى تطوعا منه، فإن مراد ذلك لم يكن بعيدا عن سياسة التجنيد الإجباري 1912م الذي سلط على الشباب الجزائري من جهة أو سياسة فرنسا في تكوينها العسكري للأمير من جهة أخرى،ومع ذلك لم تكن نشاطات الأمير وإهتماماته بعيدة عن الوضع الجزائر

ولا عن إهتمامات النخبة وحركة الجزائر الفتاة ولذلك كانت سيرته محل شك من قبل الإدارة الفرنسية، فأعفته من الخدمة العسكرية في نهاية 1915م وتحصل على التقاعد سنة 1919م ليتفرغ للحياة السياسية[2]،كان قد صار معروفا من الجميع في الساحة السياسية المحلية عند الجزائريين بداخل حركة الشبان الجزائريين وخارجها وعند المستوطنين والإدارة جميعا[3].

ومن المؤكد أن حصول الأمير خالد على التقاعد قد ساعده على خوض قضايا السياسة والتفرغ لها،و كشف عن توجهاته الوطنية النابعة من الذات الإسلامية وعارض توجيهات النخبة المفرنسة بزعامة الدكتور ابن التهامي،ثم لاح في الأفق تياران تيار الأمة الإصلاحي المنتسب إلى جماعة النخبة المحافظة،والتيار الثاني المنتسب إلى التوجه اللبيرالي كان هذا بعد الحرب العالمية الأولى وإصدار السلطة الفرنسية قانون04 فبراير 1919م، تبعه مرسوم 06 فبراير من نفس السنة، نتج عن ذلك إنقسام لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين أي حركة السبان الجزائريين إلى تياران أشرنا اليهما من قبل. وهذا ما أعطى ديناميكية كبيرة لحركة الشبان الجزائريين خلال فترة 1919 م-1925 م[4].

حاول الأمير خالد الوصل بين الحماس الوطني الريفي الذي ضعف بشكل كبير حتى لا نقول أنه زال تماما والحماس الوطني المدني الذي كان لا يزال جنينيا وغامضا، ويجمع الأمير من حوله مجموعة صغيرة مكونة من الشرفاء والنبلاء الريفين والموظفين والمثقفين والمحامين،أطباء، معلمون أعضاء في المجالس البلدية،فكل هذا الجمع ما عدا بعض الإستثناءات النادرة يفضل الإبقاء على موقف المتفرج تاركا المجال للأمير يعمل ويتصرف وحده[5].

---

[1]- محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح،د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 120.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص 360.

[3]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 152.

[4]- خالد بوهند، المرجع السابق، ص 250.

[5]- محمد ثقية، المصدر السابق، ص 40.

بدأ الأمير خالد حركته السياسية في أواخر سنة 1919م عند انفصاله[1]عن النخبة، لقد طالب وأنصاره بتطبيق سياسة الإدماج مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية، وقد نادى الأمير ببرنامج إصلاحي قائم على:

1- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بغية معادلة لعدد النواب الأوروبيين الجزائريين.

2-إلغاء القوانين الاستثنائية.

3-المساواة في الخدمة العسكرية.

4- حق الجزائريين في تقلد جميع المناصب المدنية والعسكرية[2].

5- تطبيق القوانين الإجتماعية و العمالية لفائدة المسلمين.

6-حرية الصحافة والجمعيات وإعلان العفو العام[3].

7- خلق جامعة للغة العربية[4].

8- التعليم الإجباري بالعربية و الفرنسية.

وقد جذب هذا البرنامج إليه مختلف الطبقات الجزائرية، فقد أرضى أغلبية جماعة النخبة لإعتماده على فكرة المساواة بين المجموعتين و أرضى المحافظين بنغمته الهادية للإندماج[5].

وكان الأمير خالد قد حدد مطالب الجزائريين في رسالته، من خلال تحريره مع رجاله عريضة للرئيس الأمريكي ويلسن أثناء إنعقاد مؤتمر فارساي 1919م ، وفي شهر ماي من نفس السنة تزعم الأمير خالد الوفد الجزائري الذي تكون من خمسة أعضاء للذهاب إلى باريس قصد الإتصال باللجنة الأمريكية للمفاوضة على السلام، بفندق كريون، وهناك قدم خالد عريضة إلى الملازم جورج نويل ضابط المشاة باللجنة وطلب منه توصيلها إلى الرئيس الأمريكي ولسون، ومن أهم ما جاء فيها: إن

---

[1]- سبب إنفصال الأمير خالد عن جماعة النخبة هو معارضته لإدماج الجزائريين بالتجنس نتيجة إصلاحات 1919. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص 361.

[2]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج3،د.ط، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 26.

[3]- عمارة عمورة و آخرون، الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962م)، ج1،د.ط،دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 302.

[4]- محمد ثقية، المصدر السابق، ص 42.

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص 362.

نقاطكم الأربعة عشر للسلام العالمي مقبولة من طرف الحلفاء والقوات المركزية، يجب أن تؤخذ كقاعدة لتحرير الشعوب المستضعفة المغمورة دون تمييز عرقي أو ديني[1].

كذلك بينوا فيها حالة الجزائر في ذلك الوقت و طالبوا فيها إدخال القطر الجزائري تحت رعاية جمعية الأمم المتحدة وتحت عناية وإشراف دولة تختارها تلك الجمعية[2]، وإعطاء الجزائريين حقوقهم السياسية من خلال مبدأ تقرير المصير الذي يعد مطلبا شرعيا،إلا أن آمال الأمير والأمم الصغيرة خابت لما أخفق ويلسن في تنفيذ أفكاره العالية والسديدة في حين إنتصرت الأفكار القديمة الإستعمارية.

تواصل نشاط الأمير خالد من خلال مشاركته في إنتخابات المجلس البلدي بالجزائر العاصمة في 30 نوفمبر 1919م رفقة منافسه الحاج موسى مصطفى والدكتور ابن شامي "ابن تهامي" حيث فاز المير فيها بعد أن خاض هو وأصحابه حملتهم تحت شعار الإندماج مع الاحتفاظ بالأصول المدنية والإسلامية وهاجم بشدة دعاة التجنيس وكان خالد على رأس قائمة تضم مسلمين معادين للتجنس،حصل الحاج موسى على 940 صوتا ونال خالد 925 من ضمن 1073 صوتا معبرا عنها[3]،إلا أن هذه النتائج تم إلغائها من قبل الإدارة الفرنسية بعد أن اتهمه ابن شامي[4] وتقديم شكاوى ضده خاصة بعد إنهزامه لأنه كان يعتقد في نفسه أنه زعيم الجزائر الفتاة منذ 1912م وظلت حركة المساواة أو الإصلاح تصنع الحدث السياسي بين سنوات 1920م إلى1923م بمواقف الأمير الإصلاحية والذي إستغل كل المناسبات السياسية لتقديم مطالبه حيث دخل الأمير مرة أخرى معترك الإنتخابات يوم 01 فيفري1920م لمجلس العمالية إنتخب خالد ب2995 صوتا ضد الدكتور ثامزالي الذي نال 245 صوتا،وإنتخابات المندوبيات المالية يوم 18 أفريل 1920م فاز بـ 7000 صوتا على مرشح الدارة زروق محي الدين الذي جمع 2500 صوت، وإنتخب أصدقاء المير في مدن أخرى من البلاد، فمثلا قايد حمود في دائرة البليدة والمدية وبن رحال في وهران ودكتور

[1]- خالد بوهند، المرجع السابق، ص 250.

[2]- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة، ج1، المرجع السابق، ص 215.

[3]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 153.

[4]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص 117.

موسى بقسنطينة وإنهزم الحاج عمار فيكل من سور الغزلان وبوسعادة. ألغيت هذه الإنتخابات بإتهام الأمير أنه يقوم بزرع الوطنية الدينية والتعصب وبتحريض الناس على المتجنسين والموالين لفرنسا[1].

وفي 10 سبتمبر 1920م قام الأمير بإنشاء جريدة الإقدام (ikdam) التي تعتبر لسان حال الشبان الجزائريين والمعبرة عن آراء الأمير خالد ،كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية ومن خلالها تم نشر مطالبه السياسية[2]، في حين حاول الأمير منذ البداية الوقوف ضد قانون فيفري 1919م لأنه كان يدعو إلى منح المواطنة في نطاق الأحوال الشخصية وهذا ما عبر عنه بقوله "لا يقبل المسلم الجزائري بديلا عن جنسيته بجنسية أخرى، إلا في نطاق شخصيته الخاصة لسبب جوهري واحد وهو المحافظة على دينه وشريعته الإسلامية".

وفي09 جانفي 1921م شارك في الإنتخابات الأمير مع فكتور باروكان و شقيقه حمدو وفاز بها وشعارها فرنسا والإسلام،إلا أنه إصطدم بمعارضة الأوروبيين من أعضائها وبأعوانهم من الأهالي فاضطر إلى الإستقالة من جميع المجالس شهر ماي 1921م.

أما فيما يخص مطالب برنامجه التي تقدم بها لا تزيد عن المطالب التي طالب بها زملائه من قبل، ولا حتى عن التي إشتملت عليها الإصلاحات[3]، سنة بعد ذلك قررت السلطات الفرنسية 1923م[4] نفي الأمير خالد من الجزائر بعدما أحست بخطر هذا الرجل على الرأي العام الجزائري و قد أوصت بهذا القرار فيدرالية رؤساء البلديات والنواب[5]، حيث إتهمت الأمير خالد بالقيام بنشاطات معادية لفرنسا،وقامت بمضايقه وعرقلة تحركاته، بل صارت تمنعه في أغلب الأحيان،وخيرته بين أمرين:إما التمتع بتقاعد ذهبي أو التعرض لعقوبة قاسية،فأبدى خالد إزاء ذلك رغبته في إبلاغ الشعب حقيقة الأمر لكن الشرطة ألقت عليه القبض و تم نفيه هو و عائلته الى الإسكندرية.

و لما تولى إدوارد هيريو اليساري رئاسة الوزارة سنة 1924م أكمل الأمير برنامج حركته في الرسالة التي بعث بها إلى رئيس الجمهورية الفرنسية آنذاك المؤرخة في 03 جويلية 1924م وهو في

---

[1]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 153.

[2]- تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص 80.

[3]- مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349هـ/1358هـ - 1931م/1939م، تق: أبو القاسم سعد الله،د.ط، دار بني مزغنة، الجزائر، د.س، ص 38.

[4]- خالد بوهند، المرجع السابق، ص 252.

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص 364.

المنفى بالأسكندرية ضمتها جملة من المطالب لم تخرج كثيرا عن مطالبه السابقة وأكد فيها على ما يلي[1]:

1- تمثيل الجزائر في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متساوية لنسبة الكولون.

2-إلغاء كل القوانين الجزرية.

3- رفع الحواجز عن دخول الجزائريين إلى كل الوظائف[2].

4- المساواة في الخدمة العسكرية بين الجزائريين و الأوروبيين.

5- فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية.

ورغم تواجده بالمنفى إلا أن الأمير خالد واصل نشاطه السياسي بالمشاركة في المؤتمرات السياسية[3] وإنتخابات المجلس البلدي بالجزائر(العاصمة) ماي 1925م،لكن إدارة الإحتلال أعلنت عن عدم شرعية ترشحه بحجة عدم إقامته في الجزائر[4].

وفي أوت 1925م حوكم الأمير خالد بالإسكندرية أمام المحكمة االقنصلية الفرنسية بتهمة الهروب من منفاه إلى أوروبا وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة أشهر[5]،ولم يعد بعد ذلك إلى الجزائر وتوفي في دمشق عام 1936م،وهكذا بعد أن توفي الأمير خالد إنقسم أنصاره إلى قسمين: قسم قليل منهم عاد إلى ممارسة العمل السياسي[6] مع ابن التهامي،و قسم وهو الغالب إختار طريق النضال الثوري الذي كانت قاعدته قيام نجم إفريقيا الشمالية[7].

وفي جانفي 1922م[8] خلق الأمير خالد حزب الإخاء الجزائري،عوضا عن حزب الشبان الجزائريين، وإستمرت جريدة الإقدام لسان حال الحزب الجديد الذي كانت أهدافه البحث عن

---

[1]- رابح لونيسي و آخرون، رجال لهم تاريخ،د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 46.

[2]- ناجي عبد النور، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية، د.ط،منشورات جامعة 8 ماي 1945، 2006،ص55.

[3]- رابح لونيسي و آخرون، رجال لهم تاريخ، المرجع السابق، ص47.

[4]- خالد بو هند، النخب الجزائرية، المرجع السابق، ص 253.

[5]- بسام العسلي، الأمير خالد، المرجع السابق، ص 166.

[6]- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة، ج1، المرجع السابق، ص 158.

[7]- عثمان مسعود، مصطفى بن بولعيد (مواقف و أحداث)،د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 32.

[8]- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر (1830م-1925م)،د.ط، مديرية النشر الجامعية قالمة، الجزائر، 2010، ص 168.

الوسائل للدفاع وتحسين الوضع المادي والمعنوي والثقافي والإقتصادي والسياسي للسكان المسلمين بالجزائر[1]، ومن مهامها إبراز الدور الكبير الذي قام به الجزائريون خلال الحرب والذي أدى في النهاية إلى إنتصار الوطن المتبنى فرنسا ومن خلال ذلك كانت مطالبه:

1- التطبيق الكامل لقانون الإصلاحات 04 فيفري 1919م.

2- التمثيل العادل للمسلمين في المجالس الجزائرية والإلغاء النهائي لقانون الأنديجينا.

3- تعميم التعليم[2].

4- مشاركة الأهالي في الأراضي المخصصة للإستعمار وفتح الطرقات وإنشاء خطوط سكك حديدية وإختيار القياد بطريقة الإنتخاب.

وهذا وتحولت مطالب البرنامج من مطالب سياسية إلى مطالب إجتماعية للشعب الجزائري، وإغتنم الأمير خالد فرصة زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية إثيان أليكسندر ميلران للجزائر في 08 أفريل 1922م[3] وخطب أمامه بإسم جميع السكان الجزائريين،وعرض عليه وجهة نظر الجزائريين في إصلاحات 1919م،فكان رد رئيس الجمهورية في قوله: "إن أية إصلاحات أكثر من هذه سوف تؤدي إلى نتائج عكسية وأضاف بأنه سيأتي اليوم الذي تزداد فيه حقوق المسلمين والتي هي الآن كثيرة."

2-الزوايا والطرق الصوفية:

2-1- تعـريف التـصـوف ونشأته:

إختلفت وتعددت التعاريف حول التصوف حيث يعرفه ابن خلدون: أنه العكوف على العبادة والإنقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها مما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه وإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة[4].

---

[1]- عبد الحميد زوزو،الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة، ج1،المرجع السابق، ص 156.

[2]- صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال(المراحل الكبرى)،د.ط، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص 405.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 363.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1950)، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص8.

التصوف علم من العلوم الإسلامية وهو في حقيقة أمره روح الإسلام وجوهره،لأنه تصفية القلب وتطهيره من رجساته عن غير الله،وإخلاص العبودية له، ونبذ الدنيا،وهجر لذائذها والخشوع والصمت والتأمل، ولقد كان للتصوف يوما ما مكانة مرموقة في المجتمع الإسلامي إلا أنه كسائر العلوم الإسلامية أضيف إليه ما ليس فيه، ودخل فيه رجال ليسوا من أهله،كالدجالين والمنحرفين فوجدوا فيه مجالا لدجلهم،وخرفاتهم فأساءوا بذلك إليه بذلك أبلغ الإساءة وأصبح التصوف مظهرا من مظاهر الفقر والجهل والضعف والتخاذل وفراغ من العمل مماكان له الأثر السيء في المجتمع الإسلامي[1].

وقد عرف الشيخ محمد الميسوم (الموسوم) التصوف بأنه القيام بالواجبات الشرعية من صلاة وصيام وحج ومعرفة الله وشكره وحمده والتضرع إليه في كل الأوقات، ومن واجبات التصوف عنده هو الإبتعاد عن مغريات الحياة الدنيا التي يعيش فيها[2].

فالتصوف عند ابن خلدون هو عبادة ومجاهدة النفس ومحاولة إدراك الحقيقة،فهو يعتمد على الذوق أكثر من المنطق فالعقل في نظرهم أداة غير صالحة[3].

يكثر الخلاف حول التصوف بين من يعتبره إسلامي النشأة وبين من يرجعه إلى أصول أجنبية دخيلة على الثقافة الإسلامية. وملاحظة أنه غالبا ما يكون هذا الإختلاف مظهرا لتجاذب الآراء بين مادح للتصوف وذام له.

يرى البشير الإبراهيمي أن التصوف في حقيقة نشأته نزعة مستحدثة في الإسلام، لا تخلو من بذور فارسية قديمة ،بما أن نشأة هذه النزعة كانت ببغداد في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة وإصطباغ بغداد بالألوان الفارسية في الدين والدنيا معروف[4].

فعلى رأي البشير الإبراهيمي فإن التصوف الذي ظهر في المجتمع الإسلامي ببغداد هو مذهب مدسوس لتحقيق أغراض معينة عند أصحابها ولم يكن إسلامي النشأة على عكس رأي القائلين بأن التصوف إمتداد لظاهرة الزهد والإجتهاد في العبادة التي ميزت الصدر الأول من الإسلام بل يذهب

[1]-صالح مؤيد العقبي،الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها،ج1، د.ط،دارالبراق،بيروت،لبنان، 2002، ص7.

[2]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص8.

[3]-أحمد الأمين، موسوعة الحضارة الإسلامية، ط1، دار نوبليس، بيروت، 2006، ص 813.

[4]-محمد البشير الابراهيمي،آثار محمد البشير الابراهيمي ج1، د.ط،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر، 1978م، ص342.

إلى القول بأن التصوف مزيج من تعاليم ولآراء مختلفة فارسية ويونانية وفيها أيضا من مظاهر المسيحية[1].

فقد قال الإبراهيمي بأن بداية التصوف كانت بسيطة تنحصر في الخلوة للعبادة أو الجلوس والإرشاد والتربية وأن موضوع التصوف كان مجاهدة النفس،وكانت سيرة المتصوف وغايتهم هي: الإنقطاع للعبادات التي جاء بها الإسلام[2]،ومع مطلع القرن الثالث الهجري بدأ التصوف يتحول من الزهد البسيط إلى الكلام عن مضامين الحياة الروحية بصورة أكثر تعقيدا[3]، وفي أواخر القرن السادس الهجري تبلورت الطرق الصوفية بصورة نهائية، وظهر علمان من أعلام التصوف السني لقيت طريقتهما نجاحا كبيرا وهما عبد القادر الجيلالي وأحمد الرفاعي، وإزداد شأن الطرق الصوفية مع أيام وأحداث[4]، ومن أشهرها نجد الطريقة القادرية والدرقاوية والعلاوية والتيجانية[5].

2-2- المرابطون:

تطلق كلمة المرابط بعمومها على الدراويش والشيوخ ورجال التصوف والشعوذة وهذا إستعمال أقرب إلى الإستعمالات السياسية منه إلى التاريخ فكلما نقم البعض على أهل الدين أولا حظوا بعض التخلف في التفكير قيل لفلان هذا إنه (مرابط) يعني أنه رجل دين متخلف أو خرافي[6]. والمرابطون

[1]-مبارك بن محمد الميلي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، د.ط، دار الكتاب، الجزائر، د.س، ص37.

[2]-محمد البشير الابراهيمي، المصدر السابق، ص 342.

[3]-حسين أحمد أمين، دليل المسلم الزين إلى مقتضى السلوك من القرن العشرين، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الرغاية، الجزائر، 1996م، ص-ص: 80-81.

[4]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق، ص 124.

[5]-نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص-ص: 75-76.

[6]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 13.

مشهورون بتمسكهم بالمذهب الملكي[1] وتتمثل سياستهم في مسألة الدولة الإسلامية ومحاربة المسيحيين[2].

والواقع أن لفظ المرابطون له معنى تاريخي وسياسي بعيد،فهو يعني المجاهد لأنه أصلا جاء من كلمة (رباط) والرباطات قامت أساسا في الثغور والأماكن التي يهجم منها الأعداء، وكان المرابطون هم المجاهدون،والمرابط هو أيضا من رجال الدين ولكنه ليس بالضرورة من أهل الطرق الصوفية أو له طريقة صوفية[3].

2-3- الطريقة الصوفية:

أصلها عند الصوفيين"الطريق" وهو السبيل الموصل إلى تهذيب النفوس وتطهيرها من الرذائل وتحليتها بأحسن الفضائل بغرض القرب من الله تعالى[4]. وتعتبر من أسمى مكونات المجتمع الجزائري لفترة طويلة من الزمنو لذا نجد المستعمر الفرنسي قد أولاها أهمية كبيرة[5].

وقد ظهرت الطريقة الصوفية بعد المئتين من الهجرة النبوية الشريفة نظرا لغلبة الجهالات ونكالب الناس على الدنيا، فتفردت طائفة من الناس بأعمال صالحة وأحوال سنية وإغتنموا العزلة وأتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون فيها[6].

وفي رأي المسنين أن الطريقة هي التي تأسست على صفتين هما انقطاع القلب عن الأخبار وخلو اليد من الدنيا الغادرة.إذا فالطريقة هي حلقة وصل بين الشريعة الإسلامية والحقيقةالإلهية[7].

---

[1]- **المذهب المالكي**: أحد المذاهب الإسلامية السنية الأربعة و الذي يتبنى الآراء الفقهية للإمام مالك بن أنس تبلور مذهب واضحا و مستقلا في القرن الثاني الهجري، و من أهم أفكاره إهتمام بعمل أهل المدينة، و قد انتشر المذهب المالكي في الجزائر و صار يعد مميز للثقافة الجزائرية كما قال سعد الله أخذ المختصر في المرتبة الثالثة لدى الجزائريين بعد القرآن الكريم و صحيح البخاري. ينظر: عميراوي أحميدة،قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث،د.ط،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة،2005م،ص70.

[2]-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، المرجع السابق، ص 138.

[3]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص13.

[4]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج1، المرجع السابق، ص123.

[5]-نور الدين أبو لحية، دراسات حول جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د.ب، د.ت، ص 72-73.

[6]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 123.

[7]-أحميدة عميراوي، رسالة الطريقة القادرية في الجزائر، د.ط، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، الجزائر، د.س، ص14.

كما تجد هناك من يطلق على الطريقة إسم الورد الذي هو المنبع وهو الدخول في الطريقة إذ يقال ورد أو دخل الطريقة على حد سواء على أن الداخل في الطريقة يأخذ الورد من الشيخ أو خليفته وبهذا يصبح الورد هو تعليم الطريقة وعقيدتها أو مذهبها[1].

2-4- الـزوايـا:

هي عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشمل على بيوت للصلاة كالمساجد وطرق تحفيظ القرآن الكريم والعلوم العربية الإسلامية[2]،والزوايا هي عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية،ونوادي إجتماعية وخلايا سياسية يتعلم الناس فيها مبادئ دينهم وفيها يتلقون مختلف العلوم والمعرفة ويقيمون علاقات إجتماعية،عسكرية وسياسية[3].

هي عبارة عن بناية كبيرة لإيواء المشردين والطلبة والعلماء والغرباء وتتوفر فيها للإضاءة والماء، وقد تصبح الزاوية مدرسة عليا لتدريس العلوم العالية[4]. ومؤسس هذه الزوايا رجال من المتصوفون، بدأت حركتهم تظهر في المشرق الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري تنقل الزهد والتصوف إلى بلاد المغرب في أواخر العصر الوسيط[5].

وهي عبارة عن أماكن للتعليم والضيافة والعبادة ومسجد لصلاة الجماعة وهي ملجأ يهرع إليه الهاربون من العدالة[6].

2-5- أهـم الطـرق الصـوفيـة بالـجزائـر:

يمكن أن نتاول في هذا العنصر الحديث عن خمسة طرق صوفية:

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص17.

[2]-سعاد فريال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 14.

[3]-عبد الكريم أبو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية (1931م-1945م)،د.ط، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009م،ص- ص: 169-171.

[4]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،المرجع السابق، ص-ص: 25-26.

[5]-سعاد فريال، المرجع السابق، ص 14.

[6]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،المرجع السابق، ص26.

- الطريقة القادرية: تعد الطريقة القادرية من أهم الطرق الصوفية التي دخلت إلى الجزائر[1]، تنسب الى الشيخ عبدالقادر الجيلالي(61 هـ-1166هـ) الذي ولد في إقليم الجيلان شمال إيران وعاش في بغداد[2] ويعتبر عند المتصوفين سلطان الأولياء، وقطب الأقطاب[3].

الطريقة القادرية هي علم والأخلاق والصبر والإتقان وواجباتها هي ذكر الله والصدق والإبتعاد عن شؤون الدنيا، وتعليمها مستمد من أفكار أخلاقية وفلسفية مشتركة بينها وبين الطرق الصوفية[4].

إنتشرت الطريقة القادرية في جهات عديدة من العالم الإسلامي إنتشارا واسعا[5] ودخلت عن طريق بجاية،ثم إنتشرت في الغرب الجزائري والجنوب الغربي من الصحراء وباقي مناطق الجزائر، وفروعها كانت موجودة في مختلف المدن ولها زوايا وأضرحة ومساجد في الجزائر وتلمسان وغيرها[6].

تعتبر أساس ومنطلق كل الطرق الصوفية في الجزائر،فالمدينية تفرعت عن القادرية وتفرعت عن المدينية الطريقة الشاذلية،وعن الشاذلية تفرعت طرق كثيرة كالدرقاوية والعيساوية وغيرها، وكان للطريقة القادرية دورا كبيرا في مقاومة الإستعمار الفرنسي بقيادة شيخها الكبير الأمير عبد القادر وكان لها في نفس الوقت علاقة طيبة مع جمعية العلماء المسلمين خاصة في منطقة الوادي التي كانت تتزعم في ذلك الحين هذه الطريقة[7].

- الطريقةالتيجانية:

هي طريقة صوفية ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر[8] أسسها الشيخ أبوالعباس أحمد بن المختار التجاني[9]، المولود ببلدة عين ماضي 550م غرب الأغواط،انحصر مجال هذه لطريقة في عين

---

[1]-المرجع نفسه، ص-ص: 74-76.

[2]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق، ص126.

[3]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،المرجع السابق،ص-ص: 42-46.

[4]-نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص-ص: 75-78.

[5]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،المرجع السابق، ص-ص: 42-46.

[6]-صالح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 143.

[7]-نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 76.

[8]-نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 103.

[9]-صالح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 74.

ماضي وورقلة ووادي سوف لكنها انتشرت بشكل واسع في إفريقيا خاصة في المغرب والسودان والسينغال ونيجيريا على حساب الدرقاوية[1].

نشأ التيجاني في بيت صلاح وتقوى وسط عائلي محافظ، حفظ القرآن الكريم بزاوية نافع من أستاذه أبي عبدالله محمد بن حمو التيجاني المضاوي وعمره لا يتعدى سبع سنوات ، ثم إنشغل بطلب العلوم الأصولية والفرعية[2].

وقد هادنت الطريقة التيجانية الاستعمار في الجزائر وحاربت الحركة الإصلاحية ومن معتقداتها: إمكانية مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم مقابلة مادية في الدنيا[3].

- الطريقةالعلاوية"العليوية":

وهي من أشهر الطرق الصوفية الجزائريةالمعاصرة،ومن أكثرها علاقة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4]، وهي الفرع الأخير لشاذلية الدرقاوية[5].أسسها أحمد بن مصطفى المعروف بابن عليوة(1874-1934 م)[6] ،ولد في مستغانم بتاريخ غير متفق عليه وهو 1867م عند أحمد توفيق المدني و1873م عند محمد البوهلي النيال وتوفي في 1934م أخذ مبادئ العلمية في مستغانم وأخذ التصوف عن الشيخ محمد البوزيدي، لأسس زاوية خاصة بهفي مستغانم وأخريات في معسكر،غليزان والجزائر،تعرف طريقته بأنها طريقة عصرية لأنه إستعمل وسائل علمية لبث تعاليمه وأفكاره ومن أشهر الصحف التي صدرت عن الزاوية العلوية صحيفة أسبوعية(لسان الدين) وصحيفة (البلاغ الجزائري) إهتمت بشؤون الجزائر السياسية والوطنية كما قامت بتأييد الجامعة الإسلامية ووقفت ضد التجنيس و الإندماج دافعت بشدة عن اللغة العربية ومن وسائلها العصرية (كتيبات ومطبوعات يطلع عليها المطلعون وبفضل هذه الوسائل إنتشرت الطريقة إنتشارا سريعا لم تحظ به الطرق الأخرى[7].

---

[1]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق، ص125.

[2]-نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 104.

[3]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق، ص 125.

[4]-نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 111.

[5]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،المرجع السابق، ص-ص: 125-128.

[6]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق، ص-ص: 125-126.

[7]-رابح لونيسي، نفسه، ص 125.

- الطريقة الرحمانية:

أصلها طريقة الخلونية لكنها تنسب إلى الشيخ محمد بن عبد الحمان القشطولي الأزهري(1132-1208م) (1720-1793م) بن بوغني تيزي وزو المعروف بو قبرين الذي أدخلها الجزائر فإستمرت بإسمه[1].

إنتشرت في بعض مناطق الشرق والوسط كجرجرة وسطيف وبسكرة والجلفة وكانت أوسع الطرق إنتشارا إذ ضمت في أواخر القرن19م نحو 156.000 عضو من أصل 295.000 هو مجموع منتسبي كافة الطرق بالجزائر أنذاك،وأهم زواياها: الهامل (بوسعادة)،طولقة(بسكرة) وصدوق (بجاية)[2]. وكان لها دورا كبيرا في المقاومة الوطنية ضد الإحتلال الفرنسي،خاصة أثناء ثورة المقراني عام 1871م وذلك بفضل شيوخها وأتباعها الذين أعلنوا الجهاد المقدس على الغزاة المحتلين[3].

- الطريقةالدرقاوية:

من الطرق الصوفية المعروفة على مستوى المغرب العربي[4] وأصل الدرقاوية هو الشاذلية،وقد ظهرت في المغرب الأقصى وهي تنسب إلى محمد العربي الدرقاوي المتوفي سنة 1823م ومن بين زواياها زاوية(بوبريج) شمال فاس في قبيلة بني زروال وزاوية (تافيلات) أسسها أشرف مدغرة[5].

إنتشرت الطريقة الدرقاوية في الغرب الجزائري ومنطقة الونشريس في مطلع القرن(19م) وتركزت جهودها على التعليم و الإرشاد الإسلامي و قد لعبت دورا هاما في جهاد الفرنسيين في المغرب[6].

وقد دخلت الطريقة الدرقاوية في مواجهة مسلحة مع العثمانيين على جبهتين:إقليم وهران وإقليم قسنطينة ما أدى بالحكومة لتضييق الخناق على رجال الطرق الصوفية ومراقبتهم بتتبع أخبارهم،وقد ذهب ضحيتها رجال الدين[7].

---

[1]-رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص 125.

[2]-رابح لونيسي،تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق ، ص 125.

[3]-صالح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 174.

[4]-صالح مؤيد العقبي، نفسه، ص 292.

[5]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص-ص: 112-113.

[6]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق، ص 125.

[7]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،المرجع السابق، ص 221.

- **نـشـاطـاتـــــها:**

أ- الأدوار الإيجابية:

1-إهتمت بتحفيظ القرآن بصورة مكثفة في الأجيال الإسلامية المتعاقبة.وعمقته بين الطبقات الإجتماعية.

2- عملت على نشر الإسلام بصفة دائمة ومتواصلة.كما لعبت دورا هاما لإزالة الفوارق الإجتماعية فقربت بين الأغنياء والفقراء، العلماء والأميين والشرفاء الأصل وغيرهم وعملت على إنهاء الخصومات بين مختلف الفئات والطبقات الإجتماعية وبالتالي قللت من المشاكل بين الناس.

3- إهتمت بالجوامع بلم شمل أفراد المجتمع وخاصة عند المناسبات الدينية (الأعياد) وذلك من أجل التصدي للهجمة الطاغية وما ينتج عنها من إنشقاقات وعواقب.

4-كانت هذه المؤسسات بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلق العلوم والفنون وتعرض ذلك الى التلف والضياع خلال مقاومة الإستعمار في القرن19 و20 ميلادي خاصة إبان حرب التحرير 1954-1962م[1].

5- مساعدة المحرومين و إيواء المتشردين.

6- تعليم اللغة العربية،و نشر الإسلام في أوساط افريقيا.

7-مقاومة سياسة الدمج والتجنيس الفرنسية[2].

8- محاربة الإستعمار الفرنسي منذ بداية الإحتلال[3].

ب- الأدوار الـسـلـبـيـة:

1- تعاونها مع الاستعمار وتزكية وجوده في الجزائر وأرض الإسلام من ذلك مقاومة التيجانية للأمير عبد القادر،وسفر شيخها مع الجاسوس الفرنسي روش إلى تونس و المشرق لإستصدار فتوى بعد جواز مقاومة المسلمين للفرنسيين لإضعاف الأمير وسائر المجاهدين وتمهيد السبيل أمام التوسع الإستعماري

2- تحولها إلى وسيلة إستغلال الجماهير وجمع حطام الدنيا ونشر الجهل والخرافات والبدع

[1]-سعاد فريال، المرجع السابق، ص-ص: 15-16.

[2]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق، ص-ص: 125-126.

[3]-مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص 137.

المحرمة كالرقص الصوفي وتقديس الأضرحة و الطرق حولها.

3- إقتراف بعض شيوخها و أتباعها للمحرمات كشرب الخمر ،اقتراف الفواحش والإنغماس في إتباع الشهوات.

4- معارضة لخط جمعية العلماء المسلمين الإصلاحي وعرقلة جهودها[1].

5- إنتشار الدروشة والخرافات والأباطيل والبدع الدينية بين الفئات الضيقة الأفق الفكري.

6- إتباع هذه المؤسسات الأساليب العنيفة لم تكن تتلاءم مع التطورات الحديثة التي صاحبت النهضة حتى لو كانت لا تتعارض مع تقاليد العربية الإسلامية.

7- إستسلام في القرن العشرين معظم الشيوخ والزعماء للإدارة الاستعمارية بعد أن أدركهم العياء والوهن، فخدموها لأسباب ودوافع متنوعة:

- البعض للحصول على المال أو الجاه والبعض للحصول على السلطة والنفوذ[2].
- التوسط بين الله وعباده في قبول التوبة[3].

3-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

أ-عوامل ظهور جمعية العلماء المسلمين:

1-الإحتلال العسكري الفرنسي.

2-فرض القوانين الإستثنائية والتجنيد الإجباري.

3-محاولة القضاء على أركان الثقافة الجزائرية وفي مقدمتها الدين الإسلامي بعقائده وشرائعه وأخلاقه واللغة العربية وآدابها.

4-جاءت من أجل مقاومة التجنيس.

5-إنتشار الآفات الإجتماعية وكثرة الأمية[4].

---

[1]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق، ص 126.

[2]-سعاد فريال، المرجع السابق، ص 16.

[3]-مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص 138.

[4]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق، ص-ص: 216-226.

6-الدعوات الإندماجية التي ظهرت من بعض مثقفي الفرنسية والتي حاولت بدواعي العلمانية سلخ الجزائر من ثرائها القومي وتذويبها في الكيان الفرنسي.

7-ضغط السلطة الحاكمة التي كانت تهمين على مقومات الشعب الدينية والسياسية والثقافية.

8-والتطور الفكري الذي أفرزته الحرب العالمية الأولى على الصعيد السياسي والإجتماعي وقد أدى التطور في نظر البشير الإبراهيمي[1] إلى إنحطاط قيمة المقدمات الوهمية في نظر الكثير من الناس[2].

9-الثورة التعليمية والتربوية التي أحدثها إبن باديس في قسنطينة منذ عام 1913م حيث خرج من التقليد إلى التجديد.

10-عودة بعض أبناء الجزائر المخلصين المؤمنين من الحجاز منبت الإسلام ومركز النهضة الإصلاحية بعد أن تعلموا فكرة الإصلاح الناضجة.

ورغم أن الفكرة كانت ناضجة، فإن خلق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان سيبقى حلما لولا قيادة عبد الحميد إبن باديس الحيوية الديناميكية ويمكن القول أنه لا وجود لشخصية في العصر الحديث أثرت على كامل المجتمع الجزائري كما فعل إبن باديس[3].

ب-نشأة جمعية العلماء المسلمين:

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أكثر الجمعيات الدينية والثقافية الجزائرية شهرة[4]، وذلك نظرا لطابعها الديني الذي يتوافق مع المشاعر الإسلاميةللجماهير[5]، وسمعتها في تاريخ الإصلاح

---

[1]- **البشير الإبراهيمي**: ولد سنة 1889م، في ولاد إبراهيم بالقرب من سطيف، درس في مدينة نصرة ثم في الحجاز وقام بالتعليم في دمشق، بعد ذلك رجع إلى الجزائر سنة 1920م، إشتهر الابراهيمي ككاتب وكمفكر وكخطيب فنان وشارك الشيخ الإبراهيمي إبتداء من سنة 1925م في جماعة الشهاب، و يصبح عام 1931م نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين، وفي عام 1940م، حكم عليه بالإقامة الجبرية في أفلو جنوب وهران. ينظر: بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، د.ط، دار النعمان، د.م، 2012م، ص 107.

[2]-صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر، 1912-1962م،المرجع السابق، ص-ص: 12-13.

[3]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2،المرجع السابق، ص 397.

[4]-نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص24.

[5]-بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود الحاج سعود، دار الشاطبيةللنشر و التوزيع، ط2، الجزائر، 2012، ص-ص: 81-82.

والثقافة تعدت الجزائر لتشمل العالم كله[1]، وتأسست الجمعية في05 ماي 1931م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة[2]،ورغم أنها خلقت رسميا في ماي 1931م إلا أن أصولها تعود إلى عهد النهضة (1900-1914م) أي إلى أفكار الشيوخ: المجاوي،إبن سماية،وإبن الموهوب وتزعمها جماعة من علماء الدين الذين أخلصوا لدينهم ووطنهم ومن بين هؤلاء الشيخ عبد الحميد إبن باديس[3].

وأحمد توفيق المدني[4] ،والشيخ الطيب العقبي[5] وغيرهم، وهي حركة إصلاحية تعالج النفوس والعقول وتدافع عن مقومات الشخصية الوطنية[6]، وهي مشروع يهدف إلى تجديد النظرة إلى الحياة وذلك بعد أن شهدت المجتمعات الإسلامية نوعا من الجمود الثقافي[7]، وقد مرت الجمعية بمراحل عدة:

---

[1]-نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 24.

[2]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،المرجع السابق، ص 238.

[3]- **إبن باديس**:ولد في قسنطينة (1889-1940م) في عائلة بربرية مستعربة و عريقة، ترجع شهرتها إلى القرن الثاني عشر، درس على الشيخ حمدان الرئيسي الذي كان مع الشيخ عبد القادر المجاوي أحد المدافعين عن التقاليد القومية في أواخر ق(19م)،إنتقل بن باديس إلى جامع الزيتونة بتونس، وبهذا أنهى تعليمه ،إشتغل بالتدريس في الجامع الأخضر ثم سافر إلى الشرق وعند عودته إستقر بتونس من 1914م إلى 1918م، ولقد أثرت أعماله على الفكر الإجتماعي الجزائري. ينظر: حميدة عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص274.

[4]- **توفيق المدني**:ولد بتونس يوم 1 نوفمبر 1898م من أب جزائري هو السيد: محمد المدني و أم جزائرية عائشة بويزار، عائلتان جزائريتان هاجرتا إلى تونس إثر فشل مقاومة 1871م. و زاول أحمد دراسته الإبتدائية والثانوية ثم الجامعية بالزيتونة وهو صغير في المراحل الأولى لدراسته في الكتاب، بدأ إهتمامه المبكر بالكفاح المناهض للإستعمار من خلال مساهمته مع أترابه في إنشاء جمعيات تنادي بالثورة ضد فرنسا التي إحتلت أرضهم، ومنذ 1915 أخذ يسجل نشاطه ملحوظا لجنة صغار التونسيين التي ترى بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق الإستقلال. ينظر: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات في ركبالثورة)، ج3، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص7.

[5]- **الطيب العقبي** :ابن محمد إبراهيم العقبي في 1888م بسيدي عقبة قرب بسكرة، هاجر مع عائلته إلى الحجاز و إستقر بالمدينة المنورة أين تلقى تعليمه الإبتدائي و إرتوى من مختلف العلوم التي تدرس بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم بدأ نشاطه العلمي بالمساهمة في مختلف منشورات الشرق الأوسط ونشر مقالات مختلفة متعلقة بالدين والسياسة وهو ما سبب له مشاكل مع السلطات العثمانية التي نفته إلى الأناضول تركيا. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962م)، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص 49.

[6]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق،ص 294.

[7]-نصر الدين سعيدوني،الجزائر في منطلقات و أفاق مقاربات في الواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص210.

المرحلة أولى: منذ عودة عبد الحميد بن باديس من تونس في 1926م إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 م.

المرحلة الثانية : من تأسيس الجمعية 1931م إلى غاية قيام الحرب 1954م.

المرحلة الثالثة:من قيام الحرب إلى الاستقلال 1962م.

المرحلة الرابعة: من الإستقلال إلى يومنا هذا[1].

جاءت الجمعية ردا على الإحتفالات المئوية التي أقامتها فرنسا في الجزائر في 05 جويلية 1930م،التي دعت إليها رجال الدين الأوروبيين الذين عملوا على إستفزاز مشاعر الجزائريين بإعادة إستعراض القوات الفرنسية وأسلحتها التي دخلت بها إلى الجزائر سنة 1830م، وقد دامت هذه الإحتفالات ستة أشهر.

كما جاء تأسيسها ردا على الإدعاءات الإستعمارية بأن عهد الإسلام قد إنتهى في الجزائر وأن الثقافة العربية الإسلامية قد إندثرت ولم يعد لها وجود وهذا مابينته التصريحات المعلنة من قبل المسؤولين الفرنسيين حيث قالوا:"إن هذا الإحتفال أيضا لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام والعربية في الجزائر فقد قبرناهما إلى الأبد وصارت الجزائر فرنسية في كل أشياءها.

كما كان إنتشار البدع والخرافات بين صفوف العامة كالإيمان بالأولياء والخرافات التي تشوه وجه الإسلام الصحيح بالإضافة إلى ظهور دعاة الإدماج والفرنسية، خصوصا بين النخبة المثقفة بالفرنسية،وهذا ما شجع العلماء على توسيع ميدان نشاطهم الإصلاحي[2].

ولعله من المفيد أن نضيف حقيقة أخرى عن سبب نشأة جمعية العلماء المسلمين في مطلع الثلاثينات من القرن 20م وهي الوقوف في وجه بعض الجزائريين المثقفين ثقافة فرنسية ومن بينهم فرحات عباس إذ يقول:" ولو أني إكتشفت القومية الجزائرية لكنت من القوميين ولما خجلت من ذلك، فالرجال الذين ماتوا من أجل مثلهم الوطنية مكرمون محترمون، ولا تساوي حياتي أكثر من حياتهم،ومع ذلك فلن أموت من أجل الوطن الجزائري لأن ذلك الوطن ليس له وجود.ولقد سألت التاريخ وسألت الأحياء والأموات وزرت المقابر فلم يحدثني أحد عنه،و لا يمكن البناء على الهواء،

[1]-محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، مطبوعات دحلب، الجزائر، 1985م، ص81.

[2]-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص 139.

ولقد إستبعدت جميعا هذه الأوهام لتربط نهائيا مستقبلنا بما حققته فرنسا لهذه البلاد[1]، وجاءت أيضا إلى محاربة الطرق الصوفية ورجال الزوايا[2].

مما سبق يتضح أن إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يكن وليد سنة 1931 م أو جاء كرد فعل للإحتفالات الفرنسية بالذكرى المئوية 1930م كما يرى البعض، وإن هذه الإحتفالات أخرجتها إلى حيز الوجود وتكونت جمعية العلماء المسلمين وإنتشرت فضائل الإصلاح من مدارسها وأصبحت مصدر تهديد الحكم الفرنسي في الجزائر[3].

ج-دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

1- الإسلام هو دين الله وضعه لهداية عباده وأرسل به جميع رسله، و كمله على يد نبيه(محمد صلى الله عليه و سلم) الذي لا نبي بعده.

2- القرآن هو كتاب الإسلام.

3- السنة الحقيقة هي تفسير القرآن.

4- محمد هو أفضل الخلق.

5-التوحيد هو أساس الدين[4].

6-البعثة كل ما أحدث على أنه عبادة و قربة ولم يثبت عن النبي(ص) فعله وكل بدعة ضلالة.

7-المصلحة: هي كل ما إقتضته حاجة الناس في أمر دنياهم ونظام معيشتهم وضبط شؤونهم وتقدم عمرانهم مما تقره أصول الشريعة.

8-أفضل المؤمنين هم الذين آمنوا وكانوا يتقون وهم الأولياء والصالحون.

9-أفضل أمته بعده هم السلف الصالح لكمال أتباعهم له.

10 - تدعو إلى ما دعا إليه الإسلام وما بينه منه من أحكام بالكتاب والسنة.

11-المعاندون المستغلون أحق الناس بكل مشروع من الشدة والقسوة.

---

[1]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م، المرجع السابق، ص-ص: 246-247.

[2]-فرحات عباس، ليل الإستعمار، تر: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للإتصال والإشهار، الجزائر، 2010، ص 155.

[3]-عبد الكريم أبو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)،المرجع السابق، ص-ص: 77-78.

[4]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2،المرجع السابق، ص 297.

12-إعتقاد تصرف أحد من الخلق مع الله في شيء ما،شرك وضلال[1].

13- الإسلام هو دين البشرية الذي تسعد إلا به وذلك لأنه:

أ- كما يدعو إلى الأخوة الإسلامية بين جميع المسلمين،يذكر بالأخوة الإنسانية بين البشر أجمعين.

ب- يسري في الكرامة البشرية والحقوق الإنسانية بين جميع الأجناس والألوان.

ت- لأنه يفرض العدل فرضا عاما بين جميع الناس بلا أدنى تمييز.

ث- يدعو إلى الإحسان العام.

ج-يحرم الظلم بجميع وجوهه وبأقل قليلة من أي أحد الناس.

ح-يمجد العقل و يدعو إلى بناء الحياة كلها على التفكير.

خ-يترك لأهل كل دين دينهم يفهمونه ويطبقونه كما يشاءون.

د- يحرم الجبروت والإستعباد بجميع وجوهه.

14- الجاهلون والمغرورون أحق الناس بالرحمة.

15-الأوضاع الطرقية بدعة لم يعرفها السلف ومبناها كلها على الغلو في التشيخ والتحيز لإتباع الشيخ وخدمة دار الشيخ وأولاد الشيخ إلا ما هنا من إستغلال وإذلال وإعانة لأهل الإذلال والإستغلال ومن تمجيد للعقول وإهانة الهمم و قتل الشعور وغير ذلك من الشرور.

16-بناء القباب على القبور والذبح عندها من أعمال الجاهلية[2].

ومن خلال ما تقدم يتضح أن الجمعية قد خرجت إلى الناس منذ البدء تدعوهم إلى الإيمان الصحيح بأن الدين عندالله هو الإسلام وأن محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء والرسل[3].وذلك لإحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت بأذهان الناس من

[1]-عبد الكريم أبو الصفصاف،جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص-ص: 109-111.

[2]-مازن صالح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص-ص: 275-277.

[3]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م، المرجع السابق، ص246.

جراء الطرقية والكنيسة المسيحية حيث أن هذه الأخيرة قد إستعملت ما أمكنها من أدوات لتشويه العقيدة الإسلامية ومحوها من نفوس الجزائريين[1].

د-أهدافهـا:

1- كان مبدأ الجمعية في إصلاح المجتمع الجزائري منذ تأسيسها لأنها جاءت بإصلاح شؤون الفرد في المعتقد والسلوك من جهة وإصلاح الأسرة والمجتمع من جهة أخرى.

2- ولقد لخصت جريدة(لسان العرب) أهداف الجمعية في غرضين إثنين هما: إحياء ما إندثر من معالم الإسلام، وإحياء ما مات من اللغة العربية.

3- أما إبن باديس فقد قال سنة 1935م أن الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد بسبب الطرقية والطرقيين.

4- أما الدكتور خيرالدين أبوعلي السوري فقد قال: إن هذه الجمعية بإضافة إلى كونها دينية،فهي تهدف إلى تثقيف وتهذيب المسلمين ودعوة القوم إلى ترك الخرافات والرجوع الى الإسلامية البسيطة الأساس النقية المبادئ و أن هذه الجمعية ليس قصدها الإصلاح (اللا هوتي) وحده بل هي ترمي إلى تثقيف وتهذيب القوم دينيا وأدبيا وعلميا.

5- أما فرحات عباس الذي لم يكن من العلماء، ولا من مثقفين بالعربية فيرى بأن برنامج الجمعية كان يتلخص في الرجوع الى العربية ومحاربة أصحاب الزوايا والطرقيين[2].

6- أما الإدارة الفرنسية فقد وصفت أهداف الجمعية وقالت:- إن هدف الجمعية يتمثل في تجديد الإسلام وتطهيره من الخرافات التي ألصقها به شيوخ الزوايا وتطوير التعليم الديني والثقافة العربية[3].

7- تعليم اللغة العربية[4].

8- المطالبة بالإستقلال[1].

---

[1]-عبد الكريم أبو الصفصاف،جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص 111.

[2]-عبد الكريم أبو الصفصاف، المرجع السابق، ص-ص: 98-101.

[3]-نفسه، ص 101.

[4]-محمد لعربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج1، د.ط، دار الحكمة للنشر ، الجزائر، 2014م، ص 250.

9- محاربة الآفات الإجتماعية وكل ما حرمه الإسلام وكل ما منعته الأخلاقيات[2].

10- محاربة دعاة التجنس[3].

11- العودة إلى توحيد العمل المشترك بين أبناء تونس والمغرب وإقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية الإسلامية والسعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام[4].

12- إسترجاع الشخصية الثقافية العربية الإسلامية بواسطة التعليم والإرشاد[5].

13- إحياء المقومات الذاتية للشخصية الجزائرية والإصلاح الديني والإجتماعي[6] والتعليم العربي للبنين والبنات[7].

14- وكل هذا تحت شعار الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا[8].

هـ-وسائل الجمعية:

1- المدارس:

لقد إنطلقت جمعية المسلمين في سياسته التعليمية من مواقع المجتمع الجزائري الذي فقد كل مصادر المعرفة نتيجة لسياسة التجهيل التي إتبعتها السلطات الإستعمارية في الجزائر، ولما كانت التربية والتعليم عاملين أساسيين في تحقيق الشخصية القومية للجماعة،فإن الجمعية قد إهتمت منذ البدء بإنشاء مدارس عربية في شتى أنحاء القطر وكانت أول مدرسة التي أسستها الجمعية: مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة 1936م إضافة إلى مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر، ومدرسة تهذيب البنين بتبسة، وقد جاءت مدارس العلماء المصلحين كرد فعل للمدارس الإستعمارية التي كانت تحاول هدم

---

[1]-بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 82.

[2]-بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 107.

[3]-يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 90.

[4]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق، ص 246.

[5]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 294.

[6]-أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م، ص 9.

[7]-إبراهيم عسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية، د.ط، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د.س، ص 34.

[8]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق، ص 242.

مقومات الشخصية الجزائرية[1]،وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذه المدارس العربية هو الفصل التام بين المؤسسات وإشراف الدولة الفرنسية[2] وجماعة التراث الوطني من الذوبان في الحضارة الأوروبية فكانت أعمالها كمنظمة تعليمية ذات أهداف محددة[3]،و كان هذا منذ نشأته ولكنها برئاسة جديدة وتحت قيادة البشير الإبراهيمي[4].

2- المساجد:

كانت المساجد تقوم بدور هام في أداء رسالة الجمعية فبالإضافة إلى كونه محلا للتعبد فقد كان مدرسة لمكافحة الأمية ومركزا لبث فكرة الإصلاح وتوجيه المسلمين إلى ما يصلح به دينهم ودنياهم، وقد شرح إبن باديس أهمية المسجد في إحدى مقالاته المنشورة في الشهاب فقال: "إذا كانت المدارس معمورة بدروس العلم فإن العمة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر فتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل،وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته تعليم أبنائها،وهكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها"[5].

وبناء على ما ذكره إبن باديس في أهمية المساجد فإن الجمعية قد إتخذت من المساجد أداة فعالة للتربية العامة وتعليمها ونقطة وصل وإلتقاء بين قادة الجمعية ومختلف الطبقات الجزائرية،ومن أهم المساجد نجد الجامع الأخضر،سيدي كموش،وسيدي عبد المؤمن والمسجد الكبير وسيدي فتح الله بقسنطينة.وكان إبن باديس يدعوا إلى التعليم المسجدي قصد تحسين هذا التعليم وتقويته وربطه بالصلوات وقد إتبع العلماء في المساجد طريقة السلف في الوعظ والإرشاد[6]،وكان لهذه المساجد دور كبير في نشر الوعي الثقافي والديني والإجتماعي في أوساط الشبيبة والعمال وعامة الناس[7].

---

[1]-عبد الكريم أبو الصفصاف،جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص 136.

[2]-صالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر،ط6، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، 1993م، ص298.

[3]-عمار بوحوش،العمال الجزائريين في فرنسا، د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر ولتوزيع،الجزائر،1979م،ص-ص: 245-246.

[4]-محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص15.

[5]-عبد الكريم أبو الصفصاف،جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص 135.

[6]-عبد الكريم أبو الصفصاف، نفسه، ص 136.

[7]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 225.

وقد إنتشرت المساجد بسرعة مذهلة في البلاد هذا ما أدهش الإدارة الإستعمارية فسارعت بإغلاق بعضها ومنع العلماء المصلحين من إلقاء الدروس والمحاضرات[1].

ونظرا لمكانة المساجد وأوقافها بالنسبة للدين الإسلامي، وأن الإستعمار الفرنسي قام منذ بداية الإحتلال،بالتركيز على إغتصابها والإستحواذ على معظمها، فإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد جعلت من أهدافها المطالبة بإرجاع المساجد المحولة إلى كنائس أو متاحف وبتحرير أوقافها من السيطرة الأجنبية[2].

[1]-عبد الكريم أبو الصفصاف،جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص-ص: 138-140.

[2]-محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج1، المرجع السابق، ص 260.

3- الصحافة:

وقد جعلت منها الجمعية مدارس متنقلة غير محصورة في مكان واحد من أجل تبليغ الناس وتوعيتهم حتى تؤدي رسالتها في المجتمع كما ذكر عبد الكريم أبو الصفصاف بقوله:" أن جرائد المدارس المتحولة ليست محصورة بين الجدران، ولا يختص بها مكان دون مكان، وهي أوسع دائرة الإرشاد من كل دوائر التعليم، تهذب العامة وترتب أفكار الخاصة وتنهض الهمم القاعدة وتصلح الألسن الفاسدة وتقرب الأمم المتباعدة، وهي سجل الأخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن"[1].

عندما تأسست جمعية العلماء المسلمين سنة1931م جعلت من الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها وأهدافها بين الجزائريين وسلاحا خطيرا تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الإستعمارية ورجال الطرق الصوفية[2]،وقد أنشأت العديد من الصحف من بينها المنقذ وقد أصدرها عبد الحميد إبن باديس في 02 جويلية1925م[3]. كانت تحارب الطرق الصوفية[4]وأعوان الإدارة الفرنسية وبمجرد تعطيل هذه الأخيرة أسس إبن باديس الشهاب وواصل فيها محاربة الطرق الصوفية لمخالفتها روح الشريعة الإسلامية ونشر فكرة الإصلاح[5].

ومن أهم صحفها ومجلاتها نجد:السنة(1933م)، الشريعة(1933م)، الصراط(1933-1934م) والبصائر ديسمبر(1936-1939م)[6].

4- النوادي والجمعيات:

تعتبر النوادي والجمعيات مراكز وهيئات تأطير وتعليم وتربية وملتقيات فكريةواجتماعية ورياضية ونشاط سياسي أحيانا،بدأ ظهورها منذ أواخر القرن ال(19م) وإزدهرت في مطلع القرن ال(20م)

---

[1]-عبد الكريم أبو الصفصاف،جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص 128.

[2]-عبد الكريم أبو الصفصاف، نفسه، ص 128.

[3]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق، ص 251.

[4]-فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص155.

[5]-عبد الكريم أبو الصفصاف،جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص 130.

[6]-مازن صالح مطبقاني، المرجع السابق، ص-ص: 110-112.

وقد مثلت النوادي والجمعيات منبعا روحيا وفكريا،وخط الدفاع ضد سياسة التجهيل والفرنسة وساهمت في تربية الشعب وتأطير الشباب[1].

كانت النوادي من أهم وسائل الجمعية إلى جانب المدرسة والمسجدوالصحافة،كانت الجمعية تقوم من خلال هذه النوادي بنشر الوعي السياسي والثقافي بين الشباب المسلمين الجزائريين، وتساهم في تكوين علاقات جديدة بينهم وتبادل الآراء ومناقشة القضايا الإجتماعية والسياسية والدينية وكانت الجمعية تعتبرالنوادي العربية الإسلامية همزة وصل بين المدرسة والمسجد[2] ومن أهم هذه الأندية نجد:

-**نادي الترقي**: الذي أسسه بعض الإصلاحيين في العاصمة عام 1927 وقد ركز على دعم التعليم العربي.

-**نادي صالح باي**: أسسه بعض المثقفين الجزائريين بإشتراك مع بعض الفرنسيين بقسنطينة عام 1907م هدف الدعوى إلى العمل والإخاء والتعاون بين سكان الجزائر.

-**جمعية وادي مزاب**: تركزت في قرارة وبني يزقن وغرداية، وعملت على إنشاء معاهد العلوم الإسلامية.

-**الجمعية الراشدية**: أسسها في العاصمة شباب جزائريون متخرجون من المدارس الفرنسية عام 1994م، ركزت على نشر التعليم وتقديم محاضرات إضافة إلى ذلك الشباب الجزائريين بتلمسان والجمعية الإسلامية بقسنطينة ونادي التقدم بعنابة والجمعية التوفيقية بالعاصمة[3].

و-نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

-مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي:

تعود فكرة المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى الإمام ابن باديس التي اقترحها على صفحات جريدة (لاديفانس) يوم 03 جانفي 1936م لبثّ واقع الجزائر المأساوي، ولقد انعقد هذا المؤتمر في(07 جويلية1936م) بدعوى من الشيخ عبدالحميد إبن باديس والدكتور إبن جلول بقاعة(الماجيستيك)

[1]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص-ص: 121-122.

[2]-عبد الكريم أبو الصفصاف،جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص 149.

[3]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص-ص: 121-122.

الأطلس اليوم بحي باب الواد العاصمة[1]، لمحاولة إيجاد مخرج من تردي أوضاع الجزائر وضمور وتشرذم قواها السياسية وللتعبير عن آمالها في التغيير والإصلاح الذي فجرها صعود الجبهة الشعبية[2] إلى حكم فرنسا لدى كافة التيارات الجزائرية،وعبر ابن باديس عن ثقته في تحسين الأوضاع علي يد الجبهة لدراسة مشرع بلوم فيوليت[3] ،وشارك في هذا المؤتمر العلماء والنواب والشباب والشيوعين والإشتراكيون،وكان هذا المؤتمر حدثا بارزا لحجم المشاركة الوطنية الواسعة وصدر عنه مجموعة من المطالب نذكر منها[4]:

-إعتبار اللغة العربية رسمية مثل اللغة الفرنسية.

-تسليم المساجد للمسلمين مع تعيين مقار من الميزانية الجزائرية لها يتناسب مع أوقاتها.

-إصلاحات اقتصادية كالتسوية في الأجور على نفس العمل.

-إعلان العفو السياسي.

-توجيه هيئة المنتخبين في سائر الإنتخابات.

-إلغاء سائر القوانين الإستثنائية ونظام البلديات المختلطة[5].

وتشكل وفد بعد إجتماع مكون من 15 عضو ضم الدكتور إبن جلول رئيس الوفد والشيخ إبن باديس والإبراهيمي والطيب العقبي وفرحات عباس وسافر إلى باريس وإستقبل من قبل المسؤولين البرلمانيين الفرنسيين لكنه عاد خائب الأمل وذلك لتردد الحكومة الفرنسية،وإنعقد المؤتمر الثاني بعد مقتل أحد الأشقاء المدعو عكاشة بتحريض من السلطات الفرنسية لمفتي العاصمة(كحول) العميل للإدارة الفرنسية حيث أرسل ببرقية إلى حكومة باريس يعتبر فيها أن جمعية العلماء المسلمين لا تمثل سوى حفنة من المتهيجين[6]. وبناءا على إدعاءات القاتل إتهمت السلطات الإستعمارية لسان جمعية

---

[1]-رابح لونيسي،المرجع السابق، ص 231.

[2]- **الجبهة الشعبية**:أصطلح في غرب أوروبا على تسمية الأحزاب السارية و خاصة بين الإشتراكيين و الشيوعيين بالجبهة الشعبية في فرنسا برئاسة الزعيم الاشتراكي ليون بلوم في يونيو 1936.ينظر:صالح العقاد، المرجع السابق، ص296.

[3]- **بلوم**: هو رئيس الوزراء في حكومة الجبهة الشعبية و فيوليت كان حاكما للجزائر في العشرينيات، و قد عين في هذه الحكومة مختصا بالشؤون الجزائرية. ينظر: نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص50.

[4]-نورالدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 53.

[5]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص157.

[6]-شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون و فرنسا، ج2، المرجع السابق، ص-ص: 712-713.

العلماء العقبي والحاج عباس التركي بالتحريض على الجريمة وكان هدفها إعاقة نشاط العقبي الإصلاحي وإرباك حركة المؤتمر الإسلامي[1].

إنعقدت الدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي بين 09-11 جويلية 1937م بنادي الترقي دون مشاركة حزب الشعب وجدد تمسكه بمطالب المؤتمر الأولى وأرسل وفدا لرئيس حكومة الجبهة الشعبية ليون بلوم في مارس 1938م لكن دون جدوى[2] لم يحصل علي أي شيء وأرسل وفدا آخر لمقابلة رئيس وزراء فرنسا الجديد (دلابيه) في ماي 1938م لكنه عاد كسابقيه وخلالها أدرك إبن باديس خيبة أمل من الحكومة الفرنسية في تقيق آماله وآمال إخوانه الجزائريين برفضها مطالب المؤتمر الإسلامي المتواضعة ودعا إلى ضرورة الإستعداد يتوكل على الله لخوض معركة المصير في قوله:" لنعول على أنفسنا ولنتكل على الله."

أصرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الدفاع على الشخصية العبية الإسلامية للجزائر وإنتزاعها لسلطات الدينية من أيدي الإدارة الفرنسية[3]،وكان هذا المؤتمر قد أزال الحاجز الذي كان يمنع الجمهور من إعلان صوته والإبانة عن رغائبه[4]،و قد ساهم العلماء في المؤتمر الإسلامي بدور هام ويكفي أن فكرة الدعوة إلى العقيدة كانت من إقتراح رئيس جمعية العلماء المسلمين[5]،وبعد خروج الفكرة النحيز الوجود حسب قول الشيخ عبد الحميد إبن باديس:"...إنه اعظم حادث وقع في الجزائر الإسلامية في تاريخها الحديث وبهذا الاعتقاد أبذلوا من أجل حمايته والدفاع عنه كل ما أتيت من جهد وقوة"[6].

---

[1]-و قد أثرت هذه الحادثة كثيرا على مسيرة الجمعية، و لعلها من الآثار السلبية على المؤتمر وقعتها هي أن رجلا معروفا بالإجرام يقال له عكاسة، نفذ جريمته يوم 2 أوت 1936 بقتل المفتي في الوقت الذي فيه العقبي و سائر ممثلي المؤتمر مجتمعين بالملعب البلدي يشرحون للأمة المطالب التي تقدموا بها للحكومة الفرنسية، فلما ألقي عليه القبض أدعى الجاني أنه تسلم من العقبي الخنجر من صنع بوسعادة فاعتقل العقبي و رفيقه و زجّ بهما في السجن و إغلاق النادي الترقي و ضيق على أعضاء الجمعية في العاصمة.

[2]-فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص-ص: 177-178.

[3]-جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرر و الاستقلال، ج4، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1981م، ص-ص: 226-224.

[4]-علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، دار البيضاء، 2003، ص67.

[5]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 162.

[6]-عبد الكريم أبو الصفصاف،جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص 242.

وقد إمتد نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التعليم إلى الجزائريين المقيمين في فرنسا لربطهم بلغتهم العربية ودينهم الإسلامي، فقامت الجمعية بتأسيس النوادي للقيام بالتعليم والوعظ والإرشاد وربط الجزائريين بوطنهم ومن العلماء الذين أوفدتهم الجمعية الفضيل الورتيلاني،سعيد صالحي،حمزة بوكوشة وقد تحدث حمزة بوكوشة في إفتتاح نادي التهذيب(باولان رون) عن أهداف الجمعية قائلا" إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لا تريد إهمالكم وتتركم سدى و إن فارقتكم الجزائر فهي لحقتكم إلى فرنسا وأسست لكم النوادي الذي ما هو إلا مسجد لمن أراد الصلاة ومدرسة لمن أراد التعليم ونادي لمن أراد السماع والوعظ والإرشاد" وحسب تقارير الشرطة الفرنسية بلغ عدد النوادي وفروعها 36 ناديا،وقد تعدى نشاط الجمعية نطاق التعليم العربي الإسلامي بين العمال في فرنسا بل أصبح وجودهم في فرنسا فرصة للإتصال بالحركات الوطنية في أرجاء العالم العربي و الاسلامي[1].

وفي سنة 1937 م دعت جمعية الخلدونية إبن باديس إلى تونس بذكرى وفاة الشيخ البشيرصفر وألقى إبن باديس خطبة في هذه المناسبة أشار فيها إلى الروابط بين تونس والجزائر وبين دول شمال إفريقيا كلها من ليبيا إلى المغرب الأقصى كالروابط الثقافية والسياسية التي تمثلت في تمتع هذه الدول بإستقلال تحت ظل الحكم الإسلامي،وألقى أيضا كلمته في حفل التي دعت إليه جمعية التلاميذ الجزائريين الزيتونيين والجمعية الودادية الجزائرية وأشار فيها أن هذا الشمال الإفريقي لا ينهض إلا بتضامن بعضهم مع بعض.وأشارت إحدى الوثائق الفرنسية بنقلها عن الصحف التونسية هي مقتطفات الشيخ عبد الحميد بن باديس وخاصة التي ذكرت فيها وحدة دول شمال إفريقيا والنشيد الوطني الذي ألقاها إبن باديس في نهاية محاضراته بأنه نشيد الإستقلال وهي قصيدة مشهورة."شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب"[2] وكان المقصود من ذلك بأن إستقلال يطلب لكنه لا يؤخذ بالكلام ولكن بالأفعال.

[1]-عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 110.

[2]-المرجع نفسه، ص-ص: 130-131.

ل- موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

في البداية إتخذت الإدارة الفرنسية في الجزائر موقفا معتدلا ولم تظهر أية عداوة لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]، ولكن بعد سنة واحدة تعرضت الجمعية إلى حرب شعواء من جانب الإدارة الفرنسية[2] وإعتبرتها جمعية خطيرة وأكد الأمين العام لولاية الجزائر سنة 1932م أن جمعية العلماء لما تأسست كانت تسعى إلى تقوية العلاقات بين جميع المسلمين في الجزائر لكنها تحولت إلى قوة سياسية تقوم بدعاية مغرضة في صفوق الشباب وتحريضهم على معاداة فرنسا ولهذا قررت فرنسا أن تعمل من جديد وتقوم بمنع جمعية العلماء من فتح أية مدرسة حرة إلا بموافقة السلطات الفرنسية في الجزائر[3].

وكانت الإدارة الفرنسية تعتبر مدارس الجمعية خلايا سياسية، والإسلام الذي يمارسه العلماء مدرسة حقيقة للوطنية كما ذكر الدكتور سعد الله وهو ينقل عن تقرير أمني فرنسي وأمطرت هذه الجمعية بوابل من القرارات والإجراءات التعسفية الظالمة،من ذلك:

- منع العلماء من التدريس في مساجد تلمسان في فيفري 1933م.
- منشور ميشال(Michel)(الكاتب العام لولاية الجزائر العامة) الصادر في فبراير1933م، وهو تعليمات إدارية الى مصالح الأمن والإدارات الفرنسية بمراقبة العلماء ومنعهم من الوعظ والتدريس بالمساجد.
- إغلاق عدد من مدارس الجمعية وسجن العشرات من معلميها بتهمة التعليم في ذلك العام والأعوام التالية.
- قرار 13 جانفي و08مارس 1938م بخصوص الحد من نشاطات نوادي جمعية العلماء،ومنع إفتتاح المزيد منها إلا برخصة، ومحاربة التعليم العربي الحر.

[1]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، ص-ص: 253-254.

[2]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 225.

[3]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص-ص: 253-254.

- مرسوم ريني(Régnier) "وزيرالداخلية الفرنسي" الصادر في أفريل1935م والذي قضى بالسجن ما بين شهرين وسنتين على كل من يقاوم السيادة الفرنسية في المستعمرات،ويقف ضد تطبيق القوانين والمراسيم والتنظيمات وتنفيذ أوامر السلطات[1].
- إصدار مرسوم ينص علىتعيين شخص فرنسي رئيسا للمجلس الإستشاري الإسلامي وأسندت هذه الهمة إلى ميشال(Michel) .
- أصدرت قوانين عدة تمنع للمواطنين الدينين المعينين من طرف فرنسا إحتكار الوعظ والإرشاد في المساجد.

وبهذه الإجراءات التعسفية الظالمة منعت العلماء المصلحين من القاء الخطب و المحاضرات في المساجد الرسمية[2]. وإستمر الوضع متأزما خاصة بعد أن منعت السلطات الفرنسية رجال العلماء من الصلاة في مسجد تلمسان سنة1933م،و عندما قامت مظاهرات مؤيدة لموقف الجمعية في27 فيفري 1933م بالجزائر العاصمة قام فرحات عباس وعدة شخصيات سياسية بتأييد موقف جمعية العلماء المسلمين وطالبوا بحرية التعبير وعدم التدخل في الشؤون الدينية للمسلمين،حيث صرح فرحات عباس:"إذا كان غير ممكن أن نختار القادة منا فما بقي إلا أن نغلق المساجد."واتج الأمين العام لجمعية العلماء الأمين العمودي على هذا القرار التعسفي وتساءل:"إذا كان الدخول لمساجدنا ممنوعا على غير المسلمين،فكيف يترأس ويوجه الهيئات الدينية الإسلامية مسيحيون"[3].

وكان تركيز السلطات الإستعمارية الكبير على إحباط المجهودات التي تقوم بها جمعية العلماء المسلمين من أجل خلق وعي سياسي ونهضة ثقافية إسلامية بالجزائر حيث قامت الإدارة الإستعمارية بمنع جريدة السنة من الصدور وعندما قررت الجمعية إصدار جريدة أخرى هي"الشريعة المظهرة "سارعت الإدارة الأوروبية بالجزائر إلى حجزها ومنعها من الصدور. وبعد أن عوضتها الجمعية بجريدة الصراط عمدت السلطات الإستعمارية إلى اصدار قرار بمنعها من صدور دون موافقة السلطات المحلية بالجزائر.

---

[1]- مازن صالح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص-ص: 195-198.

[2]- عبد الكريم أبو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)،المرجع السابق، ص 190.

[3]- عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، ص-ص: 253-256.

الفصل الثاني:

الإتجاه الإندماجي(1927-1953م)

1-فيدرالية المنتخبين المسلمين 1927م

2- حركة أحباب البيان والحرية 1944م

3-الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م

4-الحزب الشيوعي الجزائري 1936م

1-فيدرالية المنتخبين المسلمين:

بعد تبلور الإتجاه الإدماجي عقب إنتخابات عام 1919م التي إنهزم فيها أمام دعاة المساواة أنشأ هذا الإتجاه ما سمي بفيدرالية المنتخبين المسلمين، كان هذا بعد نفي الأمير خالد بقيت الساحة السياسية فارغة للنواب لتشكيل فيدراليتهم[1]،ويبدو من إسمها أن العضوية فيها كانت محصورة بالمنتخبين الجزائريين هم من نتاج التعليم الفرنسي والفكر اللائكي وقد جمعت مجموعة من المثقفين والإطارات من أطباء ومحامين وأساتذة وصيادلة وصحفيين ومن العائلات البرجوازية[2] نذكر منهم الدكتور بن التهامي الخصم اللدود للأمير خالد وإبن الحاج والزناتي والقاسي وطاهرات وإبن جلول وفرحات عباس، جل رجالاتها حملة شهادات[3]، بالإضافة إلى قدماء المحاربين الفرنسيين.

وبهذا فإن فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين ليست حزبا سياسيا وإنما تجمع المنتخبين المسلمين ذوي التوجه الإندماجي وورثة جناح الفتيان الجزائريين بشكل أقل الذين عارضوا سياسة الأمير والمؤيدين لسياسة نخبوية تطالب بحقوق أكبر وبإندماج تدريجي في الأمة الفرنسية[4].

إن فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين عبارة عن تجمع من المثقفين والأعيان لا يستهدف العمل في إتجاه الجماهير قصد إعدادها وتطور تربيتها السياسية لتتبنى الحلول الثورية للمشكلة الإستعمارية كما هو الحال بالنسبة لحزب النجم إنما غرضها دمج النخبة الجزائرية في الإطار الفرنسي للحصول على حقوق الجزائريين[5].

تعود بدايات تأسيسها حينما أحس النواب الجزائريون بضرورة التوحد و التجمع لا سيما أمام تجاه الجمعيات والقوى الأوروبية وخاصة الجمعية التي شكلها رؤساء بلديات الجزائر بعد الحرب العالمية

---

[1]-صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912-1962م)، المرجع السابق، ص 10.

[2]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص235.

[3]-أمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962م)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1869م،ص19.

[4]-محمد ثقية، ، المصدر السابق، ص 53.

[5]-رابح لونيسي و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،المرجع السابق، ص237.

الأولى لمواجهة قانون 4 فيفري 1919م،[1] من جهة وتوحيد وتنسيق جهود الممثلين الجزائريين في مختلف المجالس النيابية والدفاع عن مندوبيها من جهة أخرى[2].

ففي 18 جوان 1927م قدم ابن التهامي تصريح إلى دار العمالة بمدينة الجزائر بإنشاء إتحادية المسلمين الجزائريين[3]، وقد ترأس هذه الإتحادية في البداية السيد شريف سيسان ثم ما لبث إن آلت رأستها إلى أحد أعضائها وهو الدكتور محمد الصالح بن جلول وعقدت الإتحادية أول مؤتمر لها في شهر سبتمبر من العام نفسه بنادي الترقي بمدينة الجزائر[4]وتمثلت مطالب فيدرالية المنتخبين كما جاء في مؤتمرها الأول التي كانت عبارة عن تمنيات ما يلي:

1- مساواة موظفي الإدارة الجزائريين بالموظفين الفرنسيين في المعاملات والمكافآت[5].

2- المساواة بين الجزائريين و الأوروبيين في الخدمة العسكرية[6].

3- إلغاء قانون الأنديجينا.

4- إلغاء المعاملات المفروضة على العمال الجزائريين الراغبين في الهجرة إلى فرنسا.

5- تطبيق القوانين الإجتماعية في الجزائر.

6- إعادة تنظيم الهيئات الإنتخابية التي أنشئت في البلديات المختلطة بموجب قانون 1919م[7] ،وذلك من أجل تطبيقه في إنتخابات المجالس العامة والنيابات المالية.

وقد تشكلت هذه الفيدرالية من مجموع ثلاث إتحاديات مستقلة عن بعضها البعض وتمثل قسنطينة، الجزائر ووهران وذلك على إثر عقد مؤتمر في جانفي 1928م بحضور مائة وستة وسبعون نائبا وكان مطلبها وإهتمامها الأساسي هو تمثيل الأهالي في البرلمان عام 1930م، والحقيقة أن أهم

---

[1]-العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1945م)،د.ط، دار الطليعة،الجزائر،2003م،ص22.

[2]-رابح لونيسي و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،المرجع السابق، ص235.

[3]-بن العقون بن براهيم، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج1، المصدر السابق، ص 164.

[4]-أبو قاسم سعدالله، الحركة الوطنية،ج2، المرجع السابق، ص356.

[5]-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ،ج1، المرجع السابق ،ص 302.

[6]-محفوظ قداش، تاريخ الحركات الوطنية(1919-1939م)،ج1، المصدر السابق،ص120.

[7]-صالح بلحاج، المرجع السابق،ص184.

هذه الإتحادات وأكثرها نشاطا وشهرة على الساحة السياسية كانت اتحادية قسنطينة[1] حتى أصبحت هي العنوان الرئيسي والتسمية الأكثر إستعمالا لما يسمى بإتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين.

وقد طرأ تغيير على العمالات الثلاثة من باب التنظيم فقط، ففي وهران أصبحت تحت زعامة باش تزري، أما الإتحادية الجزائرية بزعامة محي الدين زروق، أما قسنطينة بن جلول[2] حيث عملت الإتحاديات الثلاث على توحيد الصفوف وتنسيق العمل لكنها فشلت، لكن هذا لا يعني أنها لم تكسب ثقة الشعب الجزائري، فهذه الاتحادية كسبت التأييد والدليل على ذلك انتشار فروعها عبر جميع أنحاء الجزائر، وما ساعدها في ذلك هو المرونة السياسة لإبن جلول و فرحات عباس[3].

وفي سنة 1931م عرفت الفيدرالية نشاطا وتوسعا أكثر بعد فوز كثيرا من أتباعها في الإنتخابات البلدية وحصولها على أغلبية المقاعد بالإضافة إلى الدور الكبير الذي كان يقوم به رئيسها محمد الصالح بن جلول الذي تحول في غضون فترة قصيرة إلى شخصية مرموقة ومحبوبة وخاصة من خلال الدور الذي قام به لعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م، بالإضافة إلى رفيقه فرحات عباس الذي سيكون له شأن كبير[4].

---

[1]- عبدالكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م)، دراسة تاريخية، د.ط، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر،الجزائر،1996م،ص258.

[2]-**إبن جلول** :في الثلاثينات كان" ابن جلول كان أكثر شهرة من إبن باديس وعباس ومصالي.من أصل بورجوازي ولها لأسلوب الذي للأعيان وقلة الذمة التي لحديث النهضة وكداع من دعاة الإندماج توصل إلى التغلب على أقدم حلفاء فرنسا في ولاية قسنطينة كعائلتي بن باديس و بن الشيخ الفكون مستشار عام 1931م رئيس فيدرالية المنتخبين عام 1936م بتكوين المؤتمر الإسلامي بدأ نجمه يأفل بعد عام 1945م، كان عضوا في الجمعية الوطنية (البرلمان) وينتمي إلى طائفة "المنتخبين المفبركين. ينظر:حميدة عبدالقادر، المرجع السابق، ص278.

[3]-**فرحات عباس**: ولد بالطاهير قرب جيجل سنة 1899م درس المرحلة الإبتدائية بالطاهير، وواصل دراسته الثانوية بسكيكدة وقسنطينة، درس الصيدلة بجامعة الجزائر، مارس السياسة في وقت مبكر،إذ أنتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين في الجزائر، ونائب لرئيس جمعية الطلبة شمال فرنسا، أنتخب في سنة 1931م مستشار في بلدية سطيف ثم في عمالة قسنطينة،ثم عضو في المجلس الجزائري، وقد تزعم التيار الإسلامي اللبرالي، وتحالف مع التيارات الأخرى ليطالب خلال الحرب العالمية الثانية بالإستقلال الذاتي، وأسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ودافع عن أفكاره ومواقفه، وبعد إندلا ع الثورة التحق سنة 1956م بصفوفها بدأ نشاطه في الوفد الخارجي وفي أوت 1957م عين عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ .ينظر: عبدالله مقلاتي، موسوعة أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة،الجزائر،2013م، ص-ص 260-261.

[4]-بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص83.

كانت جريدة الوفاق هي لسان حال إتحادية المنتخبين بقسنطينة التي أسسها بن جلول وكان فرحات عباس من أكبر محرريها وفيها بلور الأفكار والمبادئ التي إعتنقها مناضلو الإتحادية وأنصارها التي شكلت الإطار العام لمطالبها[1].

وقد ظل هذا الإتجاه معزولا عن الجماهير لأنه لم يعبر عن همومها وتطلعاتها وظل متذبذبا بين الجزائر وإسلامها وبين فرنسا وحضارتها، بل إن أولئك الإندماجيون رفضوا خلال الثلاثينيات الماضية الإعتراف بوجود الجزائر حيث كتب إبن جلول في جريدة الوفاق يقول:" الشيوعية الجامعة الإسلامية ألم ترفض ألف مرة هاتين الفكرتين المتناقضتين...وإذا كان لدينا وطنية أفليست هي فرنسا لحما ودما"، وكذلك فرحات عباس ذهب إلى أبعد من ذلك حيث قال:" فرنسا هي أنا "،نشرها بصحيفة الوفاق يوم 27 فيفري 1936م "لو أني إكتشفت الأمة الجزائرية لكنت وطنيا"[2].

فالوسائل التي إتبعتها كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين تمثلت في تأسيس الصحف والنوادي وتشكيل وفود إلى فرنسا والإلتفاف حول مشروع بلوم فيوليت حيث حاول وفد من الفيدرالية كسب ثقة باريس ليستقبل هناك من قبل الحكومة والغرفتين سنة 1933م، لكن ذلك لقي إخفاقا تاما فقد تم الكشف في مدرج مجلس الأمة عن الإقتراح السري لفرحات عباس بإلغاء قانون الأحوال الشخصية الذي يحتكم إليه المسلمون مقابل الحيازة على المواطنة الفرنسية.

وعلى الرغم من النهج السياسي المعتدل والموالي للإدارة الذي إنتهجه هؤلاء المتجنسون إلا أن أمنياتهم في المساواة لم تلق أذنا صاغية وقد إتسم الخط السياسي لهذه الفيدراليات بمناوأة حزب الشعب الجزائري[3].

ولعل فشل خط الإعتدال وإفلاس سياسة التمنيات دفع بعض الشبان الجزائريين إلى الإنتقال من مرحلة المطالبة فقط إلى مرحلة الإستعداد للأخذ بالقوة، وهذا ما أصطلح عليه شعبيا في الجزائر، الإنتقال من مرحلة البوليتيك إلى مرحلة الوطنية ويمكن تلخيص الأسباب التي أدت إلى فشل النخبة عامة إلى الأفكار التي جاءت بها الدول المستعمرة إلى مستعمراتها من حضارة ومبادئ الثورة الفرنسية وتعاون المعمرين مع القيادة والمرابطين ضد النخبة وهذا ما جعل دورها يتناقص بالإضافة إلى هذا

[1]-رابح لونيسي و اخرون، تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،المرجع السابق، ص237.

[2]-محمد ثقية، المصدر السابق،ص54.

[3]-صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912-1962م)، المرجع السابق،ص11.

هناك أسباب أخرى جعلت كتلة النواب المنتخبين ينقسمون سنة 1938م[1] إلى تنظيمين الإتجاه الشعبي الجزائري[2] بزعامة فرحات عباس والتجمع الفرنسي الإسلامي[3] الجزائري برئاسة إبن جلول.

فشل مشروع بلوم فيوليت، ففي جوان 1936م نجحت الأحزاب السياسية المعارضة للجزائريين المقربين من فرنسا أمثال فرحات عباس و بن جلول وإعتقد الجميع أن مطالب فيدرالية النواب ستحقق لكن رئيس الحكومة بلوم فيوليت واجه معارضة شرية من النواب الفرنسيين وممثلي الأوروبيين وعليه إضطر للتخلي عن فكرة إعداد مشروع يسمح للجزائريين أن ينالوا المواطنة الفرنسية دون التخلي عن هويتهم العربية الإسلامية وكذلك عارضه أعضاء حزب الشعب الجزائري[4].

إنشاء أحزاب تتجاوز النخب وتعتمد على الجماهير بعد المؤتمر الإسلامي حيث ظهرت دعوات للتكتل والإتحاد وجبهات شعبية مثل حزب الشعب الجزائري وهذا ما أدى إلى إختلاف بين الزعيمين فرحات عباس و بن جلول لإنشاء حركتين متنافستين حيث إنفصل فرحات عباس عن بن جلول يوم 28 يوليو 1938م فأنشأ كل منهما تنظيم خاص به.

---

[1]-صالح بلحاج، المرجع السابق،ص222.

[2]-بعد إنفصال فرحات عباس عن إبن جلول لإختلاف رؤياهما عن المستقبل،أصبح فكر عباس وسطي معتدل تخلى عن المطالبة بالإندماج إلى المطالبة بالفيدرالية هذه النقطة بدأ بالإقتراب إلى مصالي الحاج ومن الجماهير الشعبية إن هدف فرحات عباس من إنشاء هذا الإتحاد الشعبي الجزائري هو تطوير الجزائري في إطار مقاطعة فرنسية وقد حمل هذا الإتحاد برنامج تمثل فيما يلي: الخبز للجميع، تعليم اللغة العربية، تعليم الشبيبة المسلمة، المساواة بين الأعراق والأخوة، الإنسانية، فصل الدين عن الدولة والإستعمال الحر للغة العربية في التعليم و الصحافة والحقوق الثقافية، ينظر: حميدة عبدالقادر،المرجع السابق، ص82 .

[3]-**التجمع الفرنسي الإسلامي**:كان مقترح إنشاؤه في ماي 1938م من قبل إبن جلول إلا أن تأسيسه كان في 31 جويلية1938م ضم كل من الجمعيات المختلطة الفرنسية و الأهلية و الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والمهنية وشرائح المجتمع الجزائري.سياسة هذا التجمع كانت مبنية على مشاريع المؤتمر الإسلامي .كانت ذات صلة مع التجمع الشعبي الفرنسي المطالبة كانت تشمل ما يلي:المطالبة بالتصويت على مشروع بلوم فيوليت.تحقيق المطالب الإقتصادية والإجتماعية والسياسية المقدمة إلى الحكومة الفرنسية. ينظر: عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة،المرجع السابق، ص 488.

[4]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م،المرجع السابق، ص-ص 234-235.

-بيان 10 فيفري 1943م:

بعد أن تمكن الألمان من إحتلال فرنسا في 15 جوان 1940م[1]ظهر الجنرال[2] ديغول على مسرح الأحداث ورفض الإستسلام لها حيث ألف من لندن اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني التي أشرفت ليجان المقاومة في كل أنحاء فرنسا،[3] ومن خلال هذه الظروف قام ديغول بتقديم دعمه للحلفاء والتنسيق معهم حول عملية الإنزال بشمال إفريقيا الجزائر، المغرب، يوم 8 نوفمبر1942م حيث جعلوه قاعدة لقواتهم العسكرية لزحف شرقا نحو تونس وليبيا قصد مواجهة الجنرال الألماني رومل ومن خلال هذا أدرك رجال الحركة الوطنية (الساسة الجزائريون) بأن الجزائر ليست فرنسا وأن الشعب الجزائري ليس جزءا من الشعب الفرنسي كما يزعم الفرنسيون، وقال الأمين دباغين[4] في هذا الموضوع: "بعد إحتلال الألمان لفرنسا فكرنا في القيام بما يثبت لهذه القوى العظمى الجديدة بأن الجزائر ليست فرنسا وأول عمل قمنا به هو حث الجزائريين على التجنيد في الجيش الفرنسي وعدم الإنصياع إلى الإدارة الفرنسية"[5].

فبعد نزول الحلفاء الأمريكان والإنجليز في الجزائر دون أن يستأذنوا من أصحاب البلاد الشرعيين الوطنيين وجهوا نداء للجزائريين ليتجندوا في الحرب معهم[6]، وفي ذلك الوقت الذي كان فيه 80%

---

[1]-أحمد شريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون،ج2،د.ط،البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م،ص617.

[2]- **ديغول**:رجل دولة فرنسي (1890-1970م) ولد بمدينة ليل شمال فرنسا في 22نوفمبر 1890م إلتحق بمدرسة سان سير الحربية وتقلد العديد من المناصب وشارك في الحربين العالميتين الأولى والثانية إستطاع أن يفرض نفسه كرئيس لحكومة فرنسا الحرة في 07أوت 1940م، إرتبط إسمه بمجازر 08 ماي 1945م بالجزائر، إستنجد به الفرنسيون لإنقاذ الوضع في الجزائر في 1958م.ينظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية، تر: عالم المختار، دار القصبة،الجزائر،2007م ، ص100.

[3]-يحي بوعزيز،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب،ج2، المرجع السابق، ص 326.

[4]-**الأمين دباغين:** ولد سنة 1916م بمدينة شرشال الساحلية،أين يملك والده مطعم، درس في معهد الطب فإنخرط في صفوف حزب الشعب،وشارك في مظاهرات ماي 1945م،وإستطاع أن يفلت من قبضة البوليس الفرنسي و في عام 1946م أنتخب نائبا في الجمعية الوطنية.دخل في صراعات مع القيادات، فقرر مصالي عزله سنة 1949م.إلتحق بالجمعية سنة 1955م فعين في منصب مسؤول الوفد الخارجي،عين في منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة.ينظر: حميدة عبدالقادر،المرجع السابق،ص 290.

[5]-يحي بوعزيز،موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب،ج2 ، المرجع السابق ص-ص 327-328.

[6]-عثمان سعدي،الجزائر في التاريخ،د.ط، دار الأمة،الجزائر، 2013م ، ص 712.

من المعمرين يتعاونون مع النازية الفاشية و ظهرت إشاعة قوية تؤكد عزم تفتيت الجزائر إلى ثلاثة أقسام:[1]

1- القسم الشرقي: قسنطينة مع تونس لإيطاليا بعد خروجها من محور ألمانيا.

2- القسم الغربي: وهران مع إقليم الريف بالمغرب يمنح لإسبانيا.

3- أما الوسط تحتفظ به فرنسا[2].

وبتاريخ 1942/12/20م قدم فرحات عباس وبتشجيع من حزب الشعب رسالة إلى السلطات الفرنسية وهي رسالة تنديد ورفض حول التقسيم إلا أن نصها رفض، ثم بعد يومين تلتها رسالة أخرى بتاريخ 22 ديسمبر 1942م، حيث لم تبدي فرنسا أي إعتبار للنص الثاني، وفي 03 فيفري 1943م كان الرد على ذلك هو إجتماع عدد من المعنيين في الحركة الوطنية والنيابات المالية والمستشارين في مكتب أحمد بو منجل[3] حضره فرحات عباس وحسين عسلة عن حزب الشعب ولعربي تبسي وخير الدين وتوفيق مدني والنواب والماليون الثلاثة الحكيم بن جلول وحكيم تامزالي وغريسي أحمد ورئيس جمعية الفلاحين عبد القادر القاضي، حيث قاموا بدراسة الأوضاع في الجزائر من جميع جوانبها ومشاكل الحرب وإتفقوا على محاور عامة والمبدئية قرروا نشرها في ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري الذي على الحلفاء أن يلبوها حتى يمكن له أن يشارك في الحرب ويلبي مطالبهم[4] وكلف المجتمعون فرحات عباس بتحرير هذا الميثاق، حيث قام بتحريره في سطيف[5] في صيدليته وأطلق على هذا النص الذي كتبه إسم البيان[6]، وفي 7 فيفري من نفس السنة، جرى

---

[1]-إسماعيل سامعي،انتفاضة 08 ماي 1945م بقالمة ومناطقها،د.ط،دار الهدى،الجزائر،2004م ، ص 37.

[2]-يحي بوعزيز،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج2 ، المرجع السابق ص 328.

[3]- **بو منجل**:ولد سنة 1906م والده كان معلما،درس الحقوق فأصبح محاميا و رافع من أجل مصالي الحاج سنة 1906م.كان مقربا من فرحات عباس فعين في منصب أمين عام UDMA وإلتحق بالثورة سنة1956م فعين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CRNA في عام 1957م شارك في مفاوضات مولان ممثلا للحكومة المؤقتة.ينظر: حميدة عبدالقادر، المرجع السابق، ص 292.

[4]-عثمان سعدي،المرجع السابق ص 713.

[5]-عمار قليل ، المصدر السابق، ص 121.

[6]-محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص112.

إجتماع ثاني درس فيه مشروع البيان الذي حرره عباس وكان البيان معتدلا لكنه أكد على الجانب الوطني.[1]

فالبيان هو عبارة عن نظام سياسي غزر الروح الوطنية لدى الجزائريين[2]ويقول فرحات عباس في هذا الشأن أن البيان هو عبارة عن حوصلة لخصت فيها بصفة موضوعية ونزيهة حصيلة مائة وإثنتي عشر سنة من إحتلال الفرنسي، ومن خلاله عبر الشعب الجزائري عن مطامعه دون حقد ولا عنف في إطاره الحقيقي غداة نزول القوة الأمريكية والإنجليزية في بلادنا[3] (أنظر الملحق رقم04).

وأعتبر محرري البيان بأنهم خارجين عن القانون[4] وكان الرد على هذا البيان إعتقال المناضلين السياسيين فرحات عباس وزميله عبد القادر السايح[5]، بتهمة أحداث الإضطرابات بالنظام العام في وقت الحرب، أما الحلفاء قالوا بأن مهمتهم هي القضاء على الدول المحور، أما قضايا الجزائر فتخص فرنسا[6].

إطلاق سارح المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب[7].

وافق على هذا البيان العلماء وحزب الشعب والمنتخبون بالرغم من تحفض بعضهم وتمت المصادقة على مطالب البيان في 10 فيفري 1943م[8]، كما كان للبيان أثر ملموس على تطور الحركة الوطنية ونمو الشعور الوطني الجزائري، ووحد لأول مرة بين كافة الأطراف وحرك الساحة الجزائرية السياسية وخلصها من الركود[9].

---

[1]-عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية و مرحلة الإستقلال (1898-1985م)،مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، 2005م، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية،جامعةمنتوري، قسنطينة، 2009-2010م،ص54.

[2]-مهدي جلال، كفاح الحركة الوطنية الجزائرية، ط2، دار ثلى للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008م، ص108.

[3]-فرحات عباس، ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص 149.

[4]-عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 715.

[5]-أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م، ص 176.

[6]-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 453.

[7]-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،المرجع السابق، ص453.

[8]-محمد بلعباس، الموجز في تاريخ الجزائر، د.ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م ، ص 55.

[9]-يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب،ج2،المرجع السابق،ص 131.

في 31 مارس 1943م تم تقديم نسخة من البيان إلى السلطات الفرنسية (الحاكم العام بيرتون) التي تظاهرت بقبول البيان مبدئيا وأعلنوا للوفد الذي سلم البيان بأنه سيعتبره أساسا للدستور المقبل للجزائر، وقامت الإدارة الفرنسية بتأسيس لجنة لصياغة الإصلاحات التي ضمت باشاغاوات عملاء صريحين للإدارة ، وهذا ما يتضح مكرها في إبعاد اللجنة عن الشؤون السياسية وحصرها في المجال الإقتصادي والإجتماعي، لكنها وجدت نفسها محيرة للخوض فيها، ومن جهة أخرى سلمت نسخ أخرى للأمريكان والإنجليز[1] والحكومة المصرية بالقاهرة وأرسلوا نسخة أخرى من نص البيان إلى الجنرال ديغول الذي كان لايزال في لندن[2].

وبعد إعتقال الحاكم العام (بيروتون) من قبل ديغول عند مجيئه إلى الجزائر قام بتعيين بديل جديد يدعى كاترو الذي رفض البيان قائلا: "المسألة الجزائرية تحل في إطار الفرنسي وإستقلال الجزائر خرافة وأن الجزائر و فرنسا كيان واحد".

أما محتوى البيان إستهله في دباجته بإستعراض العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ 1930م، وأكد أنها علاقة تقوم على إضطهاد وحرمان الجزائريين من حقوقها الأساسية[3]، كما إحتوى البيان على خمسة أقسام تعرض القسم الأول إلى وضع الجزائر منذ نزول الحلفاء، أما القسم الثاني تعرض إلى أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب، وإستعرض الثالث العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830م وسياسة فرنسا الإستعمارية من إستغلال وتفرقة عنصرية، وأبان القسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة وأهمية نزول الحلفاء في الجزائر، أما القسم الخامس فتضمن مطالب الجزائريين الأساسية[4].

وأهم المطالب التي تضمنها البيان:

1- إدانة الإستعمار وإلغاؤه، أي إلغاء إستغلال شعب من طرف شعب آخر من العبودية التي كانت شائعة في التاريخ القديم والقرون الوسطى.

2- منح تقرير المصير لسائر الشعوب الصغيرة و الكبيرة[5].

---

[1]-جيلالي صاري و محفوظ قداش، المقاومة السياسية (1900-1954م)،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987م،ص73.

[2]-محمد ثقية، المصدر السابق، ص103.

[3]-عبدالقادر بوداود، أوضاع الجزائر (1939-1945م)،د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص 127.

[4]-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص462.

[5]-فرحات عباس، ليل الإستعمار،المصدر السابق، ص 462.

3- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها:

أ- الحرية والمساواة لسائر السكان دون تمييز بين العرق أو الدين.

ب- إلغاء الملكية الاقطاعية والقيام بإصلاحات زراعية واسعة تضمن تحسين أوضاع الفلاحين.

ت- الإعتراف باللغة العربية لغة رسمية بجانب الفرنسية.

ث- التعليم مجاني و إجباري لجميع الأطفال ذكورا و إناثا.

4- المشاركة العملية الفورية للمسلمين في حكم بلادهم أسوة بالهنود والسوريين.[1]

2-حركة أحباب البيان و الحرية:

أمام المواقف السلبية للسلطات الإستعمارية ومن وراء الحلفاء إزاء مطالب الجزائريين التي تضمنها بيان فيفري 1943م[2]، وسعيا منها لإفراغه من محتواه، أصدرت مرسوما في 7 مارس 1944م[3] ومن خلاله بدأ المسؤولون الجزائريون يسعون لتكوين جبهة موحدة ترسم المعالم، وتحدد الأهداف السياسية الجزائرية التي ظلت تعيش في جو من العقم، وتخضع أمام التحديات المعاكسة طيلة أربعة وعشرين حولا[4]، سادت في أوساط المسلمين الجزائريين رغبة قوية في الإلتفاف حول كل من عباس والنواب وجمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري، ولقد تحقق هذا الإتحاد في صورة تجمع حول نص البيان، ومن خلال هذا أنشأ فرحات في 14 ماس 1944م منظمة أحباب البيان والحرية بمدينة سطيف وسجل رسميا في ولاية قسنطينة، جاءت هذه المنظمة على شكل جبهة جزائرية[5] هدفها الترويج لفكرة الأم الجزائرية الساعية لتكوين جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا بالجمهورية الفرنسية متجددة معادية للإستعمار والإمبراليةوحمل هذا الحزب شعار الجزائر حرة[6].

لقيت حركة أحباب البيان إقبالا واسعا من قبل الفئات الشعبية التي لم ترهبها سياسة العنف والقوة التي نهجها الجنرال كاترو لتشتيت شمل الساسة الجزائريين بهدف عدم حضور الإجتماعات التي

[1]-عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 714.

[2]-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، المرجع السابق، ص 454.

[3]-إسماعيل سامعي، إنتفاضة 08ماي 1945م بقالمة ومناطقها، المرجع السابق، ص43.

[4]-الشيخ محمد الشريف الأطرش السنوسي، المرجع السابق، ص 624.

[5]-بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 36.

[6]-حميدة عبدالقادر، المرجع السابق، ص-ص 100-101.

كان ينظمها فرحات عباس لشرح الأفكار الواردة في البيان[1]، وإستطاع حزب الشعب بفضل حيوية مناضليه خلال ظروف قصيرة ليفرض نفسه كقوة محركة للحركة وما لبث ان تكاثرت فروعها[2]، الطلبة الكشافة والعلماء والنخبة بإستثناء الحزب الشيوعي[3]، وكان فرحات عباس هو كاتبه العام وفي نفس الوقت المسؤول عن جريدة المساواة (Egalité) سبتمبر 1944م الأسبوعية التي كانت تصدر بالفرنسية وتعبر عن مبادئ الحزب الجديد[4]، ولم تمض سوى بضعة أشهر حت شملت حركة أحباب البيان والحرية الجزائر من أدناها إلى أقصاها وأثارت حماسة الجماهير وإنضم إليها الجزائريون أفواجا أفواجا وأخذت الأمواج الوطنية تهدر على البلاد مما بث الرعب في نفوس المستوطنين الذين رأوا فيها تهديدا مباشرا لامتيازاتهم وبدأ الهلع والذعر يستوطن قلوبهم[5].

في 22 مارس 1944م عقدت الحركة مؤتمرها الأول وتضمن قانونها الأساسي عدة محاور ومواد تشرح مهامها و هي:

- **الفصل الأول**: وفيها يخص الجزائر، فإن التجمع قد حدد لنفسه كمهمة مستعملة وهي الدفاع عن البيان الذي هو تعبير عن فكرة حرة وشريفة وهي نشر الأفكار الجديدة والإدانة النهائية الصارمة لضغوط النظام الإستعماري وتزامنه العنصري وتعسفه.
- **الفصل الثاني**:أما وسائل عمله، فهي إغاثة جميع ضحايا القوانين الإستثنائية والإضطهاد الإستعماري وإستغلال الفرص لإقناع وحمل الناس على الإقتناع وخلق تيار فكري لفائدة البيان وجعل فكرة الأمة الجزائرية فكرة مألوفة وتأسيس جهورية جزائرية تتمتع بإستقلال ذاتي مرتبطة بإتحاد فيدرالي بفرنسا المتجددة لمناهضة الإستعمار والمعادية للإمبرالية[6].

---

[1]-حميدة عبدالقادر، نفسه، ص101.

[2]-بن يوسف بخدة، المصدر السابق، ص37.

[3]-ناجي عبدالنور، المرجع السابق، ص 66.

[4]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م،ص 228.

[5]-بن يوسف بخدة، المصدر السابق، ص 37.

[6]-مذكرات علي كافي، من النضال السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)،د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت، ص 48.

من خلال التسمية يتضح لنا مشاركة مختلف التشكيلات والشخصيات السياسية التي ساهمت في تحرير البيان، وإن هيمنة أفكار فرحات عباس، إلا أن الفكر الإستقلالي لحزب الشعب في مضمون برنامج هذه الحركة:

- الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة.
- نشر أفكار جديدة لحركة أحباب البيان والحرية.
- إستنكار الإستبداد والتنديد لأفكار العنصرية وجبروتها.
- إسعاف كل ضحايا القمع والإضطهاد والقوانين الزجرية والإستثنائية[1].
- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناؤة للإستعمار[2].
- إقناع الجماهير بشرعية حركة أحباب البيان والحرية وخلق تيار مواز للبيان[3].

وفي مارس 1945م عقدت حركة أحباب مؤتمر الذي حاول حزب الشعب تسييره لكن أمام تحفظ البعض ترك رئاسة المؤتمر للدكتور سعدان إلا أنه أكد على مبادئه المتمثل في الإعتراف بالوطنية الجزائرية وتأسيس دستور ديمقراطي وجمهوري وإستبدال الحاكم العام بحكومة جزائرية والإعتراف بالعلم الجزائري حيث أرسل المؤتمر برقية بإطلاق سراح مصالي وأعتبرت إدارة المؤتمر إنتصارا لسياسة حزب الشعب وقامت بحملة ضد أحباب البيان الذي إعتبرته الغطاء الشرعي لحزب الشعب[4].

وفي العموم فإن حركة أحباب البيان والحرية كشفت عن إمكانية تحقيق الوحدة النضالية الوطنية وقدرة زعماء الحركة الوطنية ومناضليها في الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم وإرتقاء مستواهم ووعيهم السياسي الوطني وقدرتهم على قيادة شعبهم لذلك تمسكوا ببيان من خلال هذه الحركة والذي يكرس مطلب الإستقلال لمناضلي الحركة الوطنية وبالتالي عبر نشاطها السياسي خلال الحرب العالمية الثانية بأن الشعب الجزائري لن يتنازل عن حقه بالحرية والإستقلال، وإستمر عمل حركة أحباب البيان

[1]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، المرجع السابق، ص 256.

[2]-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 100.

[3]-Farhat Abbas, La nuit coloniale, Guerre et révolution d'algérie, édition livres, Alger, 2011, p 143.

[4]-عثمان سعدي، المرجع السابق،ص 119.

والحرية مع إنتهاء الحرب العالمية الثانية و ذلك بتقديم طلبات لسلطات الإستعمار الفرنسي لتظاهر في الكثير من المدن الجزائرية والتي قبلت بموافقته[1].

-أحداث 8 ماي 1945:

شهدت الأشهر التي سبقت الحرب العالمية الثانية توسيع الحركة الوطنية لقاعدتها النضالية بواسطة أحباب البيان والحرية حول مطلب الإستقلال على عكس الحزب الشيوعي الجزائري والكنفيدرالية العامة لشغل والفرع الفرنسي للأممية العالمية، كانت تناضل من أجل تعبئة العمال حول فرنسا المناضلة من تكثيف المجهود الحربي[2].

بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية وإنتصار الحلفاء خرج الجزائريون من الغرب إلى الشرق إحتفالا بالإنتصار على دول المحور للتعبير في مسيرات سلمية مرخصة بها من قبل السلطات الإستعمارية التي نظمها حزب الشعب تحت غطاء حركة أحباب البيان والحريات[3]، فكان الغرض منها تفكير الحلفاء بالعهود المنصوص عليها في الميثاق الأطلسي[4] فخرجت جموع الشباب والفتيان والكهول والشيوخ[5] رافعين لافتات مكتوب عليها: تحيا الجزائر، أطلقوا سراح مصالي، تحيا الجزائر مستقلة[6]. سقط الإستعمار الفاشل وهذه الشعارات الدالة على:

1- مدى النضج السياسي والوعي المتزايد لدى الجماهير الشعبية والمناضلين.

2- عبرت عن الحركة الوطنية رغم ظروفها الصعبة[7].

---

[1]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص258.

[2]-محمد آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962م) الجزائر و تونس نموذجا، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2013م ،ص 50.

[3]-صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 39.

[4]-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1،المرجع السابق،ص320.

[5]-محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 205.

[6]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق، ص 240

[7]-السعيد عبادو، كتاب الشهيد لثورة الجزائر (1954-1962م2)، مجلة الرؤية،العدد الأول، عنابة،ص 56.

وبعد توزيع المناشير[1] وظهور الكتابات الحائطية وفي هذا اليوم هو الثلاثاء قاموا بتحويل المظاهرات السلمية إلى مجزرة رهيبة وأختيرت منطقة قسنطينة وقالمة وسطيف هذه المرة من طرف الإستعمار لتكون مسرحا للإستفزاز[2]، فكانت ضحية هذه المجازر الأولى شعال بوزيد الذي تم الإعتداء عليه من طرف محافظ الشرطة الفرنسية في مدينة سطيف بينما كان يحمل العلم الوطني ويتقدم المظاهرة[3]، وعلى الرغم من أن المظاهرات حدثت في ولايات أخرى فإنها كانت في الغالب متمركزة في منطقة سطيف –قالمة وخراطة ويصف أحمد توفيق المدني المجازر عند وصوله الى مدينة قالمة قائلا:" وعندما وصلنا كنا في حالة حرب حقيقية كان الجيش وكان رجال الطبور المغربي المؤلف من وحوش الأدميين من جنوب جبال الأطلس تجندهم فرنسا وتطعمهم وتكسوهم..." كانوا يحرصون كثيرا من رجال وشيوخ، وجلسوا على الأرض وأحاط بهم الزبانية من كل مكان تسمع أصوات وصراخ الإستغاثة بأنين الألم،ثم تأتي طائرات حربية ضفيرة تطلق قنابلها المحرقة على طول الأفق،وكنت أرى ألسنة اللهب تتصاعد على إثر كل قنبلة[4].

وكانت لفرنسا أهداف من وراء هذه المذبحة التي كانت مدبرة وعن سابق الإصرار، أراد الإستعمار الفرنسي من ورائها ما يلي:

1- القضاء على الروح الوطنية،وكبح تيار التحرري الذي بدا عميقا لدى الشعب الجزائري منذ بيان فيفري 1943 حيث تزايد هذا الشعور و تعمق أكثر من أيام، وكاد أن يكون شاملا وجماعيا.

2- إعادة الإعتبار للجيش الفرنسي الذي لا زال يتجرع مرارة الهزيمة والنكسة من جراء الهزائم التي تعرض لها على أيدي الألمان في الحرب العالمية الثانية.

3- محاولة فرنسا إثبات ذاتها على الساحة الدولية وخصوصا أمام حلفائها الذين تجاهلوها في مؤتمرات عدة بحيث قرر الحلفاء مصير العالم في غياب فرنسا.

---

[1]- **المناشير** :كانت تطلق على المطبوعات التي سحبت على آلة السحب ثم تثبت في الشوارع ليطلع عليها الناس، ومن خلالها تشرح لهم قضية من قضايا الوطنية أو نحو ذلك وكانت مثل هذه المنشورات تزعج السلطات الإستعمارية و تقض مضجعها، وأشهر المناشير إطلاقا ذلك المنشور التاريخي الذي وزع على الشعب الجزائري ليلة فاتح نوفمبر 1954م... ينظر:عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة (1954-1962م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص 164.

[2]-محمد آيت مدور ، الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962م) الجزائر تونس نموذجا،المرجع السابق، ص51.

[3]-عبدالرحمان بن براهيم العقون، الكفاح القومي، ج1،المصدر السابق، ص 319.

[4]-أحمد التوفيق المدني، حياة الكفاح، ج2، المصدر السابق،ص 385.

4- محاولة ترهيب باقي المستعمرات وإظهار القوة الفرنسية حتى لا تتجرأ أوتطالب بحريتها وإستقلالها[1] ،وذلك بقصد الهلع والفزع في النفوس و حل الأحزاب المناهضة لها فشملت الرجال والنساء والأطفال[2].

ومن الأسباب التي أدت إلى إنتفاضة 08 ماي 1945م:

1- تعصب وحقد المعمرين على المنطقة وإستغلالهم البشع وإذلالهم للسكان.

2- وجود ضغط داخلي تولد خلال الحرب العالمية الثانية سببه تزايد درجة التنافر بين المجموعتين الجزائرية العربية المسلمة والأوروبية.

3- الوعود الزائفة التي كانت فرنسا تلوح بها للجزائريين في صورة ما إذا وقفوا الى جانبها في محنتها وفي تجند وفي صفوف جيشها وخدموا مجهودها الحربي بالنفس والنفيس[3].

4- إنشاء أصحاب البيان والحرية 1924م هذا التجمع الذي تمكن من توحيد مشاعر الأمة بإضافة إلى بيان الشعب الجزائري الذي طالب بتكوين دولة جزائرية مزودة بدستور خاص يوضع من قبل الجمعية التأسيسية الجزائرية المنتخبة بالتصويت العام[4].

5- إصرار فرنسا على إحتقان مهما كان الثمن والقضاء على الحركة الوطنية وإستعادة هيبتها المفقودة[5].

6- تنامي الوعي السياسي الوطني في الجزائر عقب إعلان ميثاق الأطلسي الذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها وتأسيس جامعة الجزائر وإضمامها للأمة العربية.

---

[1]-عمار قليل، المصدر السابق، ص 178.

[2]-إسماعيل سامعي، في قالمة عبر التاريخ وإنتفاضة 08 ماي 1945م، د.ط، دار البعث للطباعة و النشر، الجزائر، 1973م، ص51.

[3]-إسماعيل سامعي، إنتفاضة 08 ماي 1945م بقالمة ومناطقها، المرجع السابق، ص 40.

[4]-محمد قنانش، الآفات المغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08ماي 1945م،د.ط،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص 51.

[5]-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 458.

وترتب عن هذه المجازر نتائج وخيمة تمثلت في:

1- كانت حصيلة هذه المظاهرات السلمية ثقيلة للغاية إذ بلغت 45 ألف شهيد حسب حزب الشعب الجزائري و1500 شهيد حسب إحصائيات رسمية وهو 8000 حسب العسكريين.

2- حملات اردع ضد الأهالي وهذا أدى إلى إعدامهم دون محاكمة وإعتقال مئات الآلاف عبر كل التراب الوطني.

3- مقتل 88 شخص أوروبي على مناطق مجاورة[1].

4- إضطهاد الحركة الوطنية من خلال القبض على زعماء أحباب البيان والحرية فرحات عباس وسعدان والشيخ البشير الإبراهيمي ونفي مصالي إلى برزافيل[2].

إن مجازر 8 ماي 1945م جعلت الشعب الجزائري يبقى مجندا في سبيل إنتصار مطامعه الوطنية، كما إنطلقت الحركة على أسس جديدة على عكس ما كان يتوقعه المستعمر بأن تلك تقض على الحركة الوطنية، وقد كانت الأحداث بداية النهاية للوجود الإستعماري والإشارة الخضراء لإعداد الثورة في نوفمبر[3].

3-الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

حاولت فرنسا من خلال مجازر 8 ماي 1945م القضاء على الروح الوطنية لدى الجماهير الشعبية وعلى التشكيلات الحزبية[4]، ولكنها لم تفلح في ذلك بل هذا ساعد الحركة الوطنية للإنطلاق على أسس جديدة ومواصلة نشاطها ونضالها الوطني وتأكدت أن الحرية تؤخذ ولا تعطى، هذا من جانب، ومن جانب آخر أدركت ضرورة العمل المسلح وعقم العمل السياسي[5]، فبعد سنة من توقف وإختفاء الصحافة الوطنية صدر ما يسمى بقانون العفو الشامل عن المعتقلين السياسيين 16 مارس

[1]-محمد آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر ابان الحقبة الاستعمارية(1830-1962م) بين النضالات الإجتماعية والكفاح التحرر، دار هومة، الجزائر، 2015م، ص 259.

[2]-جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني ،د.ط،منشورات ميموني ، الجزائر، 2013م، ص 60.

[3]-لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام و تطور الثورة في تحرير الوطنية الجزائرية ،د.ط، دار هومة ، الجزائر،2009، ص 23.

[4]-صلاح محمد، الواضح في التاريخ المعاصر،د.ط،منشورات القصبة، الجزائر، 1894م، ص 135.

[5]-العومري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني(1926-1954م)،د.ط، دار الطليعة، الجزائر، 2003م، ص 70.

1946م، وأفرج عن ممثلي الحركة الوطنية العربي بن مهيدي[1] والشيخ البشير الإبراهيمي فرحات عباس، إلا أن إطلاق صراح مصالي الحاج كان متأخرا في 20جوان 1946م، وقد عادت الحياة الدستورية إلى فرنسا فستأنف الجزائريون نشاطهم من جديد[2]، بإنشاء أحزاب سياسية جديدة على أنقاض الأحزاب السياسية القديمة[3]، فبعد عودة السجناء بدأ العمل السياسي بإعادة تشكيل أحزابهم حيث وجه فرحات عباس بعد إطلاق سراحه نداء إلى الشباب الجزائري الفرنسيين والمسلمين داخل الوطن وخارجه[4] بطرح أفكاره الجديدة ويرشدهم من أجل ضبط الخطوط العريضة بكيفية إنشاء حزب جديد، و وضع برنامجه السياسي لكي يعطي لنشاطه إطارا قانونيا[5].

وفي أفريل من نفس السنة قرر فرحات عباس تأسيس حزب تحت إسم الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري متجنبا جعل حزب الشعب مهيمنا عليه[6]. وكان الإتحاد الديمقراطي هو وريث برنامج أحباب البيان و الحرية"AML" قد دافع بحماس عن موقعه كحزب وطني معتدل وشرعي[7]، وكان هذا الحزب مفتوحا للأوروبيين والجزائريين على حد سواء وكان يهدف إلى إقامة دولة مرتبطة بفرنسا[8].

ومن هذا خرج الحزب ببرنامج جديد يقوم على المحاور الأساسية هي:

1-تحرير الجزائر من الإستعمار مع إحترام مبدأ تعداد الجنسيات أي بناء مستقبل الجزائر على أسس الواقع والتاريخ[9].

---

[1]- **العربي بن المهيدي**:ولد عام 1923م في عين مليلة في عائلة فلاحية متوسطة، ناضل في صفوف حزب الشعب وأصبح من كوادر تنظيمه المسلح سابقا مع جميع رفاقه على الساحة السياسية، أعتقل بعد ماي 1945م وإهتم في قضية المنظمة الخاصة، مؤسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقائد منطقة وهران وكان مشرفا خلال معركة الجزائر العاصمة على نشاط المجموعات المسلحة وأعتقل في 22 فيفري 1957 م. ينظر:حميدة عبدالقادر، المرجع السابق، ص-ص284-285.

[2]-الشيخ أحمد الشريف الأطرش السنوسي، المرجع السابق، ص 797.

[3]-أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرر، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 140.

[4]-جاك دوشمان، المرجع السابق، ص 61.

[5]-محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق،ص100.

[6]-عثمان سعدي، المرجع السابق ، ص723.

[7]-فرحات عباس، تشريح الحرب، تر:احمد منور مسك، دار المسك، الجزائر، ص 19.

[8]-محمد حربي، المصدر السابق، ص 09.

[9]-عبدالحفيظ بوعبدالله، فرحات عباس بين الادماج و الوطنية، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006م، ص 42.

2-إقامة جمهورية مستقلة إستقلالا ذاتيا مرتبط بالجمهورية الفرنسية الجديدة المناهضة في الإطار الفيدرالي[1].

3-القبول بتعدد الديانات إذ لا ضرورة بأن يكون لأبناء الوطن العربية لغة رسمية.

4-نبذ إستعمال العنف في مقاومة الإستعمار والتأكيد على النضال السياسي كوسيلة لإسترجاع الحقوق[2].

وللوصول إلى الوطن يستلزم سياسة ترتكز على برنامج وجعل في مقدمته"لا للإندماج ولا للسادة الجدد ولا للإنفصال"[3] ومن جهة أخرى تضمن البرنامج المذكور مجموعة من المحاور رأى عباس أنها ضرورية لتشييد الجزائر على أسس واقعية تكون كفيلة بأن تعبد لها طريق الديمقراطية العالمية ومن أهم تلك المحاور:

1- المساواة المطلقة: و يكون ذلك بواسطة القضاء على الإختلافات العرقية وعلى الأحقاد التي تتحدر في جسم المجتمع.

2- التربية التي تستهدف إنسان من أجل تكوين مواطن حر يكون متشبعا بالواجب الإجتماعي ومدركا مهمته الحضارية.

3- العلم والتكنولوجيا التي لا يمكن بدونها أن ترقى الجزائر إلى مصاف الأمم المتقدمة لأجل ذلك فإن أبوابها يجب إنتفتح واسعة لجميع أبناء الجزائر دون تمييز عرقي أو ديني[4].

ومنه يرى فرحات عباس تجسيد برنامجه السياسي يمكن تحقيقه على أرض الواقع بدون عوائق، بشرط أن يكون منطلق النشاط بيان الشعب الجزائري، وتوظيف التجارب التي خاضتها أحباب البيان والحرية[5].

بعدما تحصل فرحات عباس ورفقائه على إعتماد حزب الإتحاد الديمقراطي قرروا المشاركة في إنتخابات الجمعية التشريعية الخاصة بالجمعية التأسيسية الثانية في فرنسا[6]،التي جرت في 02 جوان

---

[1]-علي كافي، المصدر السابق، ص 49.

[2]-محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق،ص-ص:111-113.

[3]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ،المرجع السابق، ص 241.

[4]-محمد العربي زبيري-تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص-ص 113-115.

[5]-عمار بوحوش،عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق، ص310.

[6]-نفسه، ص 310.

1946م أين تحصل على أغلبية المقاعد البرلمانية المخصصة للجزائريين بلغ 11 مقعد من بين 13 مقعد سبب عدم مشاركة حزب الشعب الجزائري فيها فتجمع حول الوطنيون[1].

ففاز في عمالة قسنطينة:فرحات عباس،مصطفي الهادي، إبن الخليل، صاطور باي العقون والحاج السعيد وفاز في عمالة وهران عبدالقادر محداد قادة بوتران،أحمد فرانسيس[2] وفي الجزائر العاصمة فاز سعدان بن قداش، ولم يتم إنتخاب كل من محمد بن سالم وأحمد بومنجل بسبب عملية التزوير التي قام آنذاك الحاكم العام"بيريلي" حسب تصريح فرحات عباس[3]، لقد قدرت نسبة نجاح الحزب ب 71 من مجمع الأصوات وهي نتيجة هائلة دلت على لن الجماهير متمسكة بشخصيتها لا ترضى بأية مساواة ولا بإصلاح ينطلق من نقطة الإندماج[4] .

وعبر فرحات عباس عن هذا الإنتصار بأنه إنتصار أبدي[5]،وفي 09 أوت 1946م قدم ممثلو الحزب إلى الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية مشروع دستور الجزائر وطالبوا فيه الحكومة الفرنسية بإنشاء جمهورية جزائرية ذات إستقلال داخلي، وحكومة جزائرية لها علمها الوطني[6]، وتبنى الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على ثلاث ركائز لم تتغير إلى أن إندلعت ثورة نوفمبر 1954م وهي:

1- الإيمان برسالة فرنسا الحضارية التي لا غنى عنها في هذا البلاد.

2- ربط مستقبل الجزائر الديمقراطية الفرنسية والجالية الأوروبية[7].

3- عدم اللجوء إلى العنف والثورة ضد فرنسا مهما كانت الأمور في إطار الثورة والقانون[8].

---

[1]-علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة،د.ط، دار ثلى، الجزائر، 2007م، ص 33.

[2]- **أحمد فرنسيس**:ولد سنة 1912م بمدينة غليزان دكتور في الطب، ناضل إلى جانب فرحات عباس في حركة أحباب البيان والحرية AML ثم في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والتحق بالثورة رفقة فرحات عباس 1955م .عين في منصب وزير المالية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية،ثم عمل في الديبلوماسية وبعد الإستقلال عين وزيرا للمالية لفترة وجيزة.ينظر: حميدة عبدالقادر، المرجع السابق، ص 290.

[3]-شايب قدادرة، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954م)، مجلة أ ، العدد 30، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008م، ص149.

[4]-الشيخ أحمد شريف سنوسي، المرجع السابق، ص798.

[5]-عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر فرنسية إلى الجزائر جزائرية (1927-1963م) رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص 83.

[6]- عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق، ص310.

[7]-يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص-ص 115-118.

[8]-فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 177.

4- إن الجمهورية الجزائرية عضوا في الإتحاد الفرنسي بصفتها دولة شريكة[1]، تشرف عليها سلطات الإتحاد وتشارك الجزائر في ممارسة تللك السلطات[2]، وهكذا يذهب عباس يفسر لنا موقف حزبه فيقول: "إن القارئ المنصف يحكم بنفسه أننا لم نكن منحازين إلى كل شر ولكننا حافظنا على مطالب الشعب ورغباته الوطنية وجسدناها ولكن في إطار المصالحة بدون أي بعض، لقد حاولنا أن نكون دائما واقعيين بحيث أن مصالح الجزائريين لكل العناصر[3].

وبعد تقديم فرحات عباس للمشروع إلتقى بباريس رئيس هوشي منه فهنأه على نشاطه في جو من الوضوح والروح السامية البناءة ومن القاهرة وصلته رسالة من لحبيب بورقيبة زعيم الحزب الدستوري الجديد أشار له فيها بأن فرنسا لن تلبي أي مطلب من مطالبنا، ونصحه بالإنضمام إلى حزب الشعب الجزائري[4].

وفي نفس الوقت الذي تقدم فيه حزب فرحات عباس بهذا المشروع كانت هناك ثلاثة مشاريع أخرى معدة لتقديمها إلى المجلس الوطني الفرنسي من طرف الحكومة الفرنسية، والحزب الإشتراكي والحزب الشيوعي[5] ،ولكن المجلس الوطني رفض تلك المشاريع كلها قبل أن يدرسها وبذلك خاب أمل دعاة الإعتدال وسقط في أيدي عباس ورفاقه، وفي أكتوبر 1946م صادق الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة التي تنص فيه أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، فكان ذلك خيبة أمل أخرى للإتحاد الديمقراطي وأصبحت فكرة الإندماج هي الرابحة[6].

وفي أكتوبر من نفس السنة، عقد الإتحاد الديمقراطي مؤتمره الأول وخلاله صرح فرحات عباس بإتجاه الشباب يقول: "الإتحاد الديمقراطي أتى لكم بعقيدة وبرنامج يستطيعان الصمود أمام أي نقد

---

[1]-أحمد مهساس، الحركة الثوررية في الجزائر (1914-1954م)،د.ط، دار المعرفة، الجزائر، ص 265.

[2]- عبد الرحمان بن براهيم، إبراهيم العقون، الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصرة،ج1، المرجع السابق، ص 155.

[3]- صالح فركوس، مختصر في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص-ص245-246.

[4]- عزالين معزة، المرجع السابق، ص203.

[5]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 119.

[6]- ليلى بن عمار بن منصور، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر:حسين لبراش،د.ط، مطبعة مراد حسناوي، الجزائر، 2011م، ص 290.

وكلاهما يستطيعان أن يقودا الجزائر إلى تقرير مصيرها بحرية وبنفسها[1]، وفي هذا المؤتمر وافقوا على فكرة الإتحاد مع القوى الديمقراطية وحزب الشعب الجزائري كما طالبوا بإطلاق سراح مصالي الحاج[2].

وبالرغم من مناورات الإدارة الفرنسية الهادفة إلى القضاء على كل تمثيل سياسي للجزائريين غير أن الإتحاد الديمقراطي ظهر خلال هذه الفترة أنه حزب أكثر تنظيما ونشاطا وإستجابة لدى الجزائريين وتجلى ذلك في إنتخابات مجلس الجمهورية في ديسمبر 1946م التي تحصل فيها على 4 من أصل 7 مقاعد التي لم تشارك فيها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والتي إكتفت بتمثيل في البرلمان الفرنسي، إستغل فرحات عباس هذا النجاح في كسب الجزائريين في صفه و أعاد طرح مشروع قانون الجمهورية داخل الإتحاد الفرنسي على برلمان الفرنسي يوم 21 مارس 1947م من طرف مصطفى بن خليل وسعداد مهداوي لكن المجلس الوطني الفرنسي رفض مناقشة ذلك[3].

وعندما قامت الجمهورية الرابعة على قدميها أدركت ضرورة تحقيق بعض الإصلاحات ولو كتسمية لطموح الجزائريين الذين عذبوا من أجل فرنسا في الحرب فعكفت الحكومة الفرنسية على إصلاحات وصادق عليها البرلمان الفرنسي في 20سبتمبر 1940م ،وأطلق من ثمّ دستور 1947م (أنظر الملحق رقم01)،وما هو حقيقة إلا إصلاحات هامشية لم ترضى حتى جماعة المعتدلين من حزب عباس فقدموا إستقالاتهم من مجلس الجمهورية[4].

وكان صدوره خيبة أخرى على الإتحاد الديموقراطي وعلى الرغم من ذلك إلا أنها لم تمنعه من مواصلة نشاطه تحت شعار الثورة بالقانون والتمسك بالجمهورية الجزائرية التي أصبحت عنوان الصحيفة الناطقة باسم الحزب والعمل على إستعداد لخوض الإنتخابات ،في أكتوبر 1947م دخل الإتحاد الديمقراطي الإنتخابات البلدية المقرر إجراءها يومي 11-26 أكتوبر 1947م تحت شعار الترقية الإجتماعية للشعب الجزائري مركزا على إقناع الشعب بضرورة الدعم المطلق للنضال من أجل تنمية أفضل لمجلات الحياة اليومية ، حيث تحصل الإتحاد الديموقراطي على 18% من مجموع الأصوات[5].

---

[1]-ليلى بن عمار منصور،المرجع السابق،ص 290.

[2]-حميدة عبدالقادر، المرجع السابق، ص 123.

[3]-عزالدين معزة، المرجع السابق،ص207.

[4]-يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص 120.

[5]-شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 990.

ورغم الهزيمة التي لحقت بالإتحاد الديموقراطي فقد حاول منذ الإعلان عن النتائج الأولى التظاهر بالروح الوطنية ،حيث نشر العديد من المقالات يؤكد فيها أن إختيار الشعب الجزائري بعد تسريح وتثبيت الفكرة الوطنية بتعيين الحاكم العام الجديد نايجيلان[1] حل موعد إنتخابات المجلس الجزائري أفريل 1948م شارك فيه إلى جانب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ككتلة واحدة لمواجهة الإنتخابات لكن الجهود فشلت في التوحيد، وكانت نتيجة هذه الإنتخابات حصول الإتحاد الديموقراطي على 8 مقاعد من أصل 60 مقعدا أي ما يعادل نسبة 17% بينما حركة إنتصار الحريات الديمقراطية تحصلت على 9 مقاعد ومقاعد أخرى لمرشحي الإدارة[2].

ففي مارس 1949م فشلت حركة فرحات عباس (udma) في الإنتخابات التي جرت لتحديد المجالس العامة بسبب التزوير المستمر ومن هنا فقدت الإدارة الإستعمارية ثقة الجزائريين بما فيه فرحات عباس ،وهذا ما أحدث تقارب وجهات النظر بين مصالي الحاج وعباس فرحات الذين أمضيا إتفاقا في أفريل ينص عل المطالبة بحق الشعب في دولة مستقلة[3].

وفي 16 و17 سبتمبر عقد حزب الإتحاد في مؤتمره الثاني بمدينة تلمسان، وفي هذا المؤتمر قدم فرحات عباس مداخلة بعنوان نظام الإستعمار، ورفضه للعدالة والتقدم وفيها أكد على بقاء حزبه مخلصا بمبادئه ورافضا للإستعمار ، ووجه نداءا مرة أخرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية شارحا فيها وضعية الجزائر منذ 1830م وإلى غاية 1949م مطالبا بها التدخل لوضع حد للإحتلال الفرنسي للجزائر وطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين[4].

إستمر أسلوب التزوير في سائر الإنتخابات مثل الحزبية في عام 1950م والإنتخابات العامة 1951م، بحيث لم يفز منتخب واحد لا من الإتحاد الديموقراطي ولا من حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ولم يبقى للمستخدمين سوى إمتناع عن التصويت أو الإحتجاج وبقدر ما كانت طريقة نايجيلان قد مكنت الكولون لمجالس طبعة يضعون بها ما يشاؤون فإنها دون قصد قد فتحت الطريق

---

[1] - **نايجيلان**:والي عام للجزائر لمدة 03 سنوات، إستهل حكمه غداة وصوله الى الجزائر في 25 فيفري 1947م و بطل تزوير الإنتخابات في الجزائر عام 1948م. ينظر:عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 737.

[2] -عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق،ص-ص،316-317.

[3] -حميدة عبدالقادر، المرجع السابق، ص130.

[4] -محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951م)،ج2، تر:أحمد بن البار، ط.خ، وزارة المجاهدين، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 1140.

أمام دعاة العنف الثوري من أبناء الحركة الوطنية وأعطتهم الحجة على أن المشاركة في الإنتخابات ولعبة الديمقراطية لا يمكن أن يقودا لغير التفكك أما السبيل الأوحد للخلاص من الإستعمار فيتمثل فقط في الكفاح المسلح[1].

4-الحزب الشيوعي الجزائري:

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري من أقدم الحركات السياسية في الجزائر حيث أن جذوره الأولى تعود إلى الإشتراكيين الفرنسيين الذين طردهم نابليون الثالث إلى الجزائر بعد إنقلاب 02 ديسمبر 1872م[2].

أسس الحزب فرعا له في الجزائر من عام 1924م وظل تابعا له مدة إثني عشر سنة 1936م وكان مكونا من عمال جزائريين وأوروبيين وقد دافع هذا الحزب عن مطالب العمال الجزائريين في المهجر ومن خلاله تعلموا وسائل النضال والكفاح،كما كان في البداية من المعرضين لتحرير المستعمرات الفرنسية ثم غير رأيه سنة 1926م بمناسبة إنعقاد المؤتمر الإقليمي لفيدرالية الشيوعيين الجزائريين فأصبح من المساندين في إستقلال الجزائر نظريا، ومنددين بقانون الأهالي[3] وجميع القوانين الإستثنائية التي أصدرتها فرنسا على الجزائريين،وقف ضد أنصار الإندماج وندد بالإحتفالات المخلدة لمرور مائة سنة عن إحتلال الجزائر وطالب برحيل الإستعمار والإمبريالية من الجزائر ولو أنه حقيقة لم يؤمن يوما ما بحق الشعب الجزائري في الإستقلال والحرية، ونظرا للتقدم الضئيل للشيوعية في أوساط الجماهير الشعبية الجزائرية والأوروبية وعدم تمكنه من إيجاد قاعدة عامة تمثل هذا التيار[4].

---

[1]-عبدالحفيظ بوعبدالله، فرحات عباس، الإدماج و الوطنية (1919-1962م)،رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2005-2006م،ص 160.

[2]-أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية،ج2، المرجع السابق، ص352.

[3]- أصدره الفرنسيون بعد ثورة 1871م،لكنه جدد بعد إنتفاضة بوعمامة 1881م،وقد صادق عليه البرلمان، يتضمن هذا القانون سلسلة العقوبات الجذرية التي ليست لها علاقة بالقانون،أو المبادئ الأخلاقية، و يظم إلى مخالفة و بناءا عليه طبق مبدأ المسؤولية الجماعية عندحصول أي حادث في أي مكان مثل السجن أو المصادرة، دون صدور حكم قضائي يقضي بذلك. ينظر: أمال شبلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006م، ص 278.

[4]-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، المرجع السابق، ص 319.

طلب الحزب الشيوعي الفرنسي من الأوروبيين تأسيس حزب شيوعي جزائري منذ عام 1935م وذلك ما تم في المؤتمر التأسيسي الذي عقد بالجزائر العاصمة يومي 17-18 أكتوبر 1936م بباب الواد بقاعة تحت الأرض بشرط أن يكون له الولاء للحزب الشيوعي الفرنسي ولعل سبب ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى إستفحال الأحزاب الوطنية بالجزائر وتبلور الفكر التحرري الإستقلالي وتخوف الحزب الشيوعي الفرنسي من إبتعاد المناضلين عنه سواءا في الجزائر أو دول المغرب العربي وإستمالتهم من قبل أحزاب الوطنية المبنية على مرجعية الحضارة العربية الإسلامية التي تدعوا إلى الوحدة والتضامن الإسلامي[1].

إن الحزب الشيوعي الجزائري هو إمتداد للحزب الشيوعي الفرنسي تنظيميا وإيديولوجيا، فهو حزب يساري تحريري،يعادي الإمبريالية والإستعمار ويؤمن إيمانا راسخا بأن الرأسمالية حالة تاريخية حتمية في مسيرة التغيير نحو المجتمع الغير رأسمالي[2].

4-1- أهداف الحزب:

لم يكن الحزب الشيوعي الجزائري طليقا في قراراته لذلك ظلت أهدافه غامضة بعض الشيء في الكثير من أطروحات الوطنية التي شهدتها الساحة الجزائرية ومع ذلك فقد كشف مرارا عن أهدافه التي تمثلت فيما يلي:

1- كان يهدف إلى تحير العامل والفلاح من إستبداد البورجوازية[3] والإقطاعية والمطالبة بتحسين ظروفهم المادية والإجتماعية بسبب الظروف المزرية التي كانوا يعيشونها، ولا يهدف بتاتا إلى إستقلال الجزائر[4].

2- كان الهدف النهائي هو تحرير الشعب الجزائري من الإمبريالية والإقطاعية والرأسمالية.

---

[1]-أحمد مريوش، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ج1، ط1، كنوز الحكمة،الجزائر،2013م، ص370.

[2]-صادق بوخوش، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية (مقاربة في الدراسات الخلفية)،د.ط، دار غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م، ص161.

[3]- **الرأسمالية**:كلمة فرنسية الأصل تدل على الطبقة الوسطى القائمة بين طبقة النبلاء والطبقة العاملة وتستخدم كلمة برجوازية عند الإشتراكية والشيوعية بمعنى الطبقة الرأسمالية المستغلة، وهي التي تملك وسائل الإنتاج وتستولي على فائض العمل الذي تقوم به الطبقة الكادحة. ينظر: يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر و التوزيع، الأردن، 2008م،ص-ص 72-73.

[4]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2،المرجع السابق، ص-ص: 333-334.

لقد ناشد الحزب الشيوعي السلطة الفرنسية بدوره على مجموعة من المطالب منها:

1- ضرورة فصل الدين عن الدولة وفق الطرح الأوروبي[1].

2- المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في إطار الإتحاد الفرنسي المؤقت في إنتظار تكوين دولة جزائرية إشتراكية مستقلة تضم كل الساكنين فيها مسلمون –يهود على غرار الجمهورية السوفياتية.

3- الدفاع عن اللغة العربية كلغة رسمية الى جانب الفرنسية[2].

4- نادى بالدفاع عن حرية المرأة.

5- المطالبة بالجنسية المزدوجة(جزائرية-فرنسية)[3].

6- رفع مطلب إلغاء قانون الأنديجينا.

7- إقامة جبهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية والدعوة إلى قيام ثورة من الفلاحين ضد الإمبريالية[4] وإقامة صراع طبقي ضد البرجوازية الإستعمارية[5].

8- المطالبة بالإستقلال الداخلي للحزب و ليس الإستقلال التام للجزائر.

9- خلق مجلس جزائري منتخب بحرية من قبل عموم الشعب و الذي يخلف المجالس المالية القديمة[6].

10-تعويض كل الضحايا وأهلهم من المسلمين والأوروبيين الذين مستهم حوادث 08 ماي 1945م[7].

---

[1]-رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين إتفاق وإختلاف (1920-1954م)، ط1، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2009، ص71.

[2]-صادق بوخوش، المرجع السابق، ص371.

[3]-محمد حربي، المصدر السابق، ص114.

[4]- **الإمبريالية**:ظاهرة إقتصادية وعسكرية ظهرت في العصر الحديث على أقدام الدولة الإستعمارية الرأسمالية الصناعية، على التوسع وفرض سيطرتها على الشعوب و الأراضي دون رضاها. ينظر: يحي محمد نبهان، المرجع السابق، ص37.

[5]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ،المرجع السابق، ص280.

[6]-عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية و الجمهورية الرابعة (1946-1954م)،د.ط، دار الواحة للكتاب، الجزائر، ص-ص 147-148.

[7]-جمعة بن زروال، الحركات الوطنية المضادة للثورة الجزائرية (1954-1962م)، رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص 51.

هذه المطالب تبدوا متواضعة بالمقارنة مع آمال الجزائريين وهذا ما بدى واضحا من خلال إنتخابات 1946م حيث لم يحصل الحزب إلا على 53،496 صوتا وهو أدنى نسبة يسجلها الحزب وذلك برغم تأكيدات عمار أوزقان[1] زعيم الشيوعيين الجزائريين قد زادت من خلال تضاعف المنخرطين في صفوفه[2].

في هذه الأثناء كان الشيوعيون الجزائريون قد تحالفوا منذ جوان 1936م مع إخوانهم الإصلاحيين من المنتخبين والعلماء في إطار المؤتمر الإسلامي لمساندة مشروع بلوم فيوليت الإنتقائي الإندماجي الذي يعتبر نوع من أنواع التنويم المغناطيسي الذي قدمته الإدارة الإستعمارية في شكل إصلاحي سياسي يرمي إلى ترقية شريحة محددة المجتمع المسلم في الجزائر، إلا أنه في الحقيقة لم يكن سوى وثيقة تعطي حق الإنتخاب فقط للجزائريين الذين تتوفر فيهم واحدمن الشروط التسعة التي لا يمكن العثور عليها في أكثر من 25 ألف جزائري[3].

كما ساند الحزب الشيوعي الجزائري من جهة أخرى المطالب التي تولى فيها السيد موريس فيوليت رئاسة الحكومة الفرنسية الرامية منها منح صفة المواطن الفرنسي إلى النخبة الجزائرية[4].

من خلال هذا المؤتمر خصصوا وقتهم في الفترة التالية لمهمتين هما:

-الدفاع عن المشروع ومكافحة حزب الشعب بالتجريح والإفتراء وخلط الأصناف المختلطة بعضها في بعض بجسارة جعلتهم لا يخشون أن يرموا هذا للحزب الوطني الوحيد بالفاشية والتواطؤ مع حزب الشعب الفاشي، فكتبوا في هذا الصدد:حزب الشعب الجزائري ما هو إلا إمتداد لحزب الشعب الفرنسي وموقفهما واحد فهو ضد الجبهة الشعبية وضد المؤتمر المتخصص في فن الإستفزاز والعنف، و يوجد تواطؤ بين الفاشيين من رؤساء البلديات وبين حزب الشعب[5].

---

[1]- **عمار أوزقان** :ولد في 7 مارس 1910م بالجزائر العاصمة، هو أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري، شارك في المؤتمر العالمي الثامن بالكومونتورن الفرنسية، وشارك في المؤتمر الإسلامي ممثلا للشيوعيين، أشرف على تسيير جريدة الكفاح الإجتماعي وأصبح سنة 1937م عضو في المجلس البلدي في العاصمة وفي 1955م إنخرط في جبهة التحرير الوطني، شارك في مؤتمر الصومام و اعتقل سنة 1958م وبقي في السجن إلى غاية الإستقلال، توفي 5 مارس 1981م. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق،ص 51.

[2]-شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر: تارة محمد مزالي و آخرون،د.ط،الدار التونسية، تونس، 1976م، ص346.

[3]-محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 220.

[4]-محمد حربي، المصدر السابق، ص114.

[5]-صالح بلحاج، المرجع السابق، ص-ص: 332-333.

والجدير بالذكر أن نجم شمال إفريقيا كانت هي الكتلة السياسية الوحيدة التي رفضت المشاركة في المؤتمر، وقد قامت بتجنيد كل وسائلها الإعلامية لمحاولة التنديد بمطالب الحزب الشيوعي التي وصفها مصالي الحاج بالإستعمارية والإمبريالية[1].

قد إعتبر الحزب الشيوعي تصريحات مصالي الحاج المستفزة والمحرضة على الإنفصال وسعى من جهة أخرى للمحافظة على علاقته الحسنة مع جمعية العلماء المسلمين في إطار المؤتمر الإسلامي، مما سمح بإنتشار الأفكار الشيوعية خصوصا في عمالة قسنطينة،حيث أعتبرت فترة 1937- 1938م بالعصر الذهبي للشيوعية فتم إنشاء 28 فرعا ثم حوالي 800 عضو منتخب من المناضلين من بينهم 300 من المسلمين الجزائريين علاوة عل العدد الكبير من أنصار الحزب الذين كانوا يحضرون خطب الشيوعيين ومحاضراتهم[2]، وقد صرح الأمين العام للحزب بن علي بوخرط[3] سنة 1937م" إن الشعب الجزائري يعلم أن تحريره لا يمكن أن يكون ثمرة عمله وحده،كما إجترأ على تأكيده الإنعزاليون المغامرون الناقمون" وقد تميز هذا الحزب بتعدد الشخصيات القيادية التي تداولت على أمانته العامة فنجد بن علي بوخرط من"1936-1938م" ثم قدور بلقاسم"1938-1942م" وعمار أوزقان "1942-1947م" و العربي بوهالي "1947-1962م"[4].

بعد فشل مشروع فيوليت وسقوط الجبهة الشعبية غير الحزب خطته في العمل وظهر ذلك في الخطاب الذي ألقاه الأمين العام للحزب الفرنسي (هوريستطوريز) بمدينةالجزائر يوم 11 فيفري 1939م بمقولته الجديدة إبعاد مطلب الإستقلال الى أجل غير مسمي،وضرورة التحالف بين الجزائر وفرنسا ضد الفاشية العالمية وإن الجزائر تنتمي إلى الجمهورية الفرنسية التي لا تتجزأ ولا يمكن تقسيمها، وهكذا فرضت الوصاية الحزب الشيوعي الفرنسي على نظيره الجزائري أن يصبح مدافعا عن سياسة

---

[1]-محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 220.

[2]-عبد الكريم أبو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين و دورهافي تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص225.

[3]- **علي بوخرط**:من أوائل الشيوعيين الجزائريين، تولى منصب الأمين العام للحزب من 1947م إلى 1962م، و يعتبر الوحيد الذي بقي على رأس الحزب لمدة طويلة ربما لمسايرته و رذوخه للحزب الشيوعي الفرنسي و الإتحاد السوفيتي، و قد حاول الحزب في عهده التقرب من إتجاهات الوطنية خاصة إستقلالية منها، كما دعا إلى تشكيل جبهة موحدة ولم تكن هذه السياسة نابعة من إستقلالية القرار بل يقف وراءها إستراتيجية الحزب الشيوعي الذي حاول العودة من إستراتيجية في العشرينيات. ينظر: رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص-ص: 70-71.

[4]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق، ص 288.

إدماج الجزائر بفرنسا وخلق كيان وتكوين أمة جزائرية تشتمل على الأوروبيين واليهود ومختلف الأجناس بالإضافة إلى أبناء البلد الأصليين[1].

الغاية التي قصدها موريس فيوليت من هذا الكلام هو إنكار ضرورة الإستقلال فإذالم تكن أمة جزائرية فلا معنى ولا مسوغ للحديث عن إستقلال الجزائر و إنما للإستقلال فهو إستقلال أمة عن أمة أخرى مسيطرة عليها[2]، وهكذا تخلى الشيوعيون الجزائريون والفرنسيون عن شعارات الثورة والتحرر والإستقلال عائدين إلى دولة الإندماج والإتحاد مع الوطن الأم وكأنهم لم يجدوا جدوى من إستقلال الجزائر إستوطنها الأوروبيون وسيطرة فكرة الجزائر فرنسية على الإندماجيين اللبراليين الشيوعيين.

على غرار التشكيلات وأحزاب الحركة الوطنية تعرض الحزب الشيوعي بمناسبة الحرب العالمية الثانية، حيث لجأ أعضائه وأتباعه إلى العمل السري وقامت السلطات الفرنسية بإعتقالات طالت قيادته ومحاكمات عسكرية ولم يستأنف الحزب الشيوعي نشاطه إلا في سنة 1942م[3]، في غياب منافسة حزب الشعب الجزائري الذي كان بعيدا وغائبا عن المسرح السياسي[4]، فبعد دخول الحلفاء إلى الجزائر والسيطرة عليها من جهة ولجنة فرنسا الحرة من جهة أخرى عرفت مرحلة جديدة في تطورها السياسي من خلال تقارب وجهات النظر بين الشيوعيون ولجنة فرنسا الحرة التي يمثلها حين ذاك الجنرال ديغول مما مكن هؤلاء من تعيين ممثلين اثنين لهم في لجنة فرنسا الحرة و بذلك أصبح لهم شأن فيما يتعلق بالجزائر إبتداءا من 1943م[5].

في شهر سبتمبر 1944 قام الحزب بإنشاء تحالف آخر وهو أصدقاء الديمقراطية[6]، ولم يكتفي الشيوعيون بعدم الإنضمام إلى الجبهة المشتركة مع الأحزاب الوطنية بل أنهم سارعوا الى تأسيس حركة مضادة لحركة أحباب البيان والحرية أسموها أحباب البيان والحرية حيث ضبطوا لها مجموعة من الأهداف تأتي في مقدمتها:- محاربة الإنفصاليين وتعبئة المسلمين الجزائريين في سبيل تحرير بلادهم،

---

[1]-عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009م، ص154.

[2]-صالح بلحاج، المصدر السابق، ص 336.

[3]-عبد الكريم أبو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين و دورهافي تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)،المرجع السابق، ص227.

[4]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 193.

[5]-نفسه، ص-ص197-203.

[6]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 253.

قد صرح السيد عمار أوزقان في الندوة المركزية التي نظمها الحزب الشيوعي الجزائري 23 ديسمبر 1944م أن مصلحة الجزائر لا تكمن في الإنفصال عن فرنسا الجديدة لأن الاستقلال مستحيل وهو لا يخدم سوى الامبريالية الأجنبية وفي ذات الندوة أكد الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري أنه يرفض شعارات للإنفصال عن فرنسا والجزائر العربية، لكن أحباب الديمقراطية محاولة يائسة لم تجد طريقها إلى جماهير الشعب الجزائري الذي كان مسلما في أعماقه و يرفض كل أنواع الإيحاد[1].

حقيقة أن هذا الحزب لم يعرف تغييرا في توجهاته ومطالبه التي بقيت تصب في نفس الإتجاه التي خدم أساسا فكرة الارتباط الدائم مع فرنسا والمحافظة على مصالحها في الجزائر، ونلمس ذلك بوضوح من خلال موقف مجازر 8 ماي 1945م[2] عندما وجه الإتهامات لإطارات حزب الشعب الجزائري محملا إياهم مسؤولية إراقة الدماء ومتهما إياهم بالعمل في ركاب النازية، كما أنكرت قيادة الحزب مجازر 8 ماي 1945م بطابعها وتحريرها، فمن منظورهم أن الجرائم المرتكبة من طرف الإدارة الفرنسية هي من نوع الدفاع عن السيادة الفرنسية، كما طالب الحزب الشيوعي من السلطات الفرنسية معاقبة المتظاهرين وإعتقال القتلة تطبيقا للقوانين المعمول بها.[3]

بعد مجازر 8 ماي 1945م، شارك الحزب الشيوعي الفرنسي الحكومة نشاطاته في الجزائر من أجل تحقيق أهدافه حيث أصبح هذا الحزب هو الوحيد المسموح له بالنشاط فيها، وفي إطار مواصلة نشاطاته في أكتوبر 1945م شارك في إنتخابات المجلس الوطني الفرنسي وبعد تحرير فرنسا، تحصل الحزب الشيوعي الجزائري على مقعدين في الجزائر[4].

لتبييض الحزب صورته للشعب الجزائري إزاء موقفه من مجازر 8 ماي 1945م، صوت لقانون العفو الشامل في عام 1946م، حيث إعترف أمينه العام لعربي بوهالي بمراجعة مواقف حزبه حيث

---

[1]-محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص-ص 127-128.

[2]-رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 250.

[3]-Benyoucef Ben Khadda, Les origines du 1er novembre 1954, Alger, Edition Dahleb 1989, P 192.

[4]-زكاوة مليكة، غانم رزيقة، الحزب الشيوعي الجزائري، مذكرة تخرج المدرسة العليا للأساتذة، تخصص تاريخ، جامعة بوزريعة، 2007-2008م، ص 17.

قال: "لم يكن للحزب تقدير واضح لقوة الحركة الوطنية وهذا ما استخلصته اللجنة المركزية في 1946م بعد النقد الذاتي الشجاع"[1].

بمناسبة إنتخابات المجلس التأسيسي الثاني 2 جوان 1946م، شارك الحزب الشيوعي إلى جانب الإتحاد الديمقراطي وتميزت نتائج هذه الإنتخابات بإنهزام الشيوعيين وتغيير موقفهم حيث أعادوا النظر في موقفهم فإعترفوا بإنشاء مجلس جزائري ديمقراطي بأنه مطلب شرعي للفئات الشعبية وإهتموا بالمسألة الوطنية خلال المطالبة لإطلاق سراح مصالي الحاج لكنهم في نفس الوقت ظلوا متمسكين بفكرة أن الأمة الجزائرية هي بصدد التكوين[2]. وتدعيما لهذا الموقف، قدم الحزب الشيوعي الجزائري برنامجا يتضمن القانون الأساسي للجزائر وطرحه على البرلمان الفرنسي بتاريخ 13 مارس 1947م وإقترح فيه:

1- إعتبار الجزائر قطرا مشتركا مع الإتحاد الفرنسي.

2- تطبيق المساواة التامة بين الجزائريين والأوروبيين.

3- حرية العبادة وفصل الدين عن الدولة.

4- ترسيم اللغة العربية وتعميم تعليمها في كل المراحل مثل اللغة الفرنسية.

5- إنشاء حكومة جزائرية ذات إستقلال ذاتي.

6- إنتخاب مجلس جزائري من 120 عضوا مناصفة بين الجزائريين والأوروبيين.

7- فتح المجال أمام الجزائريين في المجالس والبلديات والعملات والقوى[3].

في سنة 1948 دعا الحزب الشيوعي الجزائري في مارس من نفس السنة ممثلي التشكيلات السياسية الجزائرية لعقد إجتماع من أجل تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية من أجل الحرية والسلم لكن هذه المبادرة لقيت رفضا من طرف التشكيلات السياسية، كما إقترح الحزب أيضا في مارس 1949م توحيد العمل مع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من الفرز في إنتخابات المجلس الجزائري لكن هذا الأخير فضل العمل وحده[4]، وفي المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الجزائري المنعقد في وهران في ماي 1949م ذكر قادة الحزب ثلاث نقاط أساسية:

---

[1]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص 1031.

[2]-حميدة عبد القادر، المرجع السابق، ص-ص: 116-117.

[3]-صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 340.

[4]-حميدة عبد القادر، المرجع السابق، ص-ص: 116-117.

- تحرير الوطن والسلم يشكلان نضالا واحدا ولا جدوى من إنتظار الأمريكيين لمساندة الجزائريين وأن الحديث الحقيقي للجزائر هو شعب فرنسي إلى جانب ضرورة الوحدة من أجل الأهداف بإمكان تحقيقها في المجلس الجزائري[1].

في إجتماع اللجنة المركزية للحزب يومي 11 و12 نوفمبر 1950م إقترحت بضرورة وحدة العمل تامهم الذي ينص على إنشاء جبهة وطنية ديمقراطية هدفها الأساسي العمل على إستقلال الجزائر إلى جانب أهداف أخرى منها حرية التعبير وتحرير كل الموقوفين وإعادة الجنود الجزائريين من فيتنام إلى الجزائر، ولكن في نفس الوقت حاولت حريتهم (الحرية) بتاريخ 20 نوفمبر 1950م طمأنت الأوروبيين بأن معنى الإستقلال المقصود هو حد للإضطهاد والجور والجمهورية المفتوحة للجميع وإتحاد مع شعب فرنسا[2].

في 5 أوت 1951م إنضم الحزب الشيوعي الجزائري إلى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها إلى جانب التشكيلات السياسية الأخرى حيث وجد نفسه جالسا لأول مرة مع ممثلي الحركة الوطنية لكن هذا لم يضع حدا لمواقفه، وقد كان الهدف الأساسي من تشكيل هذه الجبهة هو إلغاء إنتخابات جوان 1951م[3].

من خلال المؤتمر السادس المنعقد أيام 21-22-23 فيفري 1952م ركز الأمين العام السيد العربي البوهالي على ضرورة توحيد العمل في أرض الوطن من أجل جزائر حرة مستقلة، كما دعا إلى الإتحاد والإندماج مع فرنسا والإرتباط بالإتحاد السوفياتي[4].

في سنة 1953م كان نشاطه ضئيلا حيث قام بنشر مجموعة من المقالات تتضمن أفكارا وطنية التي يجسدها الشيوعيون ضمن الحركة الوطنية[5].

---

[1]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص 857.

[2]-محفوظ قداش، نفسه، ص-ص: 852-855.

[3]-زكاوة مليكة و غانم رزيقة، المرجع السابق، ص 25.

[4]-محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 241.

[5]-زكاوة مليكة و غانم رزيقة، المرجع السابق، ص 17.

[5]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص 1031.

[5]-حميدة عبد القادر، المرجع السابق، ص-ص: 116-117.

[5]-صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 340.

الفصل الثالث:

الإتجاه الإستقلالي(1926-1953م)

1-تأسيس ونشأة نجم شمال إفريقيا1926م

2- حزب الشعب الجزائري1937م

3- حركة إنتصار للحريات الديمقراطية1946م

1-تأسيس و نشأة نجم شمال إفريقيا:

قد إختلف المؤرخون بعض الإختلاف في تاريخ تأسيس "نجم شمال إفريقيا"وفي نقاط برنامجه وأهدافه، فسعد الله يقول: "ولد النجم في باريس سنة 1926م، وكان رئيسه الفعلي هو السيد الحاج علي عبد القادر الذي كان عضو في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي"[1].

يذكر أيضا محفوظ قداش حسب شهادتان، شهادة بلغول وخيذر عمار، فحسب بلغول حيث قال أنشأ خالد جمعية غير مصرح بها، كانت تعمل بصفة رائعة منذ نهاية 1924م، بعد المحاضرات التي ألقاها في باريس، أما خيذر عمار عند نزوله في مرسيليا سأل أحد المكلفين بالدعاية عن أصل نجم شمال إفريقيا فأخبره أن مؤسسه كان الأمير خالد.

يذكر أيضا أن التيار الشعبي في أوساط عمال شمال إفريقيا كان يحبذ إنشاء منظمة من المغاربة وتكون القيادة منهم.

عقدت إجتماعات تمهيدية في باريس و قد بدأت النقاشات في أكتوبر 1925م وخلصت في ديسمبر من السنة نفسها إلى إنشاء نجم شمال إفريقيا[2].

أما الكاتبة الأمريكية غليسي فتقول: "وقام مصالي الحاج في عام 1925-1926م بتأسيس حزب النجم شمال إفريقيا، وجعل غايته الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية[3].

نجد نفس المعنى عند العقاد إذ يقول: "وقام مصالي الحاج[4] في عام 1925-1926م بتأسيس هيئة النجم شمال إفريقيا وجعل غايتها الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية في سنة 1926م رئيسا لهذه الهيئة"[1].

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط.4، ج.3،المرجع السابق،ص118.

[2]-محفوظ قداش،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م، ج1، المصدر السابق، ص-ص:236-239.

[3]-عبدالرحمان بن إبراهيم بن العقون،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة،ج1،المرجع السابق،ص 122.

[4]- **مصالي الحاج**: ولد مصالي الحاج في 16 ماي 1898 م بولاية تلمسان.يعد أبو الحركة الوطنية فهو مؤسس أول حزب سياسي في الجزائر المحتلة وهو" نجم شمال إفريقيا" الذي أصبح يسمى حزب الشعب الجزائري،تزعم التيار الوطني الذي نادى

تذكر بعض الكتابات أنه بحلول سنة 1926م أسس العمال الجزائريون في المهجر حركة سياسية أطلق على نفسها "نجم شمال إفريقيا" للدفاع عن مصالحهم الإجتماعية والسياسية والإقتصادية[2].

فمن هنا نستخلص أن ميلاد النجم الإفريقي كان في فرنسا باتفاق المؤرخين وبين السنوات 1925-1926-1927م وعلى خلاف بينهم الحقيقة مأخوذة من مصادر محققة نقول كان ميلاد نجم الشمال الإفريقي بمدينة باريس يوم 20 مارس 1926م في جلسة تحضيرية وجلستين تاليتين: في 20 جوان و2 جويلية 1926م وتولى رئاسته الفعلية أولا الحاج علي عبد القادر[3]وأعطيت الرئاسة الشرفية للأمير خالد ومصالي الحاج كاتبا عاما، وشبلي أمين المال، والباقون أعضاء إلا أن الأغلبية منهم إنسحبوا منه سنوات من بعد[4].

ذكر مصالي الحاج حول تأسيس نجم شمال إفريقيا: "خلال الإجتماع جمع الحاج علي وسي جيلالي وبعض الأخرين أنشئت في مارس 1926م جمعية مسماة نجم شمال إفريقيا فقد كان هذا ثمرة لمناقشات ومشاورات دامت عددا من السنين فمنذ نشأت الهيئة الجديدة عينت رئيسا عليها، فقد قررنا مباشرة بعد ذلك عقد عدد من الإجتماعات في المقاهي الصغيرة من الدائرة التاسعة عشر من باريس لتقدم للجزائريين ولجميع المغاربة جمعيتنا الجديدة"[5].

بالإستقلال التام، أمضى ربع قرن في السجون الفرنسية (سركاجي، الحراش، الكونغو برازافيل) و توفى بالمنفى بفرنسا في03 جوان 1974م.ينظر:عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص-ص: 303-304.

[1]-صالح العقاد، المصدر السابق، ص 300.

[2]-ناجي عبدالنور،المرجع السابق،ص59.

[3]- **الحاج علي عبد القادر**:من مواليد 1883م بغليزان،تجنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911م،إنظمإلى الحزب الشيوعي الفرنسي وكان ينتمي منذ 1920م إلى إتحاد المستعمرات مع هوشي منه، وقد رشحه الحزب الشيوعي في 11 ماي 1924م للإنتخابات التشريعية، وساهم في بعث نجم شمال إفريقيا سنة 1926م إعتزل السياسة بعد أن طرد من الحزب الشيوعي سنة 1931م.ينظر: محمد حربي،المصدر السابق،ص180.

[4]-عبدالرحمان بن إبراهيم ابن العقون،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج1،المرجع السابق،ص 123.

[5]-مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م،تص: عبد العزيز بوتفليقة،تر:محمد معراجي،منتدى سور الأزبكية،الجزائر، 2001م،ص 135.

حسب هذه الشهادات يمكن أن نستخلص أن نجم شمال إفريقيا قد أنشئ منذ ربيع 1926م، وقد ظهر منذ بداية نشاطه كمنظمة وطنية وإسلامية، ولعب الحزب الشيوعي الفرنسي دورا في تطوير النجم لكنه لم ينشئه، ولما عجز الحزب الشيوعي الفرنسي عن تأطير عمال شمال إفريقيا حول كسب دعمهم بواسطة (أتحادية العامة للعمل الوحدوي) (CGTU) وعن طريق قادة شعبيين مثل خالد، وبالنشاط فوق الأرضية الوطنية وهكذا وضع الحزب الشيوعي الفرنسي عدة وسائل مادية تحت تصرف النجم: مقرات، طبع المناشير و جريدة الإقدام، توفير العمل للمناضلين...إلخ.

كان أكثر القادة الأوائل للنجم شيوعيين ولكن الشركاء الوطنيين هم الذين أحسنوا تمثيل التطلعات الوطنية الإسلامية للعمال المهاجرين، وهو ما يفسر تمكن مصالي والعناصر الوطنية من أن يصبحوا بعد وقت قصير القادة الوحيدين لنجم شمال إفريقيا[1]،وإنتهت القطيعة بين النجم والحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1927م[2].

يعتبر حزب نجم شمال إفريقيا حزبا سياسيا وطنيا مرموقا ونظرا للمواقف الثورية والمعارك السياسية العنيفة التي خاضها أعضاء هذا الحزب ضد الوجود الفرنسي في الجزائر[3].

يعد نجم شمال إفريقيا أول حزب تأسيسيا وطني تأسس بالعاصمة الفرنسية جاء في ظروف صعبة وخاض المعركة السياسية من أجل إستقلال الجزائر[4].

لقد ضم نجم شمال إفريقيا منذ البداية كل من عمال تونس، الجزائر والمغرب، ومن الناحية النظرية كان رئيس الحزب هو الشاذلي خير الله[5] من تونس لكن من الناحية العملية كان الحاج علي

---

[1]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية،ج1،المصدر السابق، ص 339.

[2]-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ، ج1، المرجع السابق، ص 305.

[3]-عمار بوحوش،تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق،ص288.

[4]-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ ، المرجع السابق، ص 303.

[5]- **الشادلي خير الله**:ولد بتونس عام 1898م بالصاديقية، واصل دراسته حتى تحصل على شهادة البكالوريا بثانوية "كارنو" إشتغل بالصحافة النضالية في جريدتي الدستور والمحرر، حضرمؤتمر بروكسل ضد الإستعمار باسم النجم بجانب مصالي الحاج، شارك في جريدة الإقدام.ينظر:محمد قنانش،محفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي(1926-1937م) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م،ص،71.

عبد القادر هو الرئيس الحقيقي للحزب و مصالي الحاج الأمين الهام و شبيلي الجيلالي أمين المال، هذا قبل أن يتحول حزب نجم شمال إفريقيا من حزب مغاربي إلى حزب جزائري بعد طرد السلطات الفرنسية الشاذلي خير الله من فرنسا يوم 27 ديسمبر 1927م[1].

لقد باشر نشاطه الحزبي بوضعه لبرنامج أساسي عام 1926م تمكن من خلاله إبراز أهدف النجم، وتنظيمه الهيكلي، وقام النجم بالمصادقة على النظام الأساسي له من قبل الجمعية العامة في جلستها يوم 20 جوان 1926م[2].

نلخص مطالب النجم المتخذة في جلسة جوان 1926م في النقاط التالية:[3]

1- إلغاء قانون الأهالي والإجراءات الخاصة.
2- تطبيق القوانين الإجتماعية وتوسيع القرض الفلاحي وتعميمه على الفلاحين.
3- المطالبة بإدخال التعليم إلى جميع المؤسسات وإنشاء مدارس باللغة العربية.
4- تعيين برلمان جزائري تنتخبه الأغلبية مكان النواب الماليين.
5- منح الجزائر حق تقرير المصير[4].
6- المساواة في أداء الخدمة العسكرية بين الجزائريين والفرنسيين.
7- إفساح المجال أمام الجزائريين للرفع من المناصب المدنية والرتب العسكرية.
8- تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.
9- منح العمال الجزائريين حرية العمل في فرنسا بصورة تامة.
10-الصحافة وإنشاء الجمعيات وإحترام الحقوق السياسية والنقابية[5].
11- إلغاء جميع القوانين الإستثنائية والمحاكم الزجرية والمراقبة الإدارية وذلك بالرجوع للقوانين

[1]-عمار بوحوش،تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ،المرجع السابق،ص288.
[2]-عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1،دار الريحانة للنشر و التوزيع،القبة،الجزائر،2002،ص 167.
[3]-عبدالوهاب بن خليف، المرجع السابق،ص 129.
[4]-يوسف مناصرية، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939م، د.ط، دار الهومة للنشروالتوزيع،الجزائر،2014،ص-ص:87-88.
[5]-بسام العسلي، المرجع السابق، ص-ص:162-163.

العامة[1].

يبدو أن مطالب النجم لسنة 1926م هي إعادة طرح الخطوط العريضة لبرنامج الأمير خالد مع إضافة إنتخاب برلمان جزائري عن طريق الإقتراع العام في مكان المفوضيات المالية[2].

بحلول سنة 1927م شهد برنامج النجم تطورا مستمرا، فقد بدأ مطلب الإستقلال يبرز في نظامه الأساسي عند حضور أعضاء منه وعلى رأسهم مصالي الحاج والشاذلي خير الله في المؤتمر الذي إنعقد في بروكسل بدعوة من الجمعية المناهضة للإضطهاد الإستعماري اغتنم مصالي الحاج فرصة وقوفه في مؤتمر عالمي لتقديم مطالب النجم والتي تخص الجزائر المتمثلة في البنود التالية:[3]

1- الإستقلال الكامل للجزائر.
2- إنشاء جيش وطني[4].
3- إنشاء المدارس العربية.
4- إحلال مجلس وطني جزائري منتخب بطريقة التصويت العام محل المجلس المحلي الحالي.
5- جلاء الجيش الفرنسي[5].
6- حرية الصحافة والإجتماع والتجمع والحقوق السياسية والنقابية كذلك الذي منحت للفرنسيين في الجزائر.
7- إنشاء حكومة وطنية ثورية.
8- التعليم مجانا وإجباريا في كافة المستويات وباللغة العربية.
9- إلغاء العمل بالبلديات المختلطة والمناطق العسكرية.
10- ضرورة أن تعترف فرنسا بالحريات الأساسية.
11- إعادة البنوك، المناجم، السكك الحديدية والأملاك العامة إلى الدولة الجزائرية.

---

[1]-عبدالوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 129.

[2]-عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 168.

[3]-ناجي عبدالقادر، المرجع السابق،ص59.

[4]Amar Amoura : Breve Hisoire D'algérie, 2ème édition corrigée, Edition Raihana du livre, Alger, 2004, P234.

[5]-عبدالرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصرة،ج1،المرجع السابق، ص 127.

12- مصادرة الأملاك الكبرى[1].

13- الإعتراف بحق الإضراب والعمل النقابي وسن القوانين الإجتماعية.

14- الدعم المادي للقطاع الفلاحي لاسيما للفلاحين الصغار.

15- إلغاء القوانين الجائرة[2].

من خلال هذا الخطاب الذي تقدم به مصالي الحاج والذي وضع مطالب الشعب الجزائري نرى أنها جاءت مكملة لمطالب الأمير خالد لكن بأكثر ثورية وأكثر وضوحا، وإن نجم شمال إفريقيا يعتبر أن الشعب الجزائري قادر على قيادة نفسه بنفسه[3].

بعد مؤتمر بروكسل، قامت الجمعية بنشاطات مختلفة للدعاية وفضح أعمال الإستعمار الفرنسي، فإننا نجد نداء نُشر بجريدة "الكفاح الإجتماعي" التي صدرت بالجزائر بتاريخ 22 أفريل 1927م عنوانه "إحترموا حقوقنا الهزيلة"، وفيه نددت الجمعية بتراجع الحكومة عن قوانين 1919م[4]، وكانت أول سنة ذكر فيها الإستقلال، وأن التوجيه كان وطنيا ثوريا بعدما كان في سنة 1926م لا يزيد عن إحتجاج ومطالبه إصلاحية[5].

إذا كانت سنة 1927 م قد أقرت مبدأ الإستقلال الوطني عمليا، وأقرت مبدأ الثورية فكريا، ومبدأ وحدة شمال إفريقي إستراتيجيا فإن سنة 1929م قد عرفت تصحيح القوانين الأساسية حتى تتماشى مع الوضع الجديد، وعرفت كذلك نشاطا مكثفا ضد الحرب الإستعمارية في تافيلالت والأطلس وذلك بتوزيع منشورات في الشمال الإفريقي ضد حرب الإبادة التي يسميها الاستعمار "إعادة السلام"[6].

---

[1]-عبدالوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 124.

[2]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ،المرجع السابق، ص-ص 289-290.

[3]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية،ج1، المصدر السابق، ص 249.

[4]-محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين (1919-1939م)،د.ط،الشركة الوطنية للنشروالتوزيع،الجزائر،1912م،ص 47.

[5]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية،ج1،المصدار السابق، ص-ص: 249-250.

[6]-محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين (1919-1939م)، المصدر السابق، ص 48.

إنزعجت فرنسا من موقف الحزب و برنامجه السياسي، فقامت بحله يوم 20 نوفمبر 1929م بدعوى أن أعضاء حزب نجم شمال إفريقيا يقومون بدعاية معرضة و أعمال تمس السيادة الوطنية الفرنسية[1].

بعد حل نجم شمال إفريقيا، قرر مصالي الحاج ورفقاءه مواصلة نشاطهم النضالي دون إنتمائهم إلى أية منظمة أو حزب آخر، فقرر إصدار إسم صحيفة الأمة في أكتوبر 1930م للتعريف بحركتهم وأعلنت منذ ظهورها بأنها جريدة تدافع عن مصالح التونسيين والجزائريين والمغاربة وكانت تطبع عدة آلاف النسخ، ورغم أن السلطات الفرنسية قد منعتها من دخول إفريقيا الشمالية، فإن القائمين عليها كانوا يوزعونها سريا، ونقل مطلب الإستقلال بواسطة هذه الوسيلة الإعلامية إلى داخل الجزائر ونتيجة لهذا النشاط الذي أظهره النجم[2] فقد قرروا سنة 1933م تغيير إسمه "نجم شمال إفريقيا المجيد"، وجاء برنامجه هذه المرة أكثر وضوحا وأقرب من الأول إلى طموحات الشعب الجزائري، وبعد صدور هذا البرنامج لجأ أعضاء النجم إلى ممارسة نشاطات أخرى للدفاع عن قضيتهم فأسسوا الخلايا في باريس ووسعوا نطاق عملهم في مختلف المدن الفرنسية، وراحوا ينظمون الحملات والتجمعات لشرح برنامجهم وتوضيح أهدافهم أمام الجماهير[3].

لكن في سنة 1934م تدخل القضاء الفرنسي متهما النجم بالقيام بنشاط بإسم منظمة محظورة قانونيا وحكم على أعضائه بأحكام متفاوتة منها الحكم بستة أشهر سجنا وبغرامة مالية قدرها مائتي فرنك ومن بينهم مصالي الحاج[4].

لقد إتخذت فرنسا هذه الإجراءات بعد أن عقد المؤتمر التابع للنجم لإختيار الألوان،فكان اللون الأخضر والأبيض والأحمر أي الجزائر،المغرب وتونس وترمز إلى إتحاد شمال إفريقيا في الوقت الذي كان

[1]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق، ص 289.

[2]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج3،المرجع السابق، ص 122.

[3]-يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 89.

[4]-أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 124.

يجري فيها الإنتخابات، وقد أثار وزير الداخلية إنتباه الحاكم إلى هدف الحزب الوطني، فقد وضع نجم شمال إفريقيا برنامجا محددا، ألا وهو طرد الفرنسيين من شمال إفريقيا وتشكيل دولة عربية مستقلة[1].

يقول مصالي الحاج عن متابعات فرنسا لأعضاء النجم، كانت الشرطة تتبع أقل تنقلاتنا في الجزائر العاصمة، فقد وضعت حولنا مخبرين، ولكن في باريس لم تكن الأمور على ما يرام أن تجمع في 02 أوت 1936م فقد أخذت في العاصمة الفرنسية أفراحا لدى الجالية الجزائرية،ولكن الوقت كان عارما في الأوساط الإستعمارية، فطلب إيقاف مصالي الحاج وحل حركته حيث ذهبت الشرطة إلى مقرنا الإجتماعي لحجز الوثائق بحثا عن قرائن أو آثار تتعلق بإغتيال المفتي كحول[2].

وعلى الرغم من ذلك فإن قادة النجم قد قرروا تأسيس تنظيم سياسي جديد يدعى" الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا" كخليف لنجم شمال إفريقيا ، وجاء برنامجه كالتالي:[3]

- 1- التحرير المادي و المعنوي لمسلمي شمال إفريقيا.
- 2-جمع كل مسلمي شمال إفريقيا وذلك لتلقينهم التربية السياسية والإجتماعية والدفاع عن مصالحهم الوطنية.
- 3-يؤكد أيضا إستعمال كل الوسائل التي يتمتع بها من أجل تحقيق أهدافه وعلى القيام بكل الدعاية الضرورية.
- 4-كان يطمح إلى جمع كل المسلمين و يريد إنشاء فروع في المدن الرئيسية[4].

إن المصادقة على هذا البرنامج دليل ساطح على تخلي النجم عن صفته كمجرد جمعية مطلبية تنشط تحت مظلة الحزب الشيوعي ولقد تحول نجم شمال إفريقيا إلى حزب وطني قائم بذاته يناضل من أجل هدف أساسي هو الإستقلال الشامل[5].

---

[1]-محفوظ قداش، الحركة الوطنية، ج1،المصدر السابق، ص 457.

[2]-مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1930م، المصدر السابق، ص 206.

[3]-عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 168.

[4]-محفوظ قداش، الحركة الوطنية،ج1،المصدر السابق، ص 459.

[5]-محفوظ قداش، نفسه، ص 459.

فقررت محكمة باريس خلال شهر أفريل 1935م أن الحل الأول للنجم سنة 1929م كان غير قانوني لأنه لم ينفذ في الوقت المحدد لذلك أعيدت الشرعية للنجم لممارسة نشاطه.

بدأ نشاط النجم يتسرب إلى الجزائر أيضا وأفكاره تنشر فيها ولم تكن تحل سنة 1936م(عام الجبهة الشعبية) حتى أخذ نشاط النجم منعطفا جديدا في الجزائر حيث تكونت فروع وألقيت خطب وعرف الناس قادتهم وأفكارهم من الكتب[1].

أما على الصعيد العالمي فقد دافع النجم على قضية إحتلال الحبشة من طرف إيطاليا وبعث بوفد سنة1935م الى عصبة الأمم بجنيف تمكن مصالي من خلاله من إلقاء كلمة قصيرة تحدث فيها عن الوضع في إفريقيا[2].

شارك مصالي الحاج يوم 14 جويلية 1935م في الاستعراض الذي نظم بمناسبة العيد الوطني لفرنسا ورفع في ذلك استعراض علم حزب نجم شمال إفريقيا وأعلن مصالي أن الغاية من المشاركة في الإستعراض هي إظهار وطنية أبناء شمال إفريقيا وعدم إعطاء إنطباع لأنهم فرنسيون[3]، كما شارك أيضا عام 1935م في مؤتمر مسلمي أوروبا الذي إنعقد بجنيف تحت رئاسة السوري الأمير شكيب أرسلان ولعب هذا الأخير دورا كبيرا في تغيير فكرة السياسي من الشيوعية إلى الأفكار القومية العربية الإسلامية حيث عاشره طيلة سنة 1936م بسويسرا،كما وقف النجم مع القضية الفلسطينية أثناء إحتلال هذه الأخيرة 1948م من طرف الصهاينة اليهود وبمناسبة قرار الجبهة الشعبية في الإنتخابات التشريعية أصدرت العفو العام على السياسيين المسجونين إستفاد منه مصالي الحاج فرحل من جنيف عند زيارته إلى الجزائر حضر مهرجان المؤتمر الإسلامي وألقى أثنائه مصالي الحاج في02أوت 1936م

[1]-أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية، ج3،المرجع السابق، ص 126.

[2]-عماربوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق،ص293.

[3]-عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 307.

خطابا بالملعب البلدي حثهم على النضال وندد ببرنامج بلوم فوليت[1] وألح على الإستقلال التام للجزائر.

في جوان 1936م شكل وفد من عيماش،جيلالي وبنون وتوجه إلى وزارة الداخلية الفرنسية لتقديم مطالب حزبه المتمثلة في إنشاء برلمان جزائري منتخب من طرف الجزائريين والأوروبيين وطالب بالعمل على إلغاء المجلس النيابي المالي الموجد حليا وتعويضه بالبرلمان الجزائري.

في يوم 25أوت1936م في إجتماع له بمدينة تلمسان بأعضاء لجنة السلام، قال مصالي الحاج إن الشعب المغلول اليدين لا يعرف معنى السلم إلا إذا حرر بنوده، فأعينوا الشعب الجزائري على تحريره وهنا يفهمكم وساندكم.وفي17 نوفمبر1936م صدر النشيد الوطني الجزائري فداك الجزائر الذي قام بتأليفه مفدي زكرياء[2] المناضل في حزب نجم شمال إفريقيا[3].

- في إجتماع بنانتير(nanterre) يوم 11 مارس 1937م أعلن أعضاء الأمة بتأسيس حزب الشعب الجزائري[4].

[1] - **مشروع بلوم فيولت**:مشروع إدماجي نص منح الجنسية الفرنسية لبعض الفئات المدنية و العسكرية من المسلمين، للتوسع أكثر. ينظر: زبيحة ريدان المحامي، جبهة التحرير الوطني: جذور الأزمة (FLN) ، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص 59.

[2] - **مفدي زكرياء**:من مواليد 1908 بوادي ميزاب بغرداية، من عائلة محافظة ومتعلمة، حفظ القرآن الكريم، واصل دراسته ضمن البعثة العلمية الميزابية، إنضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، ألف عدة أناشيد مناهضة للإستعمار كانت سببا في مطاردته من طرف المستعمر. ينظر: محمد العربي زبيري، المثقفون الجزائريون و الثورة، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد بالمؤسسة الوطنية الإتصال والنشر والإشهار، الجزائر،1995م،ص 31.

[3] -عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي، ص 289.

[4] -عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، المرجع السابق، ص 30

2-حزب الشعب الجزائري:

حسب ما ذكره المؤلف محمد الطيب العلوي فإن هناك عوامل شجعت مصالي الحاج ورجال النجم على إعادة تكوين منظمتهم المنحلة من جديد.على أساس تكثيف نشاطها فوق التراب الجزائري بدل التركيز في الماضي على المهجر ومن بين هذه العوامل :

- المؤتمر الإسلامي.
- الإتصال بالجماهير.
- الإقبال الكبير على سماع الخطب[1].

كما يبدو فإن حل النجم لم يؤثر في الواقع على نشاطه السياسي إذ سرعان ما استعان بأسماء أخرى كعادته وذلك في مرحلة انتقالية قصيرة، حيث تطلع مصالي الحاج وهو مايزال في "ليون" بفكرة تأسيس جمعية أحباب الأمة أوأصدقاء الأمة وهذه المرحلة "تمتد من تاريخ حل النجم في26 جانفي 1937م حتى 11 مارس 1937م"[2].

ويبدو أن فكرة "أحباب الأمة" ليست جديدة فهناك نشيد قد وضع في سبتمبر 1936م يحمل هذا المعني جاء فيه: هيا يا أحباب الأمة..... ويا أنصار الحرية

لنيل هذه البغية ..... ورفع مستوى الأمة[3].

في هذا الصدد يذكر مصالي الحاج بأنه بعد عودته من ليون إلى باريس إجتمع بقادة الحزب وقرروا تأسيس" جمعية أحباب الأمة" ثم رسائل خطية الى القسمات بفرنسا وبالجزائر وفي بلجيكا، ثم توجه قادة جمعية أحباب المة نحو جمعية حقوق الإنسان ولجنة المثقفين اليقظة المعاديين للفاشية وإلى

[1]-محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص198.

[2]-قدادرة الشايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954م)،دراسة مقارنة، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة منتوري قسنطينة،2006م،ص-ص 236-237.

[3]-صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين(14 ق.م،1962م)،د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع،الجزائر،2002،ص245.

أحزاب الجبهة الشعبية ومنظمات الشعوب المستعمرة،أي تم طرق الأبواب من أجل التأييد والمساندة[1].

لتكون هذه الجمعية النواة لتأسيس حزب جديد تحت اسم حزب الشعب الجزائري P.P.A* مهمتها وضع أو تعديل النظام الأساسي للحزب و إقرار برنامج النشاط المستقبلي والبرنامج السياسي[2].

ولد حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937م وكان قرار إنشائه قد تم بإتفاق مع أعضاء فرع الجزائر للنجم وأعضاء اللجنة المركزية وضم مصالي الحاج وعيماش راجف[3]،حيث واصل تقريبا نفس العمل السياسي الذي كان أيام النجم ونفس المطالب السياسية[4].

قد وضع حزب الشعب الجزائري شعارا له هو لاللإندماج لا للإنفصال وإنما التحرير أي الإستقلال[5]،أما بن يامين سطورا فقد أورد أن الشعار كان "من الشعب وإلى الشعب"[6] وقد إختار الحزب هذا الإسم لكون المناضلين الوطنيين في كل من تونس والمغرب كانوا قد أسسوا أحزاب خاصة بأقاليمهم للدفاع عن قضاياهم كحزب الإستقلال المغربي الذي أسسه علال الفاسي[7] والحزب

---

[1]-قدادرة الشايب، المرجع السابق، ص 236.

*P.P.A- :فهو إمتداد لحزب النجم.

[2]-صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائرالمعاصر (1912-1962م)،المرجع السابق، ص 32.

[3]-أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية (1930-1945م)،ج3،المرجع السابق، ص 144.

[4]-صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912-1962م) ، المرجع السابق، ص 31.

[5]-الصادق بخوش، المرجع السابق، ص83.

[6]Benjamin Stora, Zakya Daoud, Farhat Abbas une autre algérien, édition Casbah, 1995, p 91.

[7]-**علال الفاسي**:سياسي مغربي إشترك في إنشاء حزب كتلة العمل المغربي عام 1936م،و لكن السلطات الفرنسية قامت بحل هذا الحزب بعدها قام المواطنون في السنة الموالية بتأسيس الحزب الوطني الذي مهد بدوره لتأسيس حزب الإستقلال، ألقي القبض عليه في 03 نوفمبر 1937م، ونفي إلى الغابون مدة تسعة سنين وفي عام 1946م سمحت له الإدارة الإستعمارية بالإقامة في طنجة ولكن تحت مراقبة البوليس، إستطاع الهروب واللجوء إلى القاهرة عام 1947م كانت له مواقف في جامعة الدول العربية سنة 1951م و ذلك بطرح قضية المغرب، ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، بيروت، 1998م، ص 809.

الدستوري الجديد الذي أسسه الحبيب بورقيبة[1] في تونس.وكان حزب الشعب الجزائري قد حدد أهدافه منذ البداية نذكر منها:[2]

1- الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز ديني أوعرقي مع التركيز على مسائل السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

2- أنه حزب ديمقراطي يهدف إلى تحرير الشعب الجزائري، وهو مفتوح لجميع الفئات من صغار التجار والصناع و صغار الفلاحين و الطلبة وأصحاب المهن الحرة.

3- السعي من أجل كسب شعبية واسعة في الجزائر وفرنسا.

4- كان للحزب هدف على المدى البعيد يرمي إلى إستقلال الجزائر وبناء دولة جزائرية مرتبطة بماضيها الحضاري العربي.[3]

5- تشكيل حكومة جزائرية.

6- إحترام حقوق الأمة الجزائرية.

7- التطور المادي والأخلاقي للجزائريين والمناضلة من أجل المطالب ولن يهمل الدفاع عن مصالح الجميع[4].

8- إنشاء برلمان ينتخب عليه بالإقتراع الحر[5].

---

[1]- **الحبيب بورقيبة**:ولد في أوت 1903م، عضو في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا منذ 1927م رئيس الحزب الدستوري الحر التونسي سنة 1937م وأمين عام للجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948 م و رئيس تونس سنة 1956م.ينظر:قدادرة شايب، المرجع السابق، ص 156.

[2]-شبوب محمد، الجزائرفي الح .الع 2.(1939-1945م)، دراسة سياسية إقتصادية وإجتماعية، شهادة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران،2014- 2015 م،ص 27.

[3]-مناصرية يوسف، المرجع السابق، ص-ص:108-110.

[4]-محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (PPA) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، أوذينية خليل،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2013،ص 45.

[5]-عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر:أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2007، ص 81.

نستخلص من هذا الشعار الذي وضعه حزب الشعب الجزائري أن مصالي الحاج قد إختار طريقة المرونة والإبتعاد عن الواجهات التي قد تحطم حزبه، لهذا تخلى عن إستعمال كلمة إستقلال وركز جهوده على مسألة تحرير البلاد والهيمنة على مسألة تحرير البلاد والهيمنة الفرنسية، وقد إعترف بهذه الحقيقة حيث أعلن في مقابلة صحفية مع جريدة الزهرة التونسية يوم 05 جوان 1937م بأنه ليس ضد الفرنسيين ولكنه ضد الإمبرياليين و بأنه يعمل من أجل التحرير و التخلص من السيطرة الأجنبية[1].

لقد مر حزب الشعب الجزائري في تاريخه بمرحلتين أساسيتين:

1-**المرحلة الشرعية**:"11 مارس 1937- 1939م" الحزب الشرعي المصرح قانونيا إنتهج سياسة معتدلة ذات طابع إصلاحي.

2-**المرحلة السرية**: "1939-1946م" بعد حله واصل نشاطه وتنظيمه و تعاظم في الشعب وأنشأ إدارة جديدة سرية وقام بدعاية واسعة وسط المواطنين والمجندين[2].

لقد إعتمد الحزب في نشر أفكاره عن طريق "جريدة الأمة" وذلك من أجل توسيع نفوذه وإيصال أهدافه لجميع الطبقات الإجتماعية، وكان قادة النجم يفضحون أساليب القمع والإضطهاد والتزوير عن طريق جريدة الأمة[3]، لكن السلطات الفرنسية قامت بحجز ومنع هذه الصحيفة من الصدور أمام ذلك قام الحزب بإصدار جريدة "الشعب"[4]، نشر جريدة البرلمان الجزائري[5]، ثم جريدة العمل الجزائري (L'action algérienne) التي لعبت دورا كبيرا في إنارة الرأي العام وفي فضح سياسة الإدارة الإستعمارية[6]، وفي ربيع 1937م عاد مصالي الحاج إلى أرض الوطن حيث ضاعف من

---

[1]-عمار بوحوش،تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق، ص 302.

[2]-ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص ص: 59-60 .

[3]-مناصرية يوسف، المرجع السابق ، ص 113.

[4]-محمد قنانش، الحركة الإستقلالية في الجزائر، المصدر السابق، ص 104.

[5]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق، ص303

[6]-عبدالقادر الجيلالي بولوفة، حركة انتصار الحريات الديموقراطية(1939-1954م)، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص15

نشاطه هناك خاصة في العاصمة[1]، كما قام بتأسيس فروع تابعة لحزبه في كل من وهران، قسنطينة وباقي المدن[2].

قام حزب الشعب الجزائري بعقد الإجتماعات والحفلات العائلية والولائم العامة وكان الهدف منها الإلتقاء وتبادل الآراء والتعريف بمبادئ الحزب وأهدافه، وكان الحزب يلجأ إلى المظاهرات العامة بهدف تجنيد المناضلين وإبراز قوة الحزب وتماسكه[3]، ومن الوسائل الدعائية التي إستخدمها الوطنيون الجزائريون الكتابة على الجدران وفي الطرقات ولصق الإعلانات الصغيرة في المناطق وتوزيع المناشير وبيع البطاقات تحمل صور فردية لمصالي الحاج[4].

إلى جانب النشاطات العديدة التي قام بها حزب الشعب الجزائري، فإنه حاول خوض تجربة الإنتخابات الجزئية التي نظمتها السلطات الإستعمارية في يوم 24 أفريل 1937م، أول تجربة له إلا أنه لم يتحصل على أي مقعد[5].

كما أن مصالي الحاج قد حاول أن يدعم حزبه عن طريق المشاركة في الإنتخابات الجزئية التي جرت في الجزائر وذلك بعد عودته من فرنسا يوم 20 جوان 1937م، و قد نال حزبه 9% من أصوات المشاركين في إنتخابات البلدية[6].

في 27 جوان 1937م دخل التجربة الثانية وكانت نتيجتها مثل الأولى أما في الإنتخابات الإقليمية التي جرت في أكتوبر 1937م، فقد أحرز حزب الشعب على إنتصار بترشيحه للمعتقلين الخمسة، ورغم الفوز الباهر الذي حققه مصالي الحاج في العاصمة إلا أن السلطات الإستعمارية زورت النتائج لصالح منافسيه[7].

---

[1]-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، المرجع السابق، ص 324.

[2]-شبوب محمد، المرجع السابق، ص 28.

[3]-صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص95.

[4]-عمار عمورة، الجزائر التاريخ، المرجع السابق، ص325.

[5]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ،المرجع السابق، ص202.

[6]-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، المرجع السابق، ص325.

[7]-محمد قنانش،الحركة الإستقلالية في الجزائر، المصدر السابق، ص90.

في 4 جويلية 1937م أقيمت الدورة الثانية للإنتخابات البلدية، وحصلت قائمة الحزب على ثلاثمائة وإثنين وسبعين صوتا، وبهذا الصدد صرح موريس فيوليت لجريدة "ليكودالب" عن تخوفه من حزب الشعب وترسيخه على أرض الجزائر برغم من أنه لم يفز في الإنتخابات[1].

لم يكن الهدف من الإنتخابات الحصول على المقاعد بل هو الإرتقاء بالجزائر إلى مصاف الأمم الأخرى التي تتمتع بجميع حقوقها[2]، لكن الحزب الشيوعي الجزائري الذي يدعم حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا تصدى لمصالي الحاج ودخل في ضده لأن مصالي الحاج يعارض سياسة تلك الجبهة، وفي هذه الفترة كان الحزب الشيوعي مدعوما من طرف الحكومة الفرنسية التي تتألف من الشيوعيين والإشتراكيين، وقبل كل هذا وبتاريخ 8 جوان 1937م دخل الشيوعيون في صراع مع مصالي الحاج وحزبه، وإتهموه بانه قومي عربي وبأن حزبه هو عبارة عن منظمة سياسية تسعى لإستغلال الجزائر. كما إنتقدوا منهجه وأسلوبه وبرنامج عمله الذي يختلف تماما عن برامج الحزب الشيوعي[3].

ونتيجة تزوير الإنتخابات رد الأنصار بتنظيم مظاهرات وإحتجاجات على ما شاب عملية الإقتراع تلك من تزوير ولكن سلطات الإحتلال إتخذت ذريعة[4] وأصدرت قرارا يقضي بإعتقال مصالي الحاج يوم 27 أوت 1939م وبعض رفقائه منهم مفدي زكريا[5]، مما أدى إلى حدوث إصطدامات عنيفة بين الشرطة الفرنسية وأعضاء الحزب، وصلت إلى حد المطاردات في الشوارع وسقوط الكثير من الجرحى[6].

---

[1]-محمد قنانش، نفسه، ص90

[2]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، المصدر السابق، ص 710.

[3]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق،ص-ص:302-303.

[4]-شبوب محمد، المرجع السابق، ص54.

[5]-محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص202.

[6]-شبوب محمد، المرجع السابق، ص54.

لم يوقف إعتقال القادة نشاطات الحزب وأعطت اللجنة المركزية بإنعقاد إجتماعات، ووقعت عدة مظاهرات أمام السجن المدني بربروس إثر إستجواب كل من مصالي ومفدي زكريا، وواصلت الجرائد نشاطها[1]،وفي جانفي 1938م حددت جريدة الأمة برنامج الحزب تحت عنوان "برنامجنا":

1- **المجال السياسي:**

- إلغاء قنون الأهالي وقانون الغابات وكل القوانين الإستثنائية.
- منح الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات وحرية النقابة.
- حرية السفر إلى فرنسا والخارج.
- فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.[2]

2- **المجال الاقتصادي:**

- تخفيض الضرائب.
- ضريبة تصاعدية على الدخل.
- تأميم التسليف و الصناعات الرئيسية وأعمال الإحتكار.
- النضال ضد البطالة و ذلك بتطوير عملية الهيروليك.
- إقامة نظام جمركي يتولى إنقاذ الصناعات والمنتوجات المحلية من انتاج مماثل.
- إلغاء عملية إستغلال المستعمرة، وتشجيع إستقرار المواطن في الأرض[3].

[1]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، المصدر السبق، ص 712.

[2]-محفوظ قداش، نفسه، ص 679.

[3]-صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر (1830-1925م)، المرجع السابق، ص34.

3-المجال الاجتماعي:

- تدعيم الثقافة باللغتين العربية والفرنسية.
- تعليم العربية إجباريا لكل المواطنين في كل المستويات.
- حماية الطفولة.
- العناية الصحية والحضور الإجتماعي[1].

4-المجال الإداري:

- إلغاء كل التعويضات والمنح ذات الطابع العرقي أو السياسي.
- إلغاء الإدارة العسكرية في المناطق العسكرية.
- يسمح بقبول كل الجزائريين في كل مهنة بدون تمييز[2].

وفي نوفمبر من سنة 1938م نقل الحزب مقره من باريس إلى الجزائر[3].

وإثر كل هذه الأحداث قام الحزب بمظاهرات يوم 14 جويلية 1939م وفيها هتف أنصار حزب الشعب في شوارع العاصمة بشعارات الحزب المفضلة "الإستقلال"، "البرلمان الجزائري"، "الأرض ملك للفلاحين"[4].

وفي أوت 1939م أطلق سراح مصالي الحاج وأصدقاؤه، وشارك بعدها حزبه في الحملة الإنتخابية التي نظمتها السلطات الإستعمارية[5]، و مع بداية الحرب العالمية الثانية في يوم 26 سبتمبر 1939م أمر رئيس الجمهورية ألبرلبرون (Albert Lebrun) بحل حزب الشعب الجزائري ومنعت جريدة الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور[6].

---

[1]-محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 200.

[2]-محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (ppa)، المصدر السابق، ص34.

[3]-يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص120.

[4]-بن يوسف بخدة، المصدر السابق، ص108.

[5]-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، المرجع السابق، ص325.

[6]-عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص325.

في 4 أكتوبر 1939م ألقي القبض مرة أخرى على مصالي الحاج بعد شهر فقط من إطلاق سراحه من سجن[1] الحراش[2].

وفي أكتوبر 1939م شملت موجة من الإعتقالات عشرات المسؤولين والإطارات المتواجدة في الجزائر وفرنسا[3]، بتهمة القيام بأعمال مناهضة للإدارة الفرنسية في الجزائر[4]، وأثناء حكم الرئيس فيشي الموالي للنازية الألمانية طلب من مصالي التعاون معه لكن هذا الأخير رفض[5]، إلا أن رفض مصالي الحاج أدى به إلى المحاكمة التي جرت في 17 مارس 1941م من طرف محاكم فيشي[6].

وخلالها صرح مصالي الحاج تصريحا معتدلا جاء فيه: ماذا يتمنى حزب الشعب؟ المساواة المطلقة.. إحترام تقاليدنا.. ولغتنا وديننا نحن لا نريد إنفصالا لكن تحررا مع فرنسا في إطار السيادة الفرنسية إذا وافق الفرنسيون على ذلك نموت من أجلهم.. إنه تعاون حقيقي ذلك الذي نريده[7].

وبعد مداولات شكلية أصدرت المحكمة الفرنسية حكما عليه بمدة 16سنة ومنعه من الإقامة في الجزائر لمدة 20 سنة[8]، قضى مصالي الحاج سنتين بسجن تازولت، ثم وضع تحت الإقامة الجبرية في بوغارو القليعة حتى نفي يوم 23 أفريل 1945م[9] إلى برزافيل، ثم أطلق سراحه في20جوان 1946م[10]،ولقد سمح له بالعودة في 13 أكتوبر 1946م من منفاه بالكونغو بيرزافيل ودخل الجزائر[11].

---

[1] - سجن الحراش: يعتبر هذا السجن أحد أشهر السجون الفرنسية بالجزائر يقع هذا السجن على بعد 10كلم من جنوب العاصمة الجزائرية. ينظر:محمد دام، السجون الفرنسية بالجزائر (سجن لامبيز نموذجا)، شهادة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية ق. العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م، ص24.

[2] -قدادرة شايب، المرجع السابق، ص26.

[3] -عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص127.

[4] -عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص325.

[5] -عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م ، المرجع السابق، ص-ص:305-306.

[6] -عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، المرجع السابق، ص325.

[7] -محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص204.

[8] -عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م، المرجع السابق، ص306.

[9] -عمار بوحوش، نفسه، ص306

[10] -عمار عمرة الجزائر بوابة التاريخ، ج1، المرجع السابق، ص325.

[11] - عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م، المرجع السابق، ص310

3- حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

إن حل نجم شمال إفريقيا لم يؤثر في الواقع على نشاطه السياسي، بل تواصل نشاطه السري إلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري PPA الذي أصبح تيار وطني ثوري في مارس 1937م بقيادة مصالي الحاج الذي أكد على طلب إستقلال البلاد ورفض كل وسيلة تغريبية إستقلالية[1].

عندما كان مصالي الحاج مسجونا في برزافيل إتصل به إشتراكيون ناصحين إياه بالمشاركة في الإنتخابات التي تجرى بالجزائر، كما إستقبل في باريس مجلسا موحدا من قبل السياسيين حين أخبره عزام باشا[2] الأمين العام للجمعية العربية بأن الممتنعين عنه هم دائما على خطأ.[3]

بعد إصدار قرار العفو من قبل السلطات الاستعمارية في 19 مارس 1946م، أطلق سراح مصالي الحاج والمساجين والسياسيين المعتقلين من مناضلي ورؤساء الأحزاب السياسية الجزائرية، ومن بينهم مصالي الحاج الذي إختار الإقامة في الجزائر دون تنقل فيها بدل من الإقامة في فرنسا مع حرية التنقل داخل وخارج فرنسا.[4]

بعد عودته إلى الجزائر بتاريخ 13 أكتوبر 1946م، عقد إطارات حزب الشعب الجزائري إجتماعات في 23 أكتوبر 1946م[5]، وخلال هذ الإجتماعات برز رأيان متباينان، الأول تبناه مصالي الحاج وكان يدعو إلى المشاركة في الإنتخابات والعودة إلى العمل بطريقة شرعية قانونية، أما الثاني دعا إلى المقاطعة والمطالبة بإنشاء تنظيم سري للعمل العسكري.[6]

---

[1]-صالح فركوس، مختصر في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص-ص: 245-246.

[2]-**عزام باشا**:08مارس 1893م- 2جوان 1939م، ولد بمصر، درس الطب وقاتل مع العثمانيين في ح.ع.1، ثم سافر إلى ليبيا ليشارك في القتال ضد الإيطاليين حيث أصبح مستشار الجمهورية الطرابلسية ثم أصبح في سنة 1945 الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية. ينظر: غالب بن غالب العتيبي، جامعة الدول العربية وحل المنازعات العربية، مركز الدراسات والبحوث نايف العربية للعلوم، السعودية، 2010، ص28.

[3]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص1011.

[4]-عبد القادر الجيلالي بولوفة، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (1939-1954م) في عمالة وهران، د.ط، دار الألمعية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2016، ص23.

[5]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م، المرجع السابق، ص 311.

[6]-زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص48.

وبعد نقاش وإجتماع المناضلين، أودع حزب الشعب الجزائري قوائم تدعى "تحرير الشعب الجزائري" أمام رفض الجزائر قبول هذه التسمية[1]، ثم إختيار إنتصار الحريات الديمقراطية[2]، فهو وريث أو إمتداد لنجم شمال إفريقيا[3] وحزب الشعب الجزائري[4].

وفي 10 نوفمبر 1946م، كان الإعلان الرسمي عن ميلاد وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية من قبل مصالي الحاج[5] وهو حزب جديد معترف به كغطاء لحزب الشعب الجزائري الذي بقي يعمل في سرية.[6]

وكان الهدف من إنشاء حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية هو المشاركة في الإنتخابات التي جرت بالجزائر[7] في 10 نوفمبر 1946م[8].

وقد جاءت الحملة الإنتخابية إرتجالية فلم يكن لحزب الشعب الجزائري الوقت الكافي لإعلام جميع فروعه وأعطت هذه الحملة الفرصة للمناضلين للإتصال مع الجماهير الشعبية، كما أبرزت جرأة دعاية حزب الشعب الجزائري مزايا الشعارات : الأمة، الإستقلال، تحرير[9].

وأثناء الإنتخابات إتصل مصالي الحاج بفرحات عباس حيث طالبه بالإنسحاب منها حتى يترك فرصة لأعضاء (ح.إ.ح.د)، فكان رد الأخير بالقبول وكتب فيما بعد فرحات عباس بأنه لم يكن يرغب في الوقوف أمام حزب وطني آخر رفع قضية الإستقلال عاليا.[10]

---

[1]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص1012.

[2]-مصطفى الهشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر،د.ط، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2010م، ص54.

[3]-محمد حربي، المصدر السابق، ص11.

[4]-يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص 347.

[5]-حميدة عبد القادر، المرجع السابق، ص 122.

[6]-عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص81.

[7]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م،المرجع السابق، ص 311.

[8]-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ، المرجع السابق، ص 327.

[9]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، 1015.

[10]-حميدة عبد القادر، المرجع السابق، ص 123.

وتطبيقا لقرار الندوة بتاريخ 23 أكتوبر 1946م، قدم السيد مصالي الحاج قوائم المرشحين لكن الإدارة الإستعمارية رفضت ترشيحه شخصيا بالنسبة لدائرة العاصمة بإعتباره من المحكوم قضائيا كما أنها رفضت قائمتي وهران وسطيف.[1]

فكانت نتيجة هذه الإنتخابات خمسة منتخبين لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية وإثنين للشيوعيين وستة للإداريين، وما من شك أن حزب الشعب الجزائري كان سيحظى بعدد أكبر من النواب لولم تسحب الإدارة بعض من قوائمه، ورغم ذلك فقد أحرز حزب الشعب الجزائري فوزا أكيدا غير أنه ليس شاملا نظرا للعدد المرتفع للممتنعين[2] وللتزوير الذي قامت به الإدارة الإستعمارية.[3]

نتيجة الخلافات التي ولدتها إنتخابات 1946م وأمام هذا التذمر في صفوف الحركة الوطنية الشيء الذي عجل على عقد المؤتمر الأول لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ما بين 15-16 فيفري 1947م[4] اليوم الأول ببوزريعة أما الثاني ببلكور[5] بحضور أعضاء اللجنة المركزية وبعض الإطارات من بينهم مصالي الحاج، حسين لحول، بن يوسف بخدة[6]، حسين أيت أحمد[7]، محمد بلوزداد وغيرهم.[8]

وإنعقد المؤتمر في جو مشحون بالسكون والشعور بخيبة الأمل والحسرة، فكان أغلب الحاضرين منهكين سنوات السجن والمعاناة والحرمان والحرق وعدم الإستقرار من أحزاب المعارضة وتارة من أقرب

---

[1]-محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 187.

[2]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص1016.

[3]-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 327.

[4]-فرحات عباس، ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص 252.

[5]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 327.

[6]- **بن يوسف بن خدة**:ولد في البليدة عان 1922م،و التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية 2، كان من أبرز الشخصيات المركزيين،إلتحق بجبهة التحرير عام 1955م، و ليصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة (1956-1962م)،و عضوا في لجنة التنسيق ة التنفيذ (1956-1957م)،ثم وزير للشؤون الإجتماعية وأخيرا رئيس للحكومة المؤقتة.ينظر:حميدة عبد القادر،المرجع السابق، ص279.

[7]- **حسين بيت أحمد**:ولد في عائلة كبيرة لها صلة بالطرق الصوفية في منطقة القبائل عام 1926م، إنضم إلى حزب الشعب عام 1942م، ونادى منذ عام 1946 م باللجوء إلى الكفاح المسلح، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة ونظم الهجوم على مكتب البريد بوهران أفريل 1949م، أبعد عن الهيئات القيادية بتهمة الميل للبربرية. ينظر: نفسه، ص-ص 280-281.

[8]-فرحات عباس، ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص 252.

الناس إليه من الأهل[1].

وقد خرج المؤتمر بالنقاط التالية:

1-البقاء على حزب الشعب الجزائري يعمل في سرية.

2-خلق منظمة مسلحة تحت إسم المنظمة السرية.

3-المشاركة في الإنتخابات تحت راية الحركة وكانت النقطة الأخيرة جدل طويل[2]، وقد علق مصالي الحاج على هذا بقوله: "إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد تهيئنا و استجعلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد".[3]

[1]-مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص53.

[2]-نفسه، ص57.

[3]-إبراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة، مجلة المصادر، العدد 6، الجزائر، 2002، ص 55.

-إنشاء منظمة خاصة:

كان من بين مقررات التي إتخذها مؤتمر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الأول عام 1947م إنشاء منظمة خاصة عسكرية[1] تتولى تدريب المكافحين على الأعمال العسكرية والأعداد للخطوة القادمة التي قرر الحزب أن تكون عنيفة وخاصة بعد أن تأكد بأن الإستعمار لا يستجيب لمطالب الشعب إلا بالقوة والعنف والثورة المسلحة، وقد أطلق الحزب على هذه المنظمة إسم "المنظمة الخاصة"،[2] وشكلت هذه الأخيرة النواة الأولى لجيش التحرير الوطني[3]، وأسندت رآستها لمحمد بلوزداد ثم أيت احمد ثم أحمد بن بلة[4] وحددت مهمتها للإعداد للثورة المسلحة.

مع نهاية عام 1947م كانت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية تشكل قوة فاعلة على الساحة الوطنية وذلك لإحتضانها من طرف الجماهير الشعبية، فشمل نشاطها عدة مجالات تمثلت في التحضير العسكري والسياسي الإجتماعي والثقافي، وهو ما تم بواسطة المنظمات الفرعية مثل جمعية النساء الجزائريات التي تأسست في أفريل 1947م، وإتحادية العمال المسلمين والكشافة الإسلامية الجزائرية، وجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين ولجنة مساندة ضحايا القمع التي تأسست في 1947م[5]، و إعتمدت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية لنشر أفكارها ومبادئها على صحافتها كوسيلة أساسية ومن أبرز صحفها الصادرة باللغتين العربية والفرنسية هي (La nation Algéreinne) والمغرب العربي[6].

---

[1]-محمد يوسفي، الجزائر في المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة). تر: محمد الشريف بن داي حسين، مشورات ذكرى الإستقلال، الجزائر، 2010، ص 49.

[2]-يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص 126.

[3]-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 473.

[4]- **أحمد بن بلة**:ولد في 25 ديسمبر 1918م في مغنية، إنضم إلى حزب الشعب بعد ح.ع 2 و أصبح عام 1949م مسؤولا عن التنظيم والمنظمة الخاصة، أعتقل عام 1950م في قضية بريد وهران، وفي 1954م أصبح أحد زعماء جبهة التحرير، تعرض لعدة محاولات إغتيال ثم أعتقل بعد أختطاف طائرته يوم 22 أكتوبر 1956م، أول رئيس للحكومة الجزائرية. ينظر: حميدة عبد القادر، المرجع السابق، ص-ص: 282-283.

[5]-أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 290.

[6]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص 1169.

عندما حل نايجلان محل شانتيو في التحضير للإنتخابات الجمعية الجزائرية التي ستجرى في أفريل 1948م تزايدت حدة الإتهامات، وعد مصالي الحاج في حالة الفوز سيرمي بالمعمرين في البحر، وكرد فعل صرح نايجيلان بأنه سوف يروض الوطنيين ويدجنهم.[1]

جرت الحملة الانتخابية في شهر أفريل 1948م وجو مشحون للغاية تخللتها مداهمات الشرطة، حيث أمر نايجيلان السلطات الإستعمارية بأن تلقي القبض على ثلاثة وثلاثين مرشحا من جملة خمسة وتسعين قبل التصويت وقد ضرب نايجيلان الإشتراكي الرقم القياسي في تزوير الإنتخابات طول مدة ولايته على الجزائر 1947م إلى غاية 1962م، في أول جلسة للمجلس الجزائري المنتخب يوم 21 ماي 1948م كان توزيع النواب المسلمين الجزائريين على الشكل التالي:

34 نائب من مرشحي الإدارة الإستعمارية و 9 نواب مرشحي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، بالاضافة إلى 8 نواب مرشحي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[2].

هكذا جرت الإنتخابات في أجواء من حرب والحصار بالطرق الممنوعة وبالأساليب الجائرة وبالكيفية التي أوصى بها نايجيلان، وبالرغم من العراقيل والضغوط المذكورة فازت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بنسبة 30,6% من الأصوات.[3]

إن إنتخابات أكتوبر 1947م كانت إنتصارا ساطعا لم تحسن إستغلاله وإنتخابات المجلس الجزائري عام 1948م كانت مقاومة شديدة واجهها الحزب بكل إستحقاق وشرف، لكن يجب القول إن هذين الحدثين الهامين لم يدرسا بصفة موضوعية من أجل القيام بمقاومة احسن تنظيما أو تنظيما ساطعا، ومن دون نكر دور المناضلين الذين واجهوا إنتخابات 1948م يجب على أن نقول بأن الحزب لم يكن في أحسن تنظيم[4].

---

[1]-حميدة عبد القادر، المرجع السابق، ص 128.

[2]-يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص 124.

[3]-عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 739.

[4]-يحي بوعزيز، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير (1946-1962م)،د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 33.

أما على الصعيد الخارجي،لقد كان لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية نشاطا سياسيا مشرفا على الساحة الدولية جعلها متميزة عن بقية الحركات الجزائرية الأخرى حيث تعددت مساعيها على المستوى الدولي خاصةبعد تبلور فكرة تحرير الشعوب وحق تقرير مصيرها والإعلان العلمي لحقوق الإنسان ويمكن أن نذكر أهم المشاركات حضرتها الحركة:

1- المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام والمهرجان العلمي للشبيبة بمدينة براغ تيشيكوسلوفاكيا عام 1947م، وتم فيه تقديم عريضة بشأن الجزائر.

2- وفي جويلية 1948م شاركت الحركة في المؤتمر المناهض للامبريالية لشعوب آسيا وإفريقيا بإعتباره مؤتمر جديد لبروكسل،ومنبرا يسمح بتعريف تطلعات الشعب الجزائري[1].

3- تقديم وثيقة حزب الشعب إلى الأمم المتحدة إحتجاجا على إقحام الجزائر في الحلف الأطلسي التي لخصت أوضاع الشعب الجزائري المزرية وجاء توقيعها بتاريخ 20 سبتمبر 1950م[2].

4- المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض للإمبريالية لبلدان إفريقيا وآسيا في فيفري 1949م.

5- المشاركة في المهرجان العلمي للشبيبة ببودابست سنة 1949م وعرضوا أطروحة حزب الشعب الجزائري كما إستعرضوا كوفد منفصل عن الوفد الفرنسي ورفعوا العلم الجزائري.

6- وفي 24 ماي 1948م أودعت الأحزاب الوطنية الثلاث لدى الوزير الفرنسي للشؤون الخارجية"جورج بيدوا" مذكرة ضد الإعتراف بإسرائيل .

7- مذكرة مصالي الحاج إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المنعقدة في ديسمبر 1948م وهي تقرير شامل جاء تحت عنوان مائة وثماني عشر سنة من الإستعمار[3].

8- وفي سنة 1951 م قام مصالي الحاج بجولة في المشرق العربي وإتصل بعبد الكريم الخطابي وسفراء الدول العربية في الجامعة العربية بالقاهرة وقام كذلك بأداء مناسك العمرة[4].

---

[1]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص-ص: 1104-1102.

[2]-يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب، ج2، المرجع السابق، ص40.

[3]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص-ص: 1107-1106.

[4]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م، المرجع السابق، ص 327.

– بدايات الإنقسام داخل الحركة:

أ– الأزمة البربرية:

بالإضافة إلى القمع المسلط على أعضاء حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وتزوير الإنتخابات فقد عانى أعضائه من مشكل أخر لا يقل خطورة عن الأحداث الجارية ويتمثل في مشكل الإنقسام في الحزب من خلال وجود عناصر يسارية من القبائل الكبرى المتواجدة بكثرة بفرنسا ومسيطرة على خلايا الجبهة المركزية، وقد بدأت الأزمة بوضوح في مؤتمر أكتوبر 1946م عندما إتهم مصالي الحاج بأنه يماطل ولا يرغب في القيام بالعمل العسكري ثم بدأ التشكيك في عروبة الجزائر والإسلام[1].

من هنا نشبت الأزمة داخل فيدرالية حزب الشعب الجزائري بفرنسا من أمحند علي يحي المدعو رشيد حيث نجح هذا الأخير في نوفمبر 1948م وأصبح عضو في لجنة الفيدرالية بفرنسا الذي توصل إلى إقناع هذه الأخيرة على تبني قرار ضد "خرافة الجزائر عربية إسلامية" مثلما هو مفروض أن تكون الجزائر فرنسية[2].

كان رد فعل الحزب على هذه الأخيرة حلها في شهر أفريل 1949م بفرنسا وعزل رشيد يحي من رئاسة تحرير جريدة رحم الجزائر التي كان يستعملها كمنبر للتنكر للجزائر العربية الإسلامية كما قررت قيادة الحزب عزل قادة الحركة البربرية وإبعادهم ولم يسلم من هذا إلا أيت أحمد الذي دافع رئيس الحزب عن بقائه في اللجنة المركزية، إلا أنه تقرر إبعاده من رئاسة المنظمة السرية للحزب في ديسمبر 1949م إذ عين الحزب ثلاث شخصيات وطنية كلهم يتكلمون القبائلية، على رأس فيدرالية الحزب وهم: راجف بلقاسم، سعدي صادق وشوقي مصطفاوي، أن يقوموا بإعادة تنظيم خلايا الحزب

[1]–يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص–ص:125–126.

[2]–عمر بن التومي، الجريمة و قطاعة الإستعمار كما عاشه أحد الجزائريين (1923–1954م)،د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013م، ص547.

بفرنسا، كما قام كريم بلقاسم[1] من جهته على القضاء على جميع المعارضين لمصالي الحاج وقيادته في بلاد القبائل وذلك محافظة على وحدة الحزب[2].

ومن عواقب هذه الأزمة تم إقصاء الأمين دباغين في شهر 1949م من الحزب دون أي سبب رسمي ودون إعدام قادة الحزب بهذا الإجراء ونتج عن هذا القرار تفكيك المنظمة الخاصة.[3]

ب-أزمة القيادة 1949م:

قد أدت مشاركة الحركة في إنتخابات 1948م إلى إنشقاق داخل الحزب وقد كانت الإنتخابات في نظر العناصر الشابة تراجعا وتفتتا وبدأت بوادر أزمة داخل الحزب[4].

لقد إختلف المؤرخون حول معطيات هذه الأزمة لكن مجمل القول أن الخلاف يعود بين الأمين دباغين ومصالي الحاج حول موعد تفجير الثورة بحيث يرى دباغين أنه حان الوقت لذلك ومصالي كان يرى في ذلك أسلوبا دعائيا فارغا وفي الأخير إنسحب دباغين من الحركة وكان ذلك بداية الخلاف داخلها وسيكون له إنعكاسات خطيرة على مسارها[5].

وقد حصر عمار بوحوش بداية الأزمة تعود إلى فصل الامين دباغين وإبعاده عن الحزب في 2 ديسمبر 1949م وذلك بدعوى أنه غير منضبط ولم يدفع المكافأة المالية التي يحصل عليها بصفته نائب في البرلمان الفرنسي للحزب. ولكن يبدوا أن السبب للطرد يرجع في الأساس إلى وجود أنصار البربرية في

---

[1]- **كريم بلقاسم**:ولد عام 1922م في عائلة من أعيان الريف وإنخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945م حيث قاد تمردا مسلحا في جبال القبائل حتى عام 1947، وحكم عليه بالإعدام مرتين، نادى بالكفاح المسلح، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني وعضو في قيادتها العليا حتى 1962م. ينظر: حميدة عبد القادر، المرجع السابق، ص 285.

[2]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م،المرجع السابق، ص 327.

[3]-عمر بن تومي، المرجع السابق، ص 549.

[4]-زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 45.

[5]-قحموش هاجر، التنافس بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية في المحافل الدولية، منظمة الأمم المتحدة نموذجا، شهادة ماستر في التاريخ الحديث المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر،باتنة،2011م، ص78.

الجناح الذي يتزعمه الأمين دباغين وخاصة أنهم يتنكرون لعروبة الجزائر ويتهمون مصالي بالدكتاتورية والأمين دباغين لا يحرك ساكنا[1].

ج- إكتشاف المنظمة الخاصة:

كان حزب الشعب الجزائري يعلق آمالا عريضة على المنظمة الخاصة العسكرية بعد أن تطور نظامها وتدعمت قيادتها بقادة نضالية ثورية واسعة[2]، وكان هدفها تهيئة الوسائل العسكرية بغية الكفاح المسلح، لكن الحظ لم يكن معها[3]، حيث أكتشف أمرها من طرف السلطات الإستعمارية في 18 مارس 1950م وكان ذلك أكبر ضربة تعرض لها التيار الثوري،وتعود خلفيات هذه الحادثة هو أن أحد المناضلين المدعو عبد القادر خيار الملقب بـ (رحيم)[4] كان مستاء من فصله عن صفوف ح.إ.ح.دفي تبسة فأخذ في مصداقية الحرب و يهدد بإفشاء الأسرار عن المنظمة الخاصة وكان مصرا عن موقفه[5]، حيث قررت قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة لتأديب هذا العنصر الذي لم يلتزم بقوانين المنظمة وكانت لجنة التأديب مكونة من عمار بن عودة و ديدوش مراد وعبد الباقي بوخوش وغيرهم، إلا أن هؤلاء فشلوا في المهمة الموكلة لهم، بحيث إستطاع المدعو رحيم من الفرار والإجتماع بالشرطة الفرنسية كاشفا أسرار المنظمة وعددا من مناضليها[6]، وجراء ذلك ألقى البوليس الإستعماري القبض على نحو 200 من أعضائها من بينهم أحمد بن بلة وآيت احمد قدموا كلهم للمحاكمة العسكرية بتهمة التآمر على سلامة الوطن الفرنسي، فمنهم من حكم عليه بالإعدام ومنهم من سجنوا، ومن المسجونين من إستطاع الفرار منهم بن بلة وخيضر حيث أمكن لهم الرحيل إلى القاهرة أما الآخرون دخلوا في السرية[7].

---

[1]-عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962م،المرجع السابق، ص 319.

[2]-يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص 126.

[3]-عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، المرجع السابق، ص 332.

[4]-الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية (1954-1958م)،د.ط، دار غرناطة، الجزائر، 2009م، ص68.

[5]-أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 332.

[6]-الغالي غربي، المرجع السابق، ص 69.

[7]عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، المرجع السابق، ص 333.

-إنشقاق في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية:

أ- التحضير لعقد مؤتمر الثاني للحركة:

بالإضافة إلى القمع المسلط وتزوير الإنتخابات وبعد إنتهاء من تفكيك المنظمة الخاصة وحلها وتحويل مناضليها وإدراجهم في الصف السياسي لحزب الشعب حركة الإنتصار الديمقراطية[1]، فقد أعلن أعضاء حزب الشعب"حركة إنتصار الحريات الديمقراطية" من مشكل آخر لا يقل خطورة عما تعرضوا من قبل ويتمثل في مشكل الإنقسام الذي بدأ يعرفه العام والخاص بعد شهر مارس 1950م، ففي إجتماع اللجنة المركزية لهذا الحزب يوم 18 مارس 1950م بالعاصمة،حاول أعضاء اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحلايات الدمقراطية أن يرسموا مخططا واضحا لهياكل الحزب ويةحد الصفوف.لكن أعضاء الجنة المركزية لم يتفقوا على تصور محدد لهياكل الحزب، وتضاربت آرائهم حول دور زعيم مصالي الحاج، وهل تعطي له صلاحيات حق الفيتو وحق البقاء قائدا حتى وفاته؟[2]، ونظرا لطوموحات مصالي الحاج الشخصية طالب برئاسة الحزب مدى الحياة وتمتع بحق النقض[3]وفي النهاية رفض أعضاء اللجنة المركزية هذا الطلب [4] ، وإتفقوا على تأجيل مناقشة التنظيم داخل الحزب إلى إجتماع قادم.

لكن الموضوع الرئيسي الذي خلق إنشقاقا واسعا في صفوف قيادة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية هو التحالف مع بقية الأحزاب الجزائرية، بقصد خلق جبهة موحدة للمشاركة في اإنتخابات التشريعية التي تجري يوم 17 جوان 1951م وإبتداءا من شهر ديسمبر 1950م بدأت الإتصالات بين حزب البيان الذي يرأسه فرحات عباس،وجمعية العلماء التي يرأسها البشير الإبراهيمي من جعة وأعضاء حركة إنتصار الحريات الديمقراطية من جهة ثانية حيث جرت مفاوضات بين الأحزاب الثلاث وطالبوا من حزب مصالي إما العودة إلى النضال في كنف السرية مما يكفل وضع ماتبقى من قوات المنظمة الخاصة في مؤمن من ضربات العدو وإما توسيع نطاق النشاط السياسي،المشروع قانونا، من أجل تعزيز وسائل الكفاح، وفي آخر المطاف قررت اللجنة المركزية لحركة إنتصار حريات الديمقراطية إنتهاج خيار الثالث كحل وسط بين الطرفين ألا وهو: العودة إلى إنتهاج

[1] - أحمد مهساس،الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954م)،المصدر السابق،ص،336.

[2] - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق،ص310.

[3] - يحي بوعزيز،الإيديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق،ص،92.

[4] - محمد بوضياف،تحضير فاتح نوفمبر1954م،مجلة المجاهد الأسبوعية،04نوفمبر 1994م، ع147، ص،120.

الخط السياسي قرره مؤتمر 1947م والذي يسمح للحزب بالمزاوجة بين منهجين: منهج النشاط السياسي في العلن، ومنهج العمل السري المحظور شريطة أن يصنع كلا الخيارين نصب عينيه نفس الهدف:مواصلة الكفاح إلى أن يتحقق الإستقلال[1]، وهذا يعني أن التحالف بينهم كان يفتضي حل الحزب الشعب الجزائري(المحضور قانونيا)[2]وعدم القيامبالعنف ضد فرنسا،وقبول فكرة العمل القانوني في إطار إصلاحات 1947م،لكن مصالي الحاج لم يقبل بهذه الإقتراحات والتخلي عن المطالبة بإستقلال الجزائر،وإعتبارها مخالفة لبرنامج حزبه،وكلفه هذا الموقف إنهيار اللجنة المركزية لحزبه،حيث إنسحب منها أولا الأمين للحزب حسين لحول [3]في مارس1951م،كونه كبش فداء الأخطاء الزعيم ومتذمرا من تحميله في كل مرة مسؤولية المحن التي تلم بالحزب[4].

في أعقاب هذا التحالف المشهود في شهر ماي 1951مإستقال من الحزب كل من مصطفاوي لأرائه الموالية للوحدة مع اأحزاب لهذا لم يحظى رأيه الشرعي بقبول أغلبية أعضاء اللجنة المركزية بسبب معارضة مصالي له قائلا"بأنه يريد قتل الحزب"[5]،ثم يليه عمراني وشنتوف وهذا على خطى إستقالة الحاج [6]شرشالي قبلهم وإثر ذلك بدأت صفوف اللجنة المركزية تضمحل وتقلص عدد أعضائها.

جاءت إنتخابات 17 جوان 1951م التي زورتها الإدارة الفرنسية وخسرت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية المقاعد الخمسة في البرلمان الفرنسي، وفي شهر جويلية1951م، إجتمعت اللجنة المركزية المعنية حديثا وإنتخب لجنة مكلفة بقيادة الحزب في إنتظار إختيار الأمين العام،كانت هذه اللجنة برئاسة مزغنة وعضوية السادة: عبد الحميد، بن خدة،بودة،كيوان،لحول ومن ثم قرر مصالي الذهاب إلى فرنسا وقد أفرز التصويت لإستخلاف الأمين العام حسين لحول المستقيل صعود بن

---

[1] -بن يوسف،جذور أول نوفمبر 1954م،ص،284.

[2] -يقصد هنا الشرط الأساسي في التحالف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بإعتبارها حزبا معتمدا قانونيا وليس مع حزب الشعب الجزائري الذي ينشط في كنف السرية.ينظر:بن يوسف بن خدة،جذور أول نوفمبر 1954م،ص،286.

[3] - **حسين لحول**:أصله من مدينة سكيكدة، من أبرز رجال صانعي حزب الشعب الجزائري ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، في 1951م كان خصم المصاليين لمعارضة الشديدة،إنظم إلى الثورة في 1956م،وبعد الإستقلال إنعزل عن السياسة.ينظر:مومن العمري،حركة إنتصار للحريات الديمقراطية نشأتها وتطورها(1946-1954م)،رسالة ماجستير،جامعة منتوري،1999-2000م،قسنطينة،ص،70.

[4] -بن يوسف بن خدة،المصدر السابق،ص284.

[5] -حسين آيت أحمد،روح الإستقلال مذكرات مكافح1942-1952م،ص،ص،198،181.

[6] -محمد مشاطي،مسار مناضل،تر:زبيب قبي، منشورات الشهاب،2010م،ط.خاصة،وزارةالمجاهدين،ص،62.

يوسف بن خدة وكان لمصالي رجال ثقة داخل المكتب السياسي منهم عبد الله فيلالي المدعو الخفيف،مولاي مرباح، مزغنة،وبعض الآخرين ممن لم يكن لهم أي تكون له كل السلطات وقد نكرتهم أغلبية اللجنة المركزية لأنه ولأول مرة كانت هناك مسألة إخفاق إيديولوجي وسياسي[1].

قررت اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية خلال غياب مصالي وتواجده بفرنسا وبعد فشل الإنتخابات التشريعية أن تشترك مع جمعية العلماء وحزب البيان الجزائري والحزب الشيوعي في أوت 1951م تأسيس جبهة مشتركة للدفاع عن الحريات وإحترامها،وذلك في إجتماعها يوم 06/05أوت1951م الذي إنعقد في سينما دنيازاد بالجزائر-العاصمة، وبحضور ممثلي أحد الحركات والشخصيات الديمقراطية[2] وذلك بغرض تنسيق أعمال المنظمات والشخصيات التقدمية والنضال من أجل إلغاء نتائج الإنتخابات التشريعية التي جرت في 17 جوان 1951م وضمان حرية الإنتخاب في الطائفة الإنتخابية[3].

في شهر سبتمبر1951م قرر مصالي الحاج القيام بجولة في المشرق العربي،ويتصل بعبد الكريم الخطابي وسفراء الدول العربية في الجامعة العربية في القاهرة،القيام كذلك بأداء مناسك لعمرة ثم توجه إلى فرنسا وأقام بها من نوفمبر 1951م إلى فيفري 1952م[4]،إلا أن نتيجة التحالف بين الأحزاب طان بمثابة فشل ذريع،لأن الإدارة الفرنسية زورت الإنتخابات، وعينت عملاءها في كل دائرة إنتخابية[5]ومكنتهم من الحصول على الأصوات الضرورية لنجاحهم في الإنتخابات التشريعية والمحلية.

بعد عودة مصالي الحاجإلى الجزائر منتصف فبراير 1952م، وفي هذه الظروف الصعبة إرتأى أن الواجب الوطني يفرض عليه أن يتصل مباشرة بالجماهير،ويقودها لخوض المعركة، وكان هذا القرار بمثابة ضربة قاضية لأعضاء اللجنة المركزية للحزب،لأنه كان من المفروض أن يتم العمل داخل أجهزة الحزب،ويتفق الجميع على السياسة التي ينبغي إتباعها وبدل أن ينشغل مصالي بالمؤتمر المزمع عقده في

---

[1] -بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر،المصدر السابق،ص289.

[2] -بشير كاشه الفرحي،صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1951-1953م)،جريدة المنار، ج1،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر،2010م،السنة أولى،1951م، ع07،ص،ص208،207.

[3] -محفوظ قداش،تاريخ الحركة الوطنية، ج2، 1939-1951م، ص،1236.

[4] -بن يوسف بن خدة،المصدر السابق،ص،293.

[5] -عمار بحوش، التريخ السياسي للجزائر،المرجع السابق،ص317.

جويلية،أو يتابع التحضيرات عن كثب أو يساهم فيها بصفته رئيسا للحزب،فإنه أعرب عن رغبته في القيام بجولة عبر القطر الوطني[1].إلا أن السلطات الفرنسية تضايقت من خطبه الثورية وقامت بإلقاء القبض عليه في شلف[2]، ونفيه إلى فرنسا وذلك من يوم 14 ماي 1952م بنيور[3].فبعد إقامته الجبرية بمدينة نيور وضعت قيادة الحزب خطة لتمكن مصالي من الفرار إلى سويسرا ويسترجع حريته في التحرك والنشاط لكنه فضل البقاء في فرنسا.

وبخصوص قيادة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية فقد بقية قضية إنعقاد المؤتمر الثاني للحزب معلقة إذ أوفدت له بعض أعضائها عدة مرات من أجل إشتراكه في المسيرة العامة للحزب.وكذا مساهمته في التحضير للمؤتمر الذي قاموا بتأجليه،ولوضعه أمام الأمر الواقعي إجتمعت اللجنة المركزية في ماي 1952م ووضعت مشروع جدول أعمال المؤتمر وأرسلت إلى مصالي لدراستها لكن الأخير إكتفى بالصمت ونتيجة لهذا الموقف أوفدت اللجنة المكزية ،بن يوسف بن خدة للقلئه وذلك في أواخر سبتمر 1952م،لكن اللقاء لم يسفر بنتيجة فلجأت اللجنة المركزية إلى إرسال الثاني وفد جانفي 1953م الذي إستطاع الحصول على تقرير مصالي الحاج،حول المؤتمر وبالتالي موافقته على إنعقاده من الرابع إلى السادس أفريل 1953م[4].كما قام بتعين مولاي مرباح[5]ناطقا على إنعقاده بإسهامه خلال هذا المؤتمر الذي يعتبر من المؤتمرات الأكثر تأثيرا على مسار حركة إنتصار للحريات الديمقراطية وآخرمحطة إلتقى فيها الجميع،لأنه يمثل بداية الخلاف العلني والصراع بين الفريقين داخل الحركة.

في ظل هذه الظروف إنعقد مؤتمر أيام 4و5و6أفريل 1953م بحضور ما يناهزالمائة مندوب قدموا من جميع أنحاء الجزائر ومن فرنسا،بالإضافة إلى نواب الحزب، الأعضاء في المجلس

[1] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص296.

[2] – عمار بوحوش،التاريخ السياسي، المرجع السابق،ص318.

[3] –إبراهيم لوينسي، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها،مجلة المصادر، ع2، 1999م،ص،108.

[4] – شرفي عبد الجليل وجاب الله العطرة،تطور المطلب الإستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1954م)،مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر،جامعة العربي التبسي، 2015-2016م،تبسة،ص،86.

[5] –**مولاي مرباح**:ولد سنة 1912م بدوار سرغين"قصر الشلالة"،إنخرط في حزب الشعب الجزائري أثناء نفي مصالي سنتي 1944-1954م وإستطاع في وقت قصير من كسب ثقة مصالي إذ وقف إلى جانبه خلال أزمة 1953-1954م، عين بعد مؤتمر هونو أمينا عاما للحركة المصالية.ينظر:محمد عباس،رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية،دار هومة،2005م،الجزائر،ص،336.

الجزائري،ومسؤولي الهيئات المركزية وأعضاء اللجنة المركزية وإطارات الحزب،جرت الإجتماعات في مقر الحزب بساحة عمارالقامة(شارتر سابقا) بالجزائر العاصمة.[1]

سبق ذلك مؤتمرات جهوية في كل من العاصمة وقسنطينة ووهران وتيزي وزو وأشرف عليها السيدان حسين لحول وعبد الحميد سيد علي [2]أما أشغال المؤتمر في حد ذاته يذكر السيد بن يوسف بن خدة أن المناقشات إتسمت بحرية مطلقة وكانت في كثير من الأحيان قاسية على المكتب السياسي الذي تعرض لهجومات متعددة من أجل أعضاء اللجنة المركزية ومن رئيس الحزب فقد إستغرقت هذه المناقشات ثلاثة أيام أمهات المسائل:سياسة وإيديولوجته،التوجيهات في المجالات الإقتصادية ولإجتماعية والثقافية،تصور الحزب لمفهوم القوة،موقفه من القضايا الدولية، واقع المنظمة الخاصة،تطوير قوانين الحزب العضوية،وإنتخاب أعضاء اللجنة المركزية[3].

في الجلسة الإختمامية صادق المؤتمرون على لائحة أكدت على أن الحزب صادق المؤتمرون على لائحة أكدت على أن الحزب تعرض منذ سنة 1947م،لتأثير عوامل داخلية وخارجية تسببت في ظهور نواقض يتحتم التصدي لها في الميادين التالية:

1-في المجال الإيديولوجي[4]:حيث لابد من بلورة التوجيهات السياسية والإقتصادية والإجتماعية إنطلاقا من المبادئ التالية:

أ-الديمقراطية التي تجعل الشعب مصدرا للسيادة وشعارها بالشعب وللشعب.

ب-النظام الجمهوري.

ج-الإزدهار الإقتصادي والعدالة الإجتماعية بواسطة تنظيم الفلاحة والإصلاح الزراعي وإنشاء صناعة تأخذ في الإعتبار إمكانيات الجزئر.

الحقيقة وضرورة تأميم وسائل الإنتاج الكبرى والتنسيق والتكامل بين إقتصاديات بلدان المغرب العربي.

د-رفع مستوى المعيشة بواسطة الإزدهار الإقتصادي والتوزيع العادل للدخل الوطني وحرية العمل النقابي.

هـ-إجبارية التعليم وترقيته مع محاربة الأمية وجعل الثقافة الوطنية ملتحمة بالثقافة العربية الإسلامية.

---

[1] -بن يوسف بن خدة،المصدر السابق،ص،330.

[2] -محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، المرجع السابق،ص،234.

[3] - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص،331.

[4] -بن يوسف بن خدة،المصدر السابق،ص332.

2-في المجال العقائدي:حيث ينبغي تحديد الوطنية والثورية للجزائريين وضبط وسائل الكفاح ومناهج العمل مع التركيز على بلورة الطابع الدفاعي والتحريري والديمقراطي للوطنية الجزائرية وعلى توضيع مبادئ العمل الثوري التي هي واقعية وليست يسارية[1].

3-في المجال الإستراتيجي والتكتيكي:حيث يوجد تحديد الأولويات والتحالفات في التعامل مع جميع القضايا.

4-في المجال السياسي[2]:حيث لابد من تزويد الحزب بالوسائل المادية والبشرية التي تتمكن من تأدية دور فعال في الميادين الداخلي والخارجي أما خارجيا فيجب الإلتزام بالحياء اليقظ وتثمين العلاقات الودية مع البلدان العربية والأسيوية ولذلك إستئناف العمل في سبيل وحدة شمال إفريقيا أما داخليا فإن الحزب مطالب بالإتحاد بالجماهير الشعبية قصد إشراكها في العمل النضالي وبإسم أكثر على تربية المناضلين ورفع مستواهم الثقافي بالإضافة إلى إنتهاج سياسة حكيمة للكادر،رفعت كل مقررات المؤتمر إلى رئيس الحزب من طرف أعضاء اللجنة التي إنتخبها[3].لتتولى تشكيل اللجنة المركزية كما هو المعتاد[4].

أوصى المؤتمر بتحقيق أهداف نذكر من بينها مايلي[5]:

-الكفاح ضد القمع الإستعماري.

-توطيد أسس الوحدة الوطنية،وتكوين الإطارات.

-ترقية الثقافة الوطنية.

-إعادة هيكلة المنظمة الخاصة على أسس جديدة.

في 04و05جويلية1953م،تم تعيين بن يوسف بن خدة أمينا عاما على إثر إقتراح مصالي الحاج بعد جولتين من الإقتراع والتصويت السري[6]، وإثرها قام بن خدة بإختيار لحول حسيني لأقدميته

---

[1] -محمد العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر،المرجع السابق،ص،235.

[2] -أحمد مهساس،المصدر السابق،ص، 352.

[3] -**اللجنة التي إنتخبها المؤتمر**:مصالي الحاج رئيسا للحركة وعضوا في لجنة الخمسة المكلفة بتعيين أعضاء اللجنة المركزية الجديدة وهذه اللجنة تتكون من مصالي الحاج –حسين لحول-بن يوسف بن خدة-مولاي مرباح-أحمد مزغنة.ينظر: محمد عباس،رواد الوطنية،المرجع السابق،ص،348.

[4] -محمد العربي الزبيري، المرجع السابق،ص236.

[5] -بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص334.

[6] -عمار بحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق،ص328.

وتجربته وعبد الرحمن كيوان لكفائته وسيد علي عبد الحميد لخبرته في ميدان التنظيم ومصطفى فروخي لإتقانه لغتين ومهارته في ميدان العلاقات مع الجمهور قصد الحصول على قيادة متلاحمة ومرنة وفعالة وأبعد كل من مزغنة ومرباح من اللجنة المركزية[1].

أدى هذا إلى تعميق الأزمة،وأصبحت واقعا ملموسا،إذ إنتقل الأمين العام بن خدة إلى نيورت لإعلام مصالي بقرارات اللجنة المركزية إلا أنه لم يكن موافقا على قراراتها، وأعلن عم رفضه من خلال المذكرة التي أرسلها في سبتمبر1953م[2]، وخلالها طلب مصالي من اللجنة المركزية أن تخوله سلطات مطلقة،وأمر بنزع ثقتهمن الأمين العام وإختتك المذكرة بالجملة التالية:"لقد سحبت ثقتي من الأمين العام،وأطلب منحي مطلق السلطات لتصحيح مسار الحزب"[3].

وفي إجتماع اللجنة مابين 12-16 سبتمبر1953م ثم رفض مبدأ السلطة المطلقة لمصالي بإعتباره لا يتطابق والقانون الأساسي للحزب،كذا تواجده خارج البلاد يعتبر حائلا دون تسييره لشؤون الحزب، مما أدى إلى تعمق الصراع المتواجد على مستوى القمة لكن مصالي الحاج قام بإنزاله للقاعدة لتأكده من وقوفها إلى جانبه[4].وكنتيجة لتلك رأى مصالي أن بعض العناصر القيادية داخل الحزب كانت تسعى سحب السلطة من تحت قدميه.

في ظل الصراع القائم بين مصالي (المصاليين) وأعضاء اللجنة المركزية (المركزيين) وإستحالة المصالحة بينهما، بعد فصل اللجنة المركزية عن الحزب الذي بقي تحت تصرف مصالي وأنصار مرباح،مزغنة والقاضي بلهادي كما أنشأت جريدة الجزائر الحرة اللسان الناطق لهم،أماالمركزيين لسانهم الناطق كانت جريدة الأمة الجزائرية.

[1] -بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،336.

[2] -إبراهيم لونيسي،مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر،2007م،ص،32.

[3] -بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص،341.

[4] -إبراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص33.

جاءت المبادرة من طرف جماعة من المناضلين المحايديين إذ قام محم بوضياف بإجتماع مع مصطفى بن بولعيد [1]ورابح بيطاط بعد هروبه من سجن بليدة بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ23 مارس1954م (CRUA) .

لم تكن حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا، بل كانت كما يدل عليه إسمها، لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب-حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.فقد رسمت لنفسها هدفا واضحا هو بعث حركة واسعة في أوساط الرأي العام تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين، ومن ثمة فرض فكرة عقد مؤتمر وحدوي لإنقاذ الحزب من خطر الإنشقاق، وتمكين من الإستمرار في أداء دوره الطلائعي التاريخي ضمن المسار الثوري التحريري[2].

تكونت اللجنة في مدرسةالرشاد كونها جماعة وهم حسين لحول من المكتب السياسي عن اللجنة المركزية، السيد عبد الحميد والسيد دخلي بشير من اللجنة المركزية ومسوؤل التنظيم في ذلك الوقت، ومحمد بوضياف[3].

وجمع أول لقاء بمدرسة الرشاد كل من لحول الحسين، سيد علي، عبد الحميد،لسكرتير، بوضياف ودخلي بشير، وتمت الإجتماعات التالية مع دخلي بشير وبوشبونة ممثلين عن اللجنة المركزية،وبوضياف وبن بولعيد من المنظمة الخاصة عن أنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل[4] (أنظر الملحق رقم06).

---

[1] - **مصطفى بن بولعيد**:إبن أحمد بن عمار وعائشة أبركان ولد 1917م،بإزكب جور آرسي بمنطقة الأوراس،ضحى بشبابه وعائلته وماله ومنح حياته قربانا على مذبح الحرية وفداء للجزاء،إنخرط في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بعد إنتفاضة 08 ماي 1945م،وبدأ العمل السري للتحضير الثوري في صف بقية أسلاف، بدأ التدريب العسكري على إستعمال السلاح الحربي ووضع القنابل من أعضاء المنطمين لتشكيل المنظمة الخاصة 15-16 فيفري1947م،توفي 12 مارس1956م، يعتبر من ساهم في إشراق الحرية وصبح الجزائر بالفاتح نوفمبر الخالد عاش حرا أبيا.ينظر: الرائد عمار بلاح، رجال صدقوا ماعهدو الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية (1)،دار الهدى، عين مليلة،الجزائر،2012م،ص،ص16،17.

[2] - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص،359.

[3] -شرفي عبد الجليل وجاب الله العطرة، المرجع السابق،ص،99.

[4] -محمد مشاطي،المصدر السابق،ص64.

الخـــــــاتمة

من خلال تتبعنا لإيديولوجية الحركة الوطنية الجزائرية توصلنا في الأخير إلى النتائج التالية:

✓ أن بداية الحركة السياسية للأمير خالد كانت سنة 1919م، ومن خلالها طالب بتطبيق الإدماج مع الإحتفاظ بالأحوال الشخصية، كما حاول من خلالها رص صفوف الشعب الجزائري.حيث دعى إلى الوحدة الوطنية ونبذ العنصرية وقد أحس الإستعمار بخطورة تأثير هذا الرجل على الرأي العام الجزائري خاصة مع تزايد نشاطاته مما دفع فرنسا إلى تخييره بين أمرين إما التقاعد أو تعريضه لعقوبة قاسية، وعلى أية حال فإن الأمير خالد كانت له مواقف وافكار إنفصالية إستقلالية عبر عنها عن طريق الصحافة أو من خلال حضوره للملتقيات والمحاضرات. وعليه نقول أن الأمير خالد هو أبو الحركة الوطنبية بالجزائر.

✓ إعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها على إحياء مقومات الأمة، وبعث مكونات الهوية الوطنية سبيلا إلى إسترجاع هيبتها، وكانت تهدف إلى بناء الأمة على أسس أصالتها وأكد علماؤها على وحدة الشعب الجزائري في الأصل ،اللغة ،الدين وترسيخ فكرة الإتحاد من أجل المواطنة الجزائرية والإستقلال ومواصلة المطالبة بفصل الدين عن حكومة الإحتلال.

✓ إن صراع الجمعية مع الطرقية المنحرفة كان سبب أثارها الخطيرة في سائر الأمة،التزهيد في العلم، إفساد الفطرة، قتل الفضائل النفسية، وتخدير المشاعر إلى غير ذلك من الرذائل، وبسبب وقوف الطرقية معرقلا في وجه الحركة الإصلاحية ونهضة الأمة، وبسبب أنها كانت يد مسخرة للإستعمار يقربها ويحميها..

✓ إن السبب الرئيسي لنشأة كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين هو مواجهة الجمعيات الأوروبية التي تأسست سنة 1919م،خاصة لمواجهة قانون 04فيفري1919م.وعلى الرغم من النهج السياسي المعتدل والموالي للإدارة الذي إنتهجه هؤلاء المنتخبين إلا أن أمنيتهم في المساواة لم تلقي آذان صاغية وقد إتسم الخط السياسي للكتلة منذ تأسيسها وحتى بداية الحرب العالمية الثانية بمناوئة حزب الشعب الجزائري.

✓ تبنى فرحات عباس لحركة أحباب البيان والحرية كمشروع ينادي للوحدة بين أطياف الحركة الوطنية والتي جاءت مؤكدة على قرارات البيان وملحقة 1943م، ورافضة لأمرية 07 مارس 1944م، هنا شعرت الحكومة الفرنسية بخطورة الموقف نتيجة لنضج ووعي الحركة الوطنية،فصممت على إظهار قوتها إتجاه الجزائريين معتقدة بإمكانها القضاء عليها،فبرز مجازر 08 ماي 1945م التي

راح ضحيتها 45 ألف قتيل.كما قامت بحل حركة أحباب البيان والحريةوباقي التيارات الأخرى،وقامت بسجن قادتها وفي مقدمتهم أعضاء حزب الشعب وفرحات عباس والإبراهيمي ولكن هذه الأعمال التي قامت بها السلطات الإستعمارية لم تقض على الحركة الوطنية بل زادت من قوتها ونشاطها،وجعلت مطلب الإستقلال يبرو أكثر فأكثر.

✓ إن الإتحاد الديمقراطي يتميز عن بقية الأحزاب الوطنية حيث أنه ركز على مبادئه وأهدافه على تكوين دولة جزائرية مستقلة داخل الإتحاد الفرنسي،وكان رافضا للإندماج والإنفصال عن فرنسا وعمل على تحقيق المساواة والحرية وكان رافضا للعنف كوسيلة لإسترجاع الحقوق.

✓ لقد إنتهج الحزب الشيوعي الجزائري سياسة مهادنة والإستعمار الفرنسي، ونبذ كل كفاح مسلح أو العودة إلى الإنفصال عن فرنسا.

✓ كان نجم شمال إفريقيا يضم الأقطار الثلاثة،الجزائر،تونس والمغرب الأقصى حيث كان يدافع عن مصالح عمال البلدان الثلاثة وبعد إنسحاب التونسيين والمغربيين صار هذا الأخير جزائريا، وكان إتجاهه منذ البداية إتجاها ثوريا وإستمر على هذا النهج حتى سنة 1954م،رغم الصعوبات التي واجهها طيلة مسيرته النضالية.

✓ واصل حزب الشعب نضاله ورفضه للمطالب الإندماجية التي طرحها مشروع بلوم فيوليت متحديا الفرنسية، رغم مواصلتها لسياستها ضد أحزابه من خلال الحل والمطاردة إلا أنه إستطاع الإستمرار بفضل إرادة مناضليه القوية فتحدوا الصعاب لإستقلال وطنهم.

✓ -لقد لعبت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية دورا كبيرا في مواجهة الإدارة الإستعمارية والتحضير للكفاح المسلح،وتمثل ذلك من خلال إنشائها للمنظمة الخاصة كجبهة مسلحة موازية للعمل السياسي للحزب.

الملاحـــــق

الملحق رقم 01:صورة الأمير خالد.

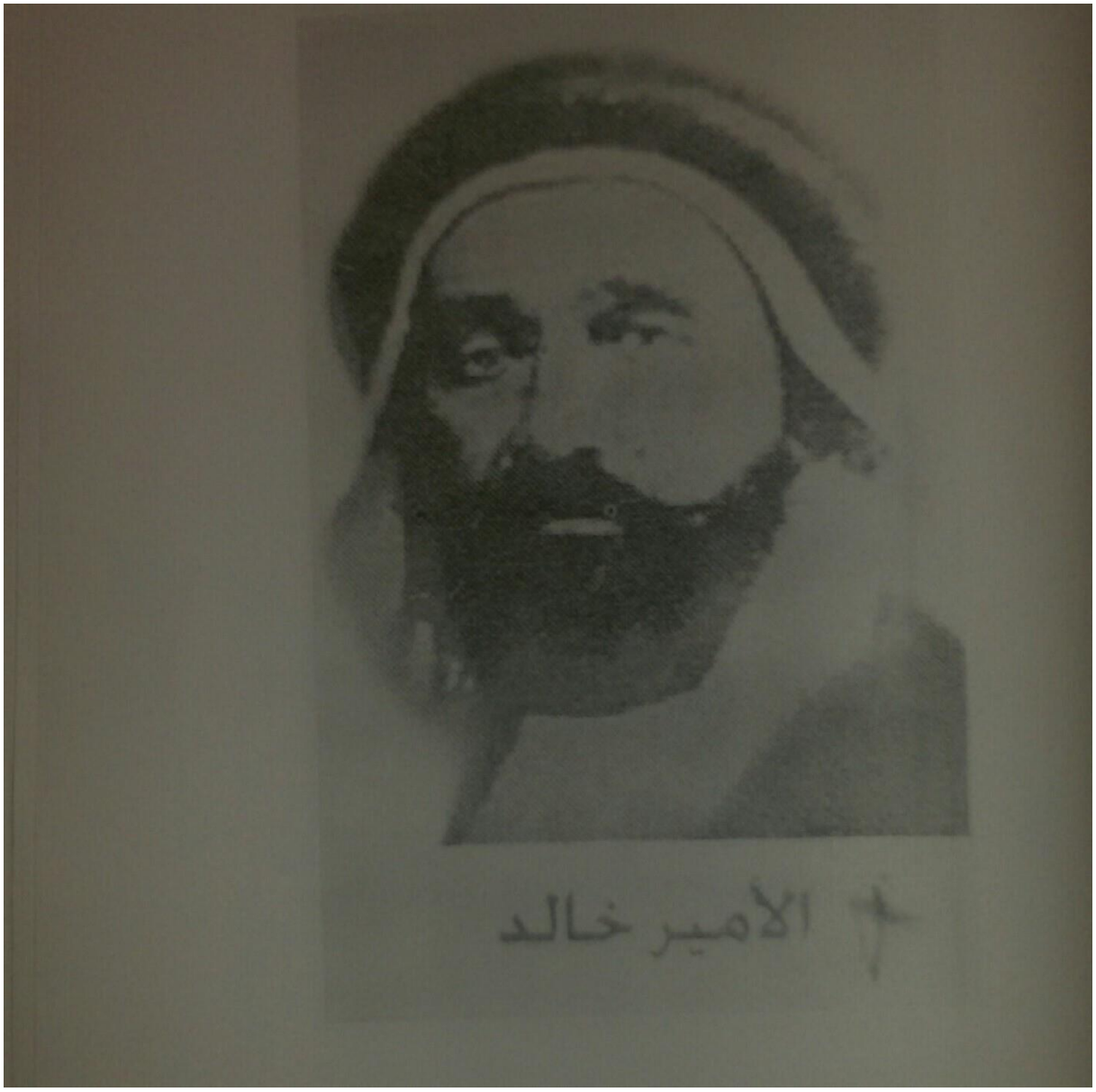

ينظر:عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص299.

الملحق رقم02 : صورة الشيخان عبد الحميد ابن باديس والعربي التبسي

ينظر:عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص310.

الملحق رقم03 : صورة مصالي الحاج

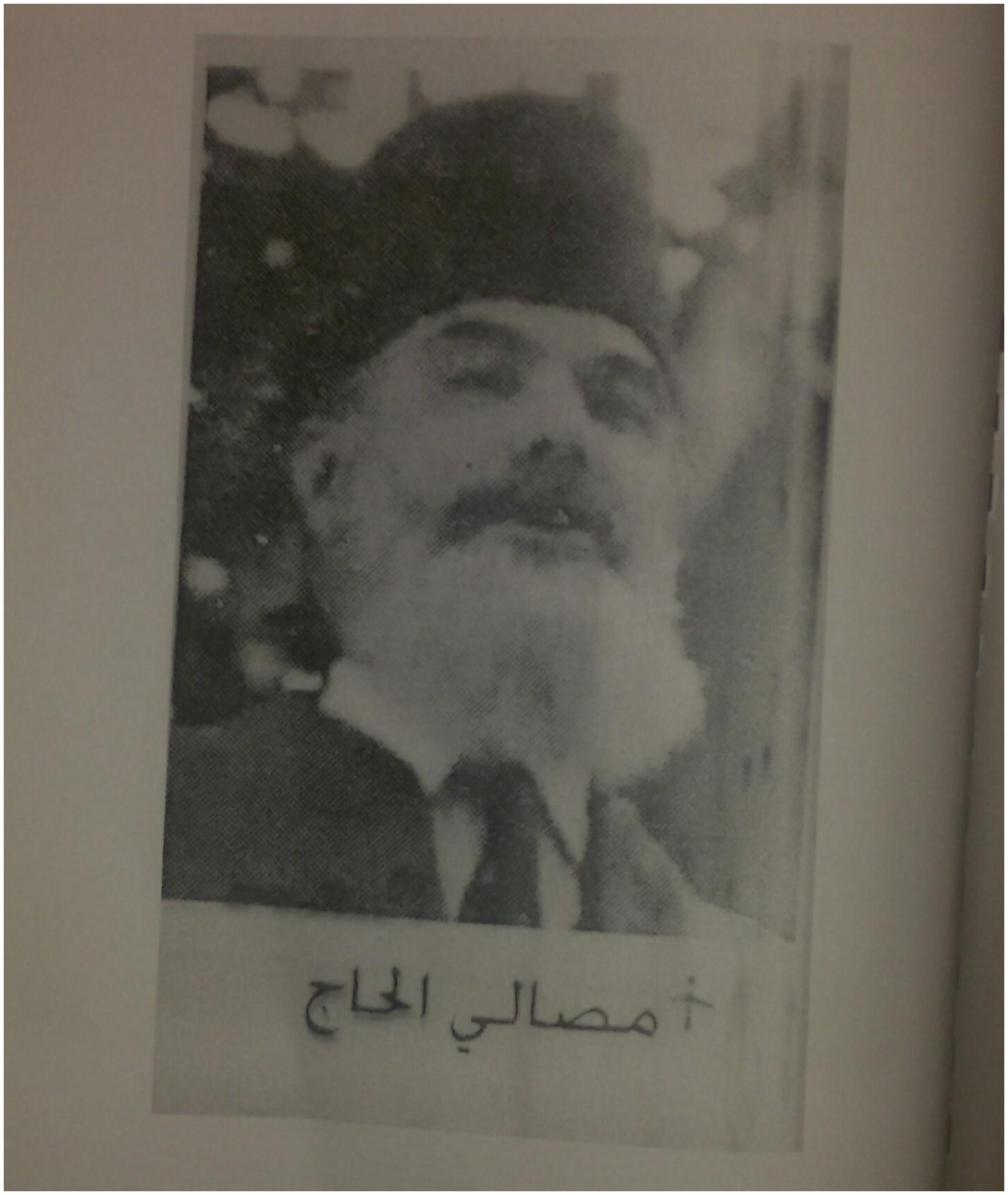

ينظر: عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص323.

الملحق رقم04: بيان فيفري 1943م.

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام اللّه ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً** وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة **إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب** . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك .

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد .

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب** آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفـردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن** :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الـديانـة لجميع السكـان والعمل بمبـدأ فصل الـدين عن الدولـة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائـري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

ينظر أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، المرجع السابق ،ج3 ،ص310

الملحق رقم05:

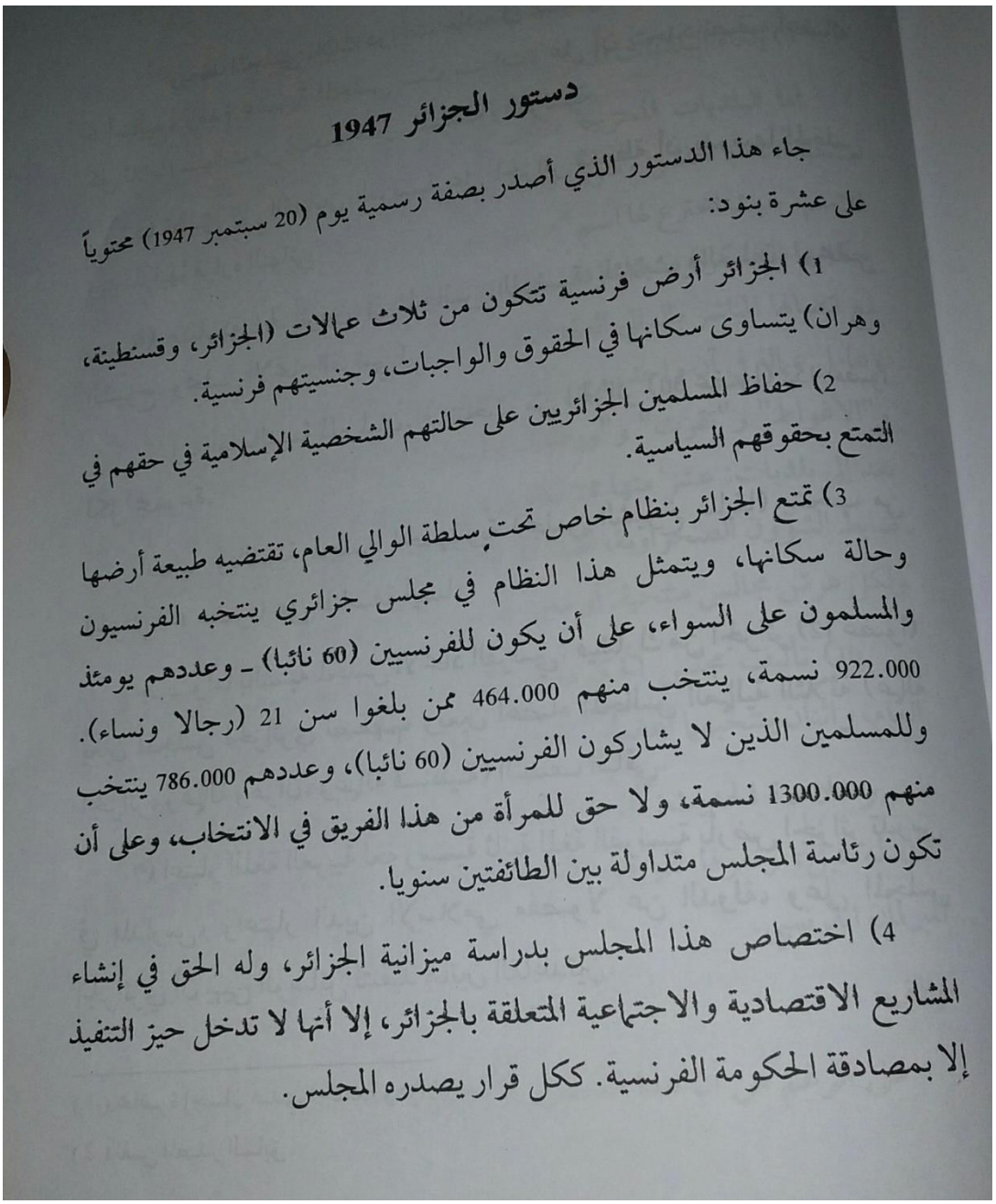

دستور الجزائر 1947

جاء هذا الدستور الذي أصدر بصفة رسمية يوم (20 سبتمبر 1947) محتوياً على عشرة بنود:

1) الجزائر أرض فرنسية تتكون من ثلاث عمالات (الجزائر، وقسنطينة، وهران) يتساوى سكانها في الحقوق والواجبات، وجنسيتهم فرنسية.

2) حفاظ المسلمين الجزائريين على حالتهم الشخصية الإسلامية في حقهم في التمتع بحقوقهم السياسية.

3) تمتع الجزائر بنظام خاص تحت سلطة الوالي العام، تقتضيه طبيعة أرضها وحالة سكانها، ويتمثل هذا النظام في مجلس جزائري ينتخبه الفرنسيون والمسلمون على السواء، على أن يكون للفرنسيين (60 نائبا) ـ وعددهم يومئذ 922.000 نسمة، ينتخب منهم 464.000 ممن بلغوا سن 21 (رجالا ونساء). وللمسلمين الذين لا يشاركون الفرنسيين (60 نائبا)، وعددهم 786.000 ينتخب منهم 1300.000 نسمة، ولا حق للمرأة من هذا الفريق في الانتخاب، وعلى أن تكون رئاسة المجلس متداولة بين الطائفتين سنويا.

4) اختصاص هذا المجلس بدراسة ميزانية الجزائر، وله الحق في إنشاء المشاريع الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالجزائر، إلا أنها لا تدخل حيز التنفيذ إلا بمصادقة الحكومة الفرنسية. ككل قرار يصدره المجلس.

(1) ويعقد المجلس ثلاث دورات عادية في السنة يمكن أن تتجاوز كل منها 6 أسابيع، ومدة عضوية المجلس ست سنوات، على أن يتجدد نصف أعضائه كل ثلاث سنوات من المجموعتين: المسلمة والفرنسية.

5) تطبيق كل القوانين الفرنسية على الجزائر شريطة أن يدرسها المجلس ويتخذ فيها قراره النهائي.

6) مشاركة الجزائريين في المجالس الفرنسية الثلاث (البرلمان، ومجلس الشيوخ، ومجلس الاتحاد الفرنسي).

(2) أ- أما بالنسبة للبرلمان: فينتخب من الجزائر (30 عضوا) -15 عضوا لكل مجموعة.

ب - وبالنسبة لمجلس الجمهورية (مجلس الشيوخ سابقا) ينتخب من الجزائر (14 عضوا) على المناصفة أيضا.

جـ- وأما بالنسبة لمجلس الاتحاد الفرنسي: فيشارك من الجزائر (12 عضوا) يعين المجلس الجزائري نصفهم، ويعين أعضاء المجالس العمالية الثلاثة (عمالة الجزائر، وعمالة وهران، وعمالة قسنطينة) النصف الباقي.

7) اعتبار اللغة العربية لغة رسمية ثانية للغة الفرنسية بأرض الجزائر تدرس في المدارس، واعتبار الدين الإسلامي مفصولا عن الدولة، وعلى المجلس الجزائري أن يهيئ الوسائل لتنفيذ هاتين القاعدتين.

8) فتح المجال للجزائريين للتوظيف المدني والعسكري.

9) إلغاء البلديات الممتزجة، والحكم العسكري بالجنوب.

أما البلديات الممتزجة (المتصرفيات)، فقد حول بعضها إلى مجالس محلية منتخبة انتخابا مباشرا وسرياً، وأما الحكم العسكري، فكان التعديل فيه مجرد تغيير للاسم، حيث اخترع لها اسم "مناطق الجنوب" بدل "المناطق العسكرية"، ويقي لها حكامها العسكريون يقومون بمهام مديري العمالات، أي نواب عمال العمالات، مع اتصالها المباشر بالوالي العام الذي له صلاحيات عامل العمالة أي هو وال عام وعامل عمالة في آن واحد، ومن ثم أصبح عدد هذه المناطق أربعا "كولومب بسار" و"الأغواط" و"تقرت" و"ورقلة". وقسمت كل منطقة إلى ملحقات تحولت فيما بعد إلى بلديات: عشر منها ممتزجة، وتسع منها أهلية خالصة على رأس كل بلدية ضابط الشؤون الصحراوية، تحت كل منهم قواد من الأهالي يرأسون "الأعراش". ولكل عرش مجالس منتخبة. أو معينه وتسمى مجالس الجماعة.

10) تأليف مجلس الحكومة: ويتألفُ من ستة أعضاء اثنان يعينهما الوالي العام، واثنان ينتخبهما أعضاء "المجلس الجزائري". ورئيس المجلس، ونائبه.

وخلاصة الحديث: أن هذا الدستور خول الوالي العام سلطات أوسع عما كان له قبل، وتفوقا للوجود الفرنسي، وتثبيت السلطة التشريعية في الجزائر للبرلمان الفرنسي.

مواقف:

على الرغم من أن هذا الدستور قُدَّ على حسب أهواء المستوطنين، وأطلق

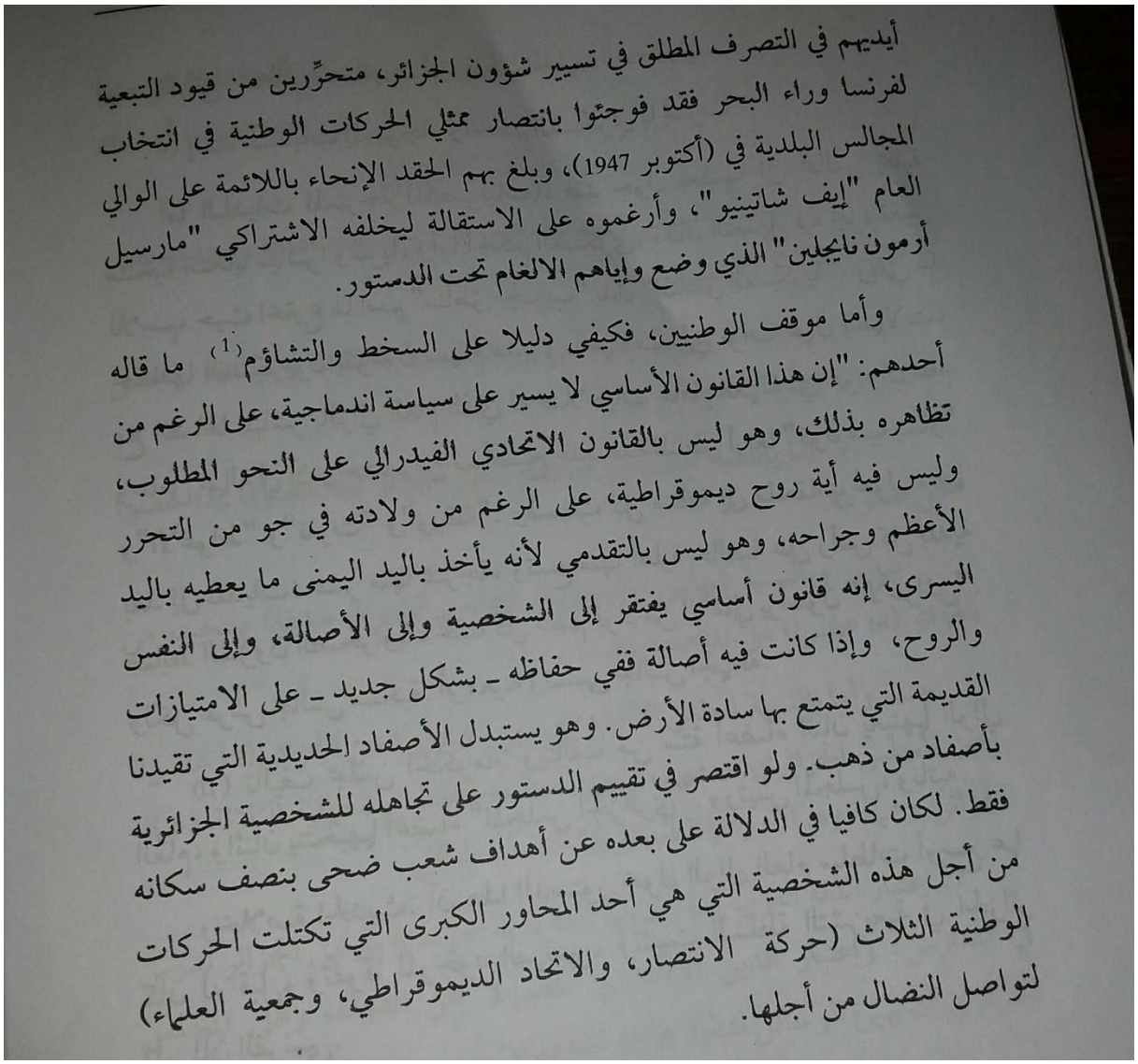

أيديهم في التصرف المطلق في تسيير شؤون الجزائر، متحرِّرين من قيود التبعية لفرنسا وراء البحر فقد فوجئوا بانتصار ممثلي الحركات الوطنية في انتخاب المجالس البلدية في (أكتوبر 1947)، وبلغ بهم الحقد الإنحاء باللائمة على الوالي العام "إيف شاتينيو"، وأرغموه على الاستقالة ليخلفه الاشتراكي "مارسيل أرمون نايجلين" الذي وضع وإياهم الالغام تحت الدستور.

وأما موقف الوطنيين، فكيفي دليلا على السخط والتشاؤم[1] ما قاله أحدهم: "إن هذا القانون الأساسي لا يسير على سياسة اندماجية، على الرغم من تظاهره بذلك، وهو ليس بالقانون الاتحادي الفيدرالي على النحو المطلوب، وليس فيه أية روح ديموقراطية، على الرغم من ولادته في جو من التحرر الأعظم وجراحه، وهو ليس بالتقدمي لأنه يأخذ باليد اليمنى ما يعطيه باليد اليسرى، إنه قانون أساسي يفتقر إلى الشخصية وإلى الأصالة، وإلى النفس والروح، وإذا كانت فيه أصالة ففي حفاظه - بشكل جديد - على الامتيازات القديمة التي يتمتع بها سادة الأرض. وهو يستبدل الأصفاد الحديدية التي تقيدنا بأصفاد من ذهب. ولو اقتصر في تقييم الدستور على تجاهله للشخصية الجزائرية فقط. لكان كافيا في الدلالة على بعده عن أهداف شعب ضحى بنصف سكانه من أجل هذه الشخصية التي هي أحد المحاور الكبرى التي تكتلت الحركات الوطنية الثلاث (حركة الانتصار، والاتحاد الديموقراطي، وجمعية العلماء) لتواصل النضال من أجلها.

ينظر :أحمد شريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ج2، المرجع السابق ص ص805-808.

الملحق رقم06 :مخطط مسار االإتجاهات الوطنية إلى غاية إندلا ع الثورة.

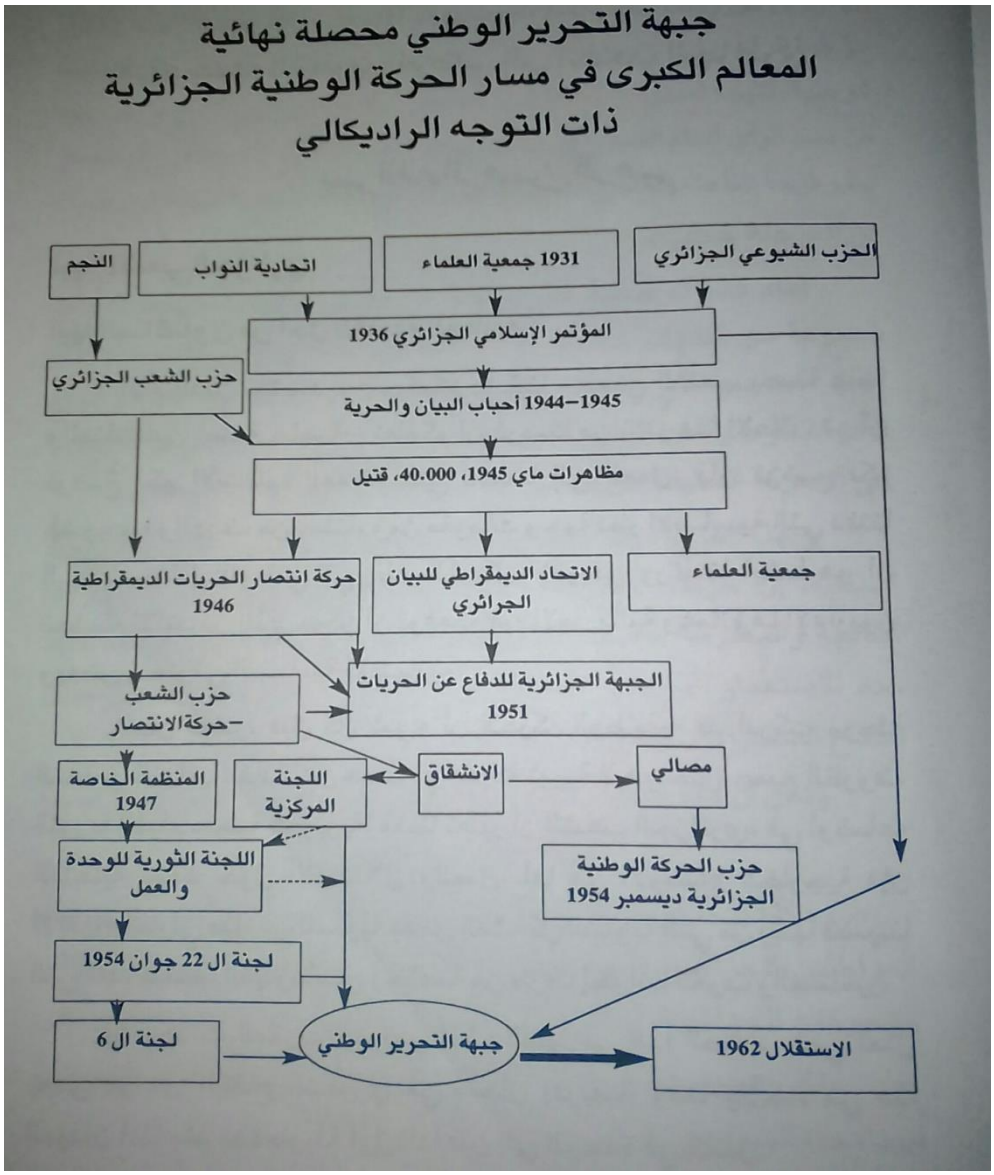

ينظر:بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954، المصدر السابق، ص619.

قائمة البيبليوغرافيا

1- المصادر:

أ- مصادر باللغة العربية:

القرآن الكريم.

1- الإبراهيمي محمد البشير،آثار محمد البشير الإبراهيمي،ج1،د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1978م.

2- إبن المنظور،لسان العرب،ط3،دار صادر،لبنان،2004م.

3- أرجيرون شارل روبير ،الجزائريون المسلمون وفرنسا،ترجمة:ممد حاج مسعود،ج2، ط1، دار الرائد للكتاب،الجزائر،2007م.

4- الأفغاني جمال الدين ، الأعمال الكاملة،تحقيق:محمد عمارة،ج1، د.ط، مؤسسة التربية للدراسات والنشر، د.ب،1979م.

5- آيت أحمد حسين، روح الإستقلال مذكرات مكافح (1942-1952م)، ترجمة: سعيد جعفر، د.ط، منشورات البرزخ، د.ب،2002م.

6- بن القون عبد الرحمن،الكفاح القومي والسياسي من خلال معاصرة الفترة الأولى(1920-1936م)، ج1،د.ط،المؤسسة الوطنيةللكتاب، الجزائر،1886م.

7- بن خدة بن يوسف،جذور أول نوفمبر 1954م،ترجمة:مسعود الحاج سعود، دار الشاطبين للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،2012م.

8- بن محمد الميلي مبارك، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائرين،د.ط، دار الكتاب،د.ت.

9- بوزياف محمد،تحضير فاتح نوفمبر 1954م،جريدة المجاهد،العدد04،147 نوفمبر 1994م.

10- حربي محمد،الثورة الجزائرية، سنوات المخاض،ترجمة:نجيب عياد صالح المثلوثي،موقع للنشر، الجزائر،2008م.

11- شقية محمد ،الثورة الجزائرية (مصدر الرمز والمال)،د.ط، دار القصبة للنشر،الجزائر.

12- عمارة محمد ،الجامعة الإسلامية عند مصطفى كامل،د.ط،المؤسسة العربيةللدراسات والنشر، بيروت،1986م.

13- الفاسي علال،الحركات الإستقلالية في المغرب العربي،ط6، مؤسسة علال الفاسي، دار البيضاء،2003م.

14- فرحات عباس،تشريح الحرب،ترجمة:أحمد منور مسك،دار المسك،الجزائر،د.ت.

15- فرحات عباس،ليل الإستعمار،ترجمة:أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للإشهار، الجزائر،2010م.

16- فرحان عباس، ليل الإستعمار،ترجمة:أبو بكر رحال،المؤسسة الوطنية للإشهار،الجزائر،2010م.

17- قداش محفوظ ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري(PPA) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري،أوذينة خليل،د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2013م.

18- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939م)،ج1،أمحمد بن البار،ط.خ،وزارة المجاهيدين، دار الأمة،الجزائر،2011م.

19- قنانش محمد،ذكرياتي مع مشاهير الكفاح،د.ط،دار القصبة، الجزائر،2007م.

20- محمد خير الدين، مذكرات خير الدين،مطبوعات دحلب، الجزائر،1985م.

21- مخزومي محمد باشا ،خاطرات جمال الدين الأفغاني،تقديم:عبد الهادي،فسره:شاهي،ج6، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1931م.

22- المدني أحمد التوفيق،هذه هي الجزائر،د.ط،مكتب النهضة المصرية، القاهرة،2001م.

23- المدني أحمد توفيق،حياة كفاح(مذكرات في ركب الثورة)،ج3، د.ط،عالم المعرفة،2010م.

24- مذكرات علي كافي،من النضال السياسي إلى القائد العسكري(1996-1962م)،د.ط،دار القصبة للنشر،الجزائر،د.ت.

25- مذكرات مصالي الحاج (1898-1939م)،مراجعة:وتصدير عبد العزيز بوتفليقة،ترجمة:محمد معراجي، منتدى سور الأزكبية،الجزائر،2001م.

26- مسكري إبراهيم،لمحات من مسيرة الثورة التحريرية،د.ط،دار البعث قسنطينة، الجزائر،د.ت.

27- مشاطي محمد، مسار مناضل، ترجمة: زينب قبي، منشورات الشهاب، ط.خ، وزارة المجاهدين، 2010م.

28- ملاح عمار،رجال صدقوا ماا عاهدوا الله عليه"قادة جيش التحرير الوطني الولاية(1)،ج1،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2012م.

29- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954م)،د.ط، دار المعرفة، الجزائر.

ب- مصادر باللغة الأجنبية:

30- Amar Amoura , Breve Hisoire D'algérie, 2ème édition corrigée, Edition Raihana du livre, Alger, 2004.
31- Benjamin Stora, Zakya Daoud, Farhat Abbas une autre algérien, édition Casbah, 1995.
32- Benyoucef Ben Khadda, Les origines du 1er novembre 1954, Alger, Edition Dahleb 1989.

2-المراجع:

33- أبو صفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1945م)،د.ط،عالم المعرفة للنشر،الجزائر،2009م.
34- أبولحية نور الدين، دراسات حول جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما،ط2، دار الأغوار للنشر والتوزيع،د.ت،د.ب.
35- أرجيرون شارل روبير ،تاريخ الجزائر المعاصرة،ترجمة:محمد حمداوي وآخرون، من إنتفاضة1871م إلى إندلاع حرب التحرير1954م،ج2، د.ط،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.
36- الأطرش السنوسي أحمد شريف،تاريخ الجزائر في خمسة قرون،ج2،د.ط،البصائر الجديدة، الجزائر،2013م.
37- أقسيس خالد، العربي التبسي(الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين)،ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م.
38- أمني حسين أحمد، دليل المسلم الزني إلى مقتضى السلوك من القرن العشرين،د.ط،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة،الرغاية،الجزائر.
39- أندري جوليان شارل،إفريقيا الشمالية تسير،ترجمة:تاره محمد مزالي وآخرون،د.ط، الدار التونسية،تونس،1976م.

40- آيت مدور محمد، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الإستعمارية (1830-1962م) بين النضالات والكفاح التحرري،دار هومة، الجزائر،2015م.
41- آيت مدور محمد،الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962م)، الجزائر وتونس نموذجا،د.ط،دار هومة، الجزائر،2013م.
42- بعباس محمد، الموجز في تاريخ الجزائر،د.ط،دار المعاصرة للنشر والتوزيع،2008م.
43- بلحاج صالح ، الحركة الوطنية بين الحربين(1910-1939م)،د.ط،دار بن مرابط،الجزائر،2015م.
44- بن الشيخ حكيم ، الأمير خالد ودورهفي الحركة الوطنية ما بين(1830-1954م)،د.ط،دار العلم والمعرفة،الجزائر،2015م.
45- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954م،معالمها الأساسية،د.ط،دار النعمان،د.ب،2012م.
46- بن عمار بن منصور ليلى،فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، ترجمة:لبراش،د.ط،مطبعة مراد حسناوي، الجزائر،2011م.
47- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997م.
48- بوخوش صادق، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية (مقارنة في الدراساتالخلفية)،د.ط،دار غرناطة،الجزائر،2009م.
49- بوداود عبد القادر،أوضاع الجزائر(1939-1945م)،د.ط،دار القصبة ،الجزائر،2006م.
50- بوزيان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا(1936-1956م)،تقديم:محمد صالح الصديق،تصدير:أبو القاسم سعد الله،د.ط،دار هومة، الجزائر،2012م.
51- بوصفصاف عبد الكريم، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ج1،د.ط،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013م.
52- بوصفصاف عبد الكريم،جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م)، دراسة تاريخية،د.ط،طبع المؤسسة الوطنية،الجزائر،1996م.

53- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954م)،د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007م.

54- بوعزيز يحي، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية،د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية،د.ت،الجزائر.

55- بوعزيز يحي، اليمين في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912-1918م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1987م.

56- بوعزيز يحي،موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر،د.ط،دار الهدى،الجزائر،2009م.

57- بوهند خالد،النخب الجزائرية (دراسة تاريخية وإجتماعية)(1892-1942م)،د.ط،دار القدس، الجزائر،2015م.

58- تابيلت علي،فرحات عباس رجل دولة،د.ط،دار ثلى،الجزائر،2007م.

59- جلال مهدي،كفاح الحركة الوطنية الجزائرية،ط2،دارثلى،الجزائر،2008م.

60- جويبة عبد الكامل، الحركة الوطنية والجمهورية الرابعة(1946-1954م)،دار الواحة للكتاب،د.ت، الجزائر.

61- حربي محمد،الثورة الجزائرية، سنوات المخاض،ترجمة: نجيب عياد المثلوثي، موقع للنشر، الجزائر،2008م.

62- الحواس الوناس،نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1954م)،د.ط،دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

63- الخطيب أحمد،حزب الشعب الجزائري،ج1،د.ط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،د.ت.

64- دوشمان جاك،تاريخ جبهة التحرير الوطني،د.ط،منشورات ميموني، الجزائر،2013م.

65- دياكروف نيكولاي ، حركة الفتيات الجزائريين في مطلع القرن العشرين،تقديم:أحمد بشاني،د.ط،منشورات أمدوكال، الجزائر،2015م.

66- ديرليك أندري،عبد الحميد بن باديس(مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية)،تقديم:مازن بن صلاح مطبقاني،د.ط،دار عالم الأفكار، الجزائر،2013م.

67- الزبيري محمد لعربي،تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2014م.

68- زغيدي لحسن،مؤتمر الصومام وتطور الثورة في تحرير الوطنية الجزائرية،د.ط،دار هومة، الجزائر،2009م.

69- زوزو عبد الحميد ، الفكرالسياسي للحركة الوطنية الجزائرية(1927-1954م)،د.ط،دار هومة،الجزائر،2004م.

70- زوزو عبد الحميد،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914-1939م) الحركة العمالية،د.ط،دار هومة، الجزائر،2007م.

71- سامعي إسماعيل،إنتفاضة 08 ماي1945م،بقالمة ومناطقها،د.ط،دار الهدى، الجزائر،2004م.

72- سامعي إسماعيل،في قالمة عبر التاريخ وإنتفاضة 08 ماي 1945م،د.ط،دار البث،الجزائر،1973م.

73- سعاد فريال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر،د.ط،دار المعرفة ، الجزائر،2010م.

74- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية (1900-1930م)،ج2، ط4،دار الغرب الإسلامي،لبنان.

75- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)،ج5، ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1998م.

76- سعد الله أبو القاسم ،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج2،دار الرائد، الجزائر،ط.خ،2009م.

77- سعد الله أبو القاسم ،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4،ط1، دار الغرب الإسلامي،لبنان،1966م.

78- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-12950م)،ج4،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998م.

79- سعد الله أبو القاسم،خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007م.

80- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، د.ط،دار الأمة،الجزائر، 2013م.

81- سعيدوني نصر الدين، الجزائر في منطلقات وأفاق مقاربات في الواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2000م.

82- شريط أمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919-1962م)،د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1869م.

83- صاري جيلالي ،بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1880-1950م)،ترجمة:عمر المعرابي،د.ط،منشوراتANEP ،2007م.

84- صاري جيلالي ومحفوظ قداش،المقاومة السياسية(1900-1954م)،د.ط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987م.

85- الصديق محمد الصالح ،أعلام من المغرب العربي،ج1،د.ط،موقع للنشر والتوزيع،الجزائر،2000م.

86- صلاح محمد، الواضح في التاريخ المعاصر،د.ط،منشورات الجزائر،1884م.

87- طهاري محم،مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأغاني ومحمد عبده،ط3،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1992م.

88- عباد صالح، الجزائريين فرنسا والمستوطنين(1930-1930م)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،1999م.

89- العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري،ط.خ، دار الرائد، الجزائر،2010م.

90- العقاد صالح،المغرب في التاريخ الحديث والمعاصر،ط6،(الجزائر-تونس-المغرب الأقصى)،1993م.

91- العقبي صالح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ج1،د.ط،دار البراق، بيروت،لبنان،2002م.

92- العلوي محمد الطيب،مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م)،ط1، د.ب، قسنطينة، الجزائر،1985م.

93- عمارة تركي رابح ، الشبخ عبد الحميد بن باديس،رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،د.ط،منشورات ANEP، الجزائر،2001م.

94- عمورة عمار،موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار الريحانة، القبة،الجزائر،2002م.

95- عمورة عمارة وآخرون،الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962م)ج1،د.ط،دار المعرفة، الجزائر،2009م.

96- عميراوي أحميدة، رسالة الطريقة القادرية في الجزائر،د.ط،دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر،د.ت.

97- عميراوي أحميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث،د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة،2005م.

98- فركوس صالح، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال(المراحل الكبرى)،د.ط،دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر.

99- فركوس صالح،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسيين(14ق.م-1962م)،د.ط،دار العلوم،الجزائر،2002م.

100- فركوس صالح،محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر(1912-1962م)،د.ط،منشورات جامعة قالمة،الجزائر،2011م.

101- قدارس محفوظ،تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951م)،ج2،ترجمة:أحمد بن بار،ط.خ،وزارة المجاهدين،دار الأمة،الجزائر،2011م.

102- قليل عمار،ملحمة الجزائر،ط1،ج1، دار البعث، قسنطينة،1991م.

103- قنان جمال ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،د.ط،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994م.

104- قنانش محمد،الأفات المغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08ماي 1945م،د.ط،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009م.

105- لونيسي إبراهيم،مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية،دار هومة،الجزائر،2007م.

106- لونيسي رابح وآخرون،تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)،ج2،د.ط،دار المعرفة،2010م.

107- لونيسي رابح وآخرون،تاريخ الجزائر المعاصر،د.ط،دار المعرفة،الجزائر،2010م.

108- لونيسي رابح وآخرون،رجال لهم تاريخ، د.ط، دار المعرفة، الجزائر،2010م.

109- لوينيسي رابح،التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين إتفاق وإختلاف(1920-1954م)،ط1،دار الكوكب للعلوم،الجزائر،2009م.

110-مريوش أحمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ج1،ط1،كنور الحكمة، الجزائر،2013م.

111-مطبقاتي مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1349-1358هـ/1931-1939م)، تقديم: أبو القاسم سعد الله،د.ط،دار بني مزغنة، الجزائر،د.ت.

112-مناصرية يوسف،الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)،د.ط،دار هومة، الجزائر،2014م.

113-مومن العمري،الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1945م)،د.ط،دار الطليعة ،الجزائر،2003م.

114-مومن العومري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1954م)،د.ط،دار الطليعة.

115-مياسي إبراهيم ،مقاربات في تاريخ الجزائر(1830-1962م)،ط2، دار هومة، الجزائر،2011م.

116-ناجي عبد النور، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية،د.ط، منشورات جامعة 08 ماي1945م،2006م.

117-هشماوي مصطفى،جذور أول نوفمبر، منشورات المركز الوطني للدراسات، دار هومة، الجزائر،د.ت.

118-ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال(1830-1962م)،د.ط،دار القصبة، الجزائر،2010م.

3- الجرائد والمجلات:

119-شايب قدادرة، تحولات الحركة الوطنية الجزائريةبعد الحرب العالمية الثانية(1945-1954م)،مجلة أ، العدد30،جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،2008م.

120-عبادو السعيد،كتاب الشهيد لثورة الجزائر(1954-1962م)،مجلة الرؤية، ع1،د.ت،عنابة.

4- الرسائل الجامعية:

121-بن زروال جمعة،الحركات الوطنية المضادة للثورة الجزائرية (1954-1962م)،رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011م.

122-بو عبد الله عبد الحفيظ،فرحات عباس الإدماج والوطنية (1919-1962م)رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2005-2006م.

123-الصغير محمد عباس،فرحات عباس من الجزائر فرنسية إلى الجزائر جزائرية(1927-1963م)، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة،2006-2007م.

124-عدة عبد المجيد ،مظاهر الإصلاح الديني والإجتماعي والتربوي في الجزائر كامل جهود الرواد المصلحي (1900-1925م)،رسالة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر،1990-1992م.

125-معزة عز الدين،فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال(1898-1985م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،2005م،جامعة منتوري،قسنطينة،2009-2010م.

126-زكاوه مليكة وغانم رزيقة، الحزب الشيوعي الجزائري، مذكرة تخرج المدرسة العليا للأساتذة،تخصص تاريخ،جامعة بوزريعة (2007-2008م).

5- الموسوعات والمعاجم والقواميس:

127-بشار عبد الكريم وآخرون،معجم الشخصيات التاريخية والإسلامية،ط1، دار غيدا للنشر والتوزيع، عمان،الأردن،2012م.

128-الزيدي مفيدي ،موسوعةالتاريخ العربي المعاصر والحديث،ط1، دار أسامة للنشر،لبنان.

129-المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة(1954-1962م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م.

130-مقلاتي عبد الله، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 م.

131-شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية، ترجمة:عالم المختار، دار القصبة، الجزائر.2007 م.

132-موسوعة الحضارة الإسلامية،ط1،دار نوبليس، بيروت،2006م

133-موسوعة المعرفة(شخصيات تاريخية علماء)،ج2، دار النهضة العربية،بيروت،د.ت.

134-نبهان محمد يحي،معجم مصطلحات التاريخ،ط1،دار يافا، الأردن،2008م.

الفهرس

الفهرس:

البسملة

شكر وتقدير 3

الإهداء 4

مقدمة 7

مدخل: بوادر الحركة الوطنية في الجزائر(1900–1919م)

1–أسباب النهضة في الجزائر 7

2– مظاهر النهضة في الجزائر..... 10

3– الصحافة :..... 12

4–الجمعيات والنوادي:..... 12

5–حركة الفتيان الجزائريين:..... 13

6–عوامل ظهور الحركة الوطنية 18

7–إتجاهات الحركة الوطنية 23

الفصل الأول: الإتجاه الإصلاحي(1919–1953م)

1–حركة الأمير خالد1919م: 27

2–الزوايا والطرق الصوفية: 33

2–1– تعـريف التـصـوف ونشأته: 33

2–2– المرابـطون:..... 35

2–3– الطـريقة الـصـوفية: 36

2-4- الـزوايـا: 37
2-5- أهـم الطـرق الصـوفيـة بالـجـزائــر: 37
3-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 42
أ-عوامل ظهور جمعية العلماء المسلمين: 42
ب-نشأة جمعية العلماء المسلمين: 43
ج-دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 46
د-أهدافهـا: 48
هـ-وسائل الجمعية: 49
و-نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 53
ل- موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 57
الفصل الثاني: الإتجاه الإندماجي(1927-1953م)
1-فيدرالية المنتخبين المسلمين: 60
-بيان 10 فيفري 1943م: 65
2-حركة أحباب البيان و الحرية 69
-أحداث 8 ماي 1945: 72
3-الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: 75
4-الحزب الشيوعي الجزائري: 82
4-1- أهداف الحزب: 83

الفصل الثالث: الاتجاه الاستقلالي (1926–1953م)

1– تأسيس و نشأة نجم شمال إفريقيا: 92

2–حزب الشعب الجزائري: 102

3– حركة انتصار الحريات الديمقراطية: 111

–إنشاء منظمة خاصة: 115

– بدايات الإنقسام داخل الحركة: 118

–إنشقاق في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية: 121

الخـــــــاتمة 129

الملاحـــــق 132

قائمة البيبليوغرافيا 145

الفهرس 156